

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01034 8419

04-B5070 1

pr 2-12-04



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

1

TY

ال

DS
69.5
D25
1952

✓
جنة ابن سينا العراقية

دليل تاريخي
على
مواطن الآثار في العراق

أصدر بمناسبة انعقاد مهرجان ابن سينا
ببغداد



مكتبة الرابطة للطبع والنشر المحدودة
ببغداد

١٩٥٢

R 915-67

CTB7

SOS

910, 7V

اس. د.

35011



خريطة العراق الحديثة

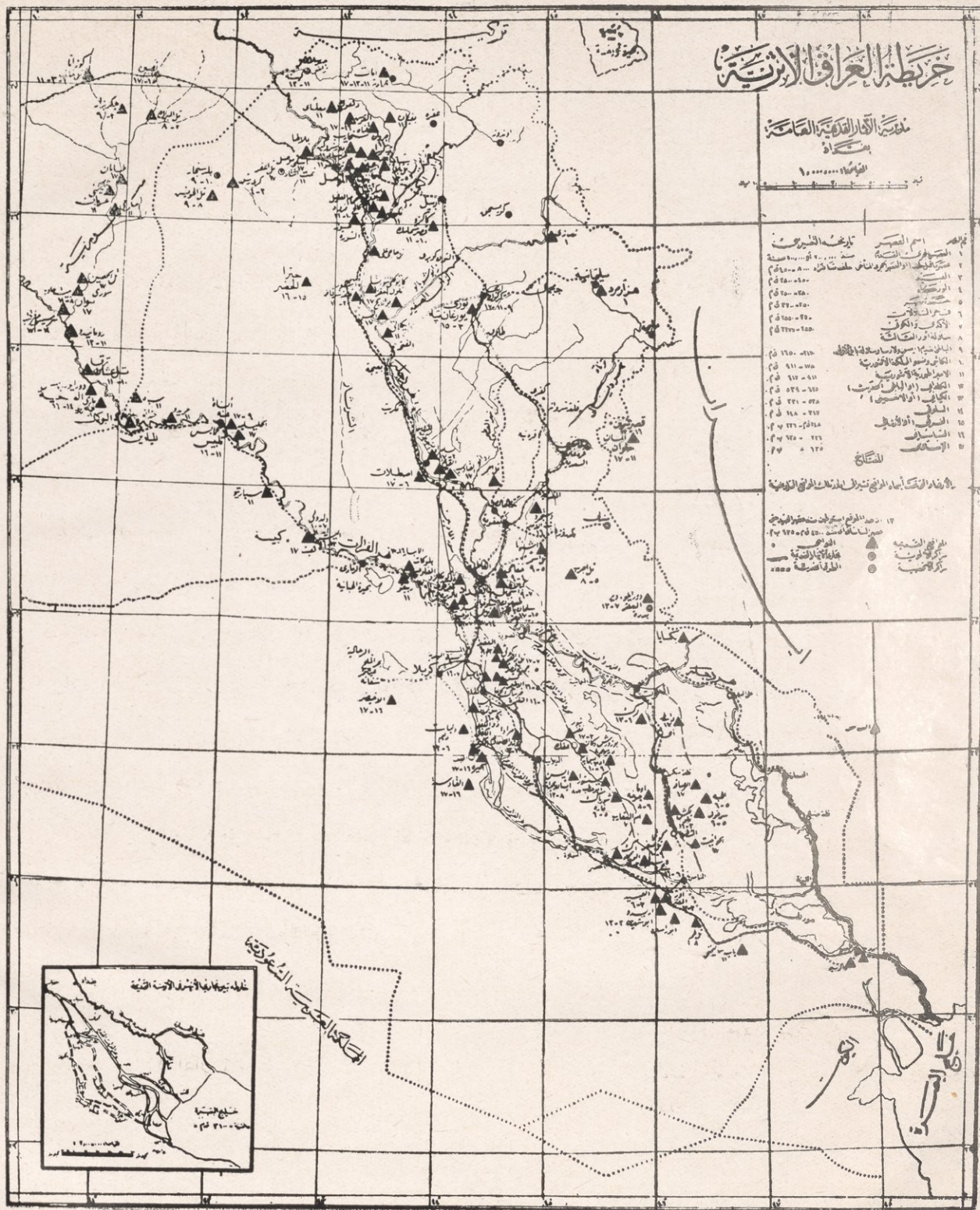
مقياس ١:٥٠٠,٠٠٠

١:٥٠٠,٠٦٠

- | | |
|----|-------------------|
| ١ | الحدود الدولية |
| ٢ | الحدود الإدارية |
| ٣ | الحدود البلدية |
| ٤ | الحدود العشوائية |
| ٥ | الحدود الطبيعية |
| ٦ | الحدود السياسية |
| ٧ | الحدود العسكرية |
| ٨ | الحدود الاقتصادية |
| ٩ | الحدود الثقافية |
| ١٠ | الحدود الدينية |
| ١١ | الحدود العرقية |
| ١٢ | الحدود اللغوية |
| ١٣ | الحدود الاجتماعية |
| ١٤ | الحدود السياسية |
| ١٥ | الحدود الاقتصادية |
| ١٦ | الحدود الثقافية |
| ١٧ | الحدود الدينية |
| ١٨ | الحدود العرقية |
| ١٩ | الحدود اللغوية |
| ٢٠ | الحدود الاجتماعية |

١٧

- | | |
|----|-------------------|
| ١ | الحدود الدولية |
| ٢ | الحدود الإدارية |
| ٣ | الحدود البلدية |
| ٤ | الحدود العشوائية |
| ٥ | الحدود الطبيعية |
| ٦ | الحدود السياسية |
| ٧ | الحدود العسكرية |
| ٨ | الحدود الاقتصادية |
| ٩ | الحدود الثقافية |
| ١٠ | الحدود الدينية |
| ١١ | الحدود العرقية |
| ١٢ | الحدود اللغوية |
| ١٣ | الحدود الاجتماعية |
| ١٤ | الحدود السياسية |
| ١٥ | الحدود الاقتصادية |
| ١٦ | الحدود الثقافية |
| ١٧ | الحدود الدينية |
| ١٨ | الحدود العرقية |
| ١٩ | الحدود اللغوية |
| ٢٠ | الحدود الاجتماعية |



تصدير

تمجيذا للعلم والعلماء ، واحياء لذكرى الشيخ الرئيس ابن سينا حكيم الفلاسفة وفيلسوف الاطباء، يحتفل العراق في هذا الشهر بذكرى مرور الف عام على مولده باقامة مهرجان علمي حافل في بغداد ، دعت اليه الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية •

وان لجنة ابن سينا العراقية القائمة بتهيئة هذا المهرجان قد رأت ان تتيح للمشاركين فيه ، وهم نخبة من علماء الشرق ومشتشرقى الغرب ، الفرصة للاطلاع على ماثر العراقيين في الزمن القديم ، ومخلفاتهم في عهد الاسلام ، فخصصت في منهج الاحتفال وقتا بزيارة المتاحف ومواطن الآثار ، وأعدت هذا الدليل ليكون في يد الزائرين وهم بين تلك البقايا والاطلال •

وهو يشتمل على وصف الآثار الاسلامية في بغداد للدكتور مصطفى جواد وعلى وصف خرائب بابل وعمرقوف وتل حرميل للسيد طه باقر واطلال آشور ونمرود ونيوى وخورسabad والحضر للسيد فؤاد سفر ووصف آثار العباسيين في سامراء للسيد بشير فرنسيس وتاريخ الموصل وآثارها للسيد كوركيس عواد • وقد زينا هذا الدليل بالرسوم والصور الضرورية والخرائط التوضيحية •

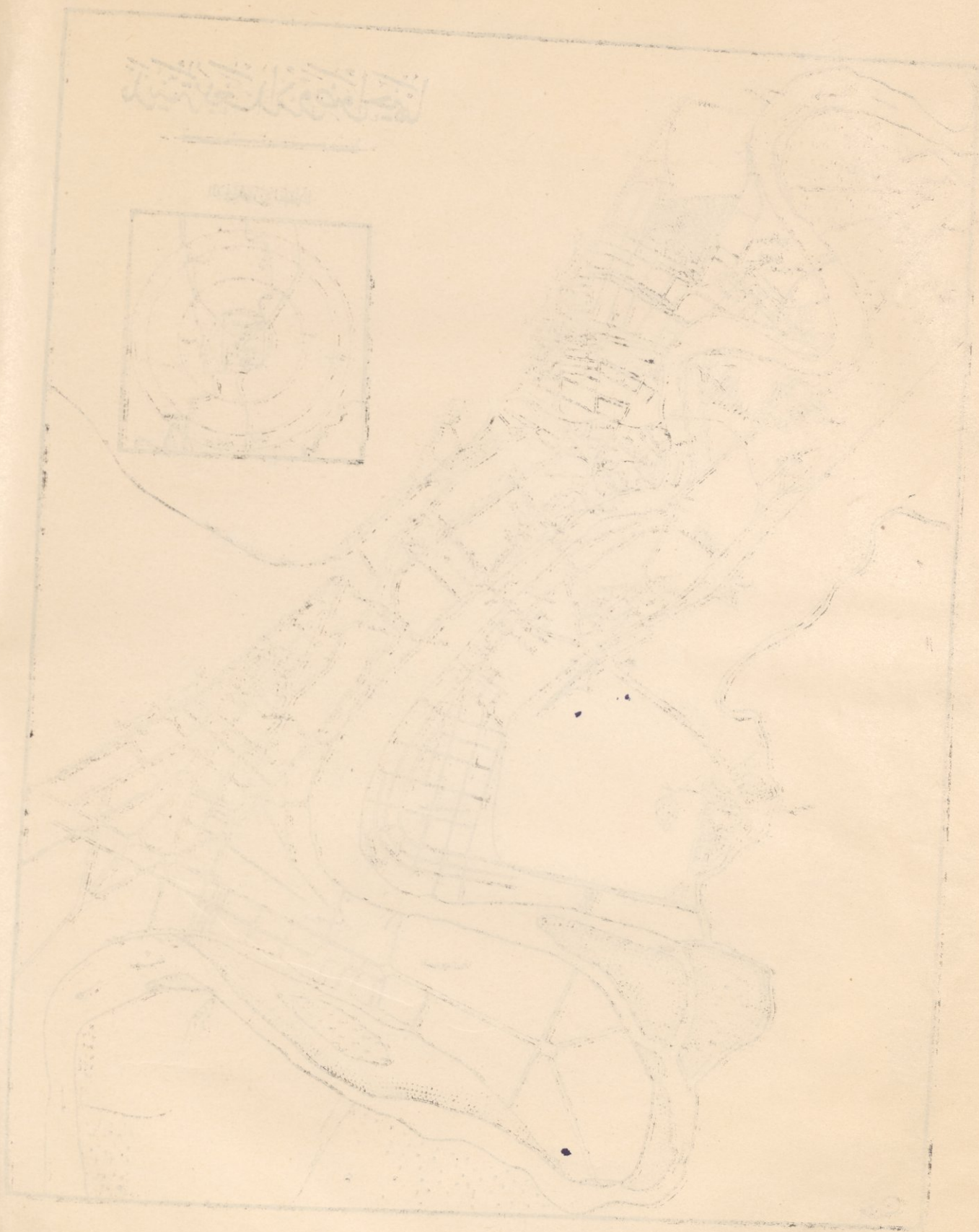
ولجنة ابن سينا العراقية اذ ترحب بالضيوف الافاضل من علماء وباحثين ، ترحو لهم طيب الاقامة في العراق وتتمنى ان يكون هذا المهرجان فاتحة خير لبلادنا العاملة على استعادة ماضى رقيها العلمى ومكانتها السامية في الحضارة والثقافة والعمران •

ناجى الاصيل

رئيس لجنة ابن سينا العراقية
ومدير الآثار القديمة العام

بغداد في ١ آذار ١٩٥٢

نقشه شهر کاشان



آثار بغداد الاسلامية

١ - مواقع بغداد قبل بناء مدينة المنصور

العربي من نواد خالد بن الوليد في حملته الحاطفة على العراق سنة « ١٢ هـ » ٦٣٣ ميلادية عبر من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي على جسر ساساني كان معقودا هناك ، فجرت بين العرب والفرس وقعة صغيرة هزم العرب فيها الفرس قرب تل عقر قوف . وتد استفاد العباسيون من كرسى الجسر الشرقي والغربي فعمدوا هناك جسرا سنة ٣٨٣ هـ « ٩٩٣ م » وهو الجسر الذي نزل على مقربة منه الرحالة الشهير ابن جبیر أيام زيارته بغداد سنة ٥٨٠ هـ « ١١٨٤ م » . وكان فوق قصر سابور المذكور أى من الشمال قرية « ناورا » و « رثالا » و « الكرخ » و « سونايا » و « براتا » وقد دخلت هذه القرى في ارباض مدينة السلام « مدينة المنصور المدورة » ثم لما استولى الحراب على شمالى بغداد الغربي ، ذهب اسمها أيضا ولم يبق منها الا « المنطقة » التي هي العتيقة في أيام العباسيين التي هي « سونايا » قبل بناء مدينة السلام (٢) .

وكان في الجانب الغربي من أرض بغداد أيضا « دير مارفيثون » على مصب نهر الصراة في دجلة وهو المعروف أيام تأسيس بغداد العباسية بالدير

كانت بغداد من القرى القديمة الزمان المحدثه قبل الاسلام وكان موضعها العتيق على دجلة حيث تقع مديرية السكة الحديد (١) في البقعة المعروفة اليوم بالصالحية في الجانب الغربي من بغداد، وبقيت معروفة بهذا الاسم أيضا في العصور الاسلامية جميعها . وكانت مزارعها وبساتينها تسقى من الفرات بالنهر المعروف قبل الاسم بنهر رفيق « رفايل » المسمى في أيام بنى العباس نهر عيسى بن على العباسي وكانت المقاطعة التي فيها تسمى في أيام الساسانيين « بادوريا » وبقي عليها هذا الاسم حتى القرن الثامن للهجرة أى القرن الرابع عشر للميلاد .

وكان على مقربة من بغداد من الشمال قرية « قيطقتا » التي دفن فيها الشيخ معروف الكرخي « راجع صورة مرقده في هذا الدليل » وقصر سابور الحاكم الساساني وهو القصر الذي عرف أيام العباسيين بقصر عيسى ، وكان على دجلة في الموضع الذي جعلت فيه « مدرسة الكرخ الثانوية » الحالية، وبالقرب منه كان عبور « النسير بن ديسم » القائد

٢ - تسمية الجانب الغربي الحالي من بغداد بالكرخ من باب التغليب لانها كانت اكبر محال الجانب الغربي .

١ - لاتزال من ابنيتهما البابلية سن « ار بقايا مسناة » مشهورة في دجلة تظهر في ايام ضحل ماء دجلة .

٣ - المحلات المأهولة قديما وحديثا

مع تبدل اسمائها

الجنب الغربى من الشمال الى الجنوب •
الرملة ، قصر عيسى ، قطقتا ، العقبة ، النجمى ،
شارع ابن رزق الله ، القرية الغربية ، رقة ابن
دحروح •

الجنب الشرقى من الشمال الى الجنوب سوق
يحيى ، الرصافة وباب الطاق ، البستان الزاهر ،
سوق العطشو ، دار المملكة البويهية ودار المملكة
السلجوقية ، المخرم ، قراح ظفر ، الظفرية ، باب
السلطان ، باب ابرز ، المختارة ، الجعفرية ، قراح
القاصى ، قراح ابى الشحم ، سوق الثلاثاء ، نهر
المعلى ، المقتدية ، قراح ابن رزين ، دار الخلافة
العباسية المتأخرة ، حرم دار الخلافة ، درب
فراشة^(٢) ، درب الدواب ، درب المطبخ ، القرية
الشرقية ، المأمونية ، الريان ، باب الازج ، باب
الحلبة ، باب المراتب ، البصلية ، « باب كلوادة » ،
قطيعة العجم ، ولم يبق من الاسماء القديمة الا
محلة « رأس القرية » وهى القرية الشرقية العتيقة •
ان المحلات الشرقية من « قراح ظفر » الى
« قطيعة العجم » هى من محلات « بغداد الشرقية »
التي اتخذ العباسيون فيها دار خلافتهم بعد عودتهم
من سامراء الى بغداد على عهد الخليفين المعتمد
والمعتضد •

٤ - الآثار القائمة بحسب قدمها

(أ) العصر العباسى « دار المسناة » :

هذا القصر الفخم فى ريازته وخطته قائم فى

٢ - ذكر فيليكى جونس فى كتابه « محلة
فراشة » فى منتصف القرن التاسع عشر وليس
ذلك الاسم بمعروف اليوم •

العتيق و « دير كيلشوع » قرب الاراضى التى دفن
فيها الشيخ معروف الكرخى « قيطفتا » وهو الذى
سمى « دير الجائليق » واليه نسبت مقبرة الشيخ
زاهد المذكور فليل « مقبرة باب الدير » وهو
جنوبى بقعة عرفت بالشمونيزى قبل تأسيس بغداد
العباسية ايضا وهى مقبرة الجنيد الصوفى وكان
بالجنب الشرقى من بغداد « دير الزندورد » فى
جنوبى أرض بغداد الحالية ، وهو عند قرية الزند
ورد وعلى نهر الزند ورد الذى كانت جزءا منه محلة
باب الازج من بغداد أيام العباسيين أو نجد أحيانا
أسماء بنطية مثل « درب زاخا » وهو قريب من
اسم « زاخو » البلد العراقى المعروف فى الشمال
وقرى أخرى تجهل اسمائها •

٢ - تأسيس مدينة السلام مدينة المنصور

أسس أبو جعفر المنصور مدينته المدورة « مدينة
السلام » سنة ١٤٥ هـ « ٧٦٢ م » فى الجانب
الغربى الشمالى من بغداد الحالية ، ولم يبق من
آثارها ما نستدل به على موضعها الحقيقى ، الا اننا
نستطيع ان نقول انها كانت مجاورة - من الغرب -
لأرض سونايا « العتيقة » المنطقة •

وبدا المنصور بتأسيس الرصافة بالجانب
الشرقى الأعلى من بغداد الحالية سنة ١٥١ هـ
« ٧٦٨ م » وموضعها فى جنوبى الاعظمية الحالية
ويمكننا ان نعد دار المعلمين الابتدائية والمقبرة
الملوكية الهاشمية من جانبها الشرقى ، ولم يبق من
آثارها ما يستدل على حقيقة موضعها^(١) الا ان
مجاورتها لمقبرة الامام ابى حنيفة من الجنوب هى
من الامور التى لا يتطرق عليها الشك أبدا •

١ - تسمية الجانب الشرقى الحالى بالرصافة
كانت من نتائج جهل خطط بغداد •

النامية العتيقة « وزارة الدفاع » من أبنية الخليفة
الناصر لدين الله العباسي « ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ »
أى « ١١٧٩ م - ١٢٢٥ م » .

كانت أرضه تعرف بدار تتر أحد الامراء من
ممالك بنى سلجوق . فهدمها الناصر وبنى مكانها
هذا النصر قرب مسناة عتيقة فلذلك سميت « دار
المسناة » وكان الشروع فى تشييد هذا القصر
« ٥٧٦ هـ - ٦١٨٠ م » ولما دخل ابن جبير بغداد
سنة « ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م » كان القصر كامل البناء
فان ابن جبير رآه مصعدا اليه فى دجلة . قوام
القصر « ايوان »^(١) كما هو المألوف فى أكثر الابنية
الاسلامية العراقية خاصة . يمثل هذا الايوان أقصى
ما بلغه المعمار العراقى من الافتنان فى التزيين
البنايية الداخلية المجسسية وقد قلد فى تزيينه النقوش
الفسيفسائية بمواد من الآجر والجص مما يعد
ابداعا فى الفن العمارى ولعل فنه يعد « اماما »
« استاندارد » فى الريازة الاسلامية عامة ، وتليه من
الجانبين حجر ، ولاسيما الحجرتين المكتنقتين
للديوان الجاعلتين له من طراز « الحارى بكين »
ذلك الطراز الذى استجده المتوكل وبنى عليه أكثر
قصوره بسامراء ووراء الحجر من الجنوب ابهاء
« جمع بهو » وفوق الحجر غرف ، وقد جرى تغير
« خفيف » فى هذا النصر فى أيام الحكم المغولى
بالعراق ، وتشويه كبير فى أيام الحكم العثمانى ،
وقد بذلت مديرية الآثار القديمة مجهودا عظيما
ومستداما فى اعادته الى حاله الاولى حتى استتمت
وتجلت روعته الفنية العمارية ، واتضحت معالمه

الاصلية ، فاتخذته معرضا لكثير من الآثار
الاسلامية والمصورات التاريخية والخططية لقسم
العرايات .

ان اتخاذ الخليفة الناصر لدين الله فى هذا
القصر خزانة كتب جلييلة ، كما جاء فى بعض
التواريخ ، يدل على انه جعله « دار علم » أى من
النوع الذى يسميه الفرنج « الاكاديمى » ومن
المحتمل انه كان يجالس العلماء فيه ويشاركهم فى
المباحث العلمية والمحاضرات الادبية ، وقد اتهمه
بعض المتحاملين من المؤرخين بانه كان يدرس
الفلسفة اليونانية مع بعض المثقنين لها البارعين فيها .
(ب) تربة السيدة زمرد خاتون « الست زبيدة » :

هذه التربة الجليلة قائمة بجوار تربة الشيخ
معروف الكرخى ابنتها لنفسها السيدة زمرد خاتون
التركية زوجة الخليفة المستضىء بأمر الله على عهد
ابنها الخليفة الناصر لدين الله المقدم الذكر ، وكان
بناؤها قبل سنة « ٥٥٩ هـ - ١٢٠٢ م » التى هى
سنة وفاتها ، وكانت التربة واسعة وفيها خزانة
كتب جلييلة وبجوارها مدرسة للمشافعية ورباط
« خانقاه » للمتصوفة هما من ابنية هذه السيدة
أيضا .

ان هذه التبة الشاهقة المؤلفة المركنة القائمة على
ثمانية اضلاع هى عند مؤرخى الفن العمارى من
الطراز المعروف « بالطراز السلجوقى »^(٢) وهى
وان رمت بعض الرم تمثل مثانة بناء القرن السادس
وقوة مواده من آجر وجص مع قرب البنيان من

١ - كانت مديرية الآثار قد اصدرت نشرة
فى وصف هذا القصر ولنا مثالة مطولة فى الموضوع
نشرناها فى مجلة سومر « ١ ، ٦١ » .

٢ - الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى
« ص ١٩ ، ٣٠ ، ٤٧ » وانظر قبة مسلم بن
قريش العقيل فى كتاب « تاريخ سامراء » لسارة .

(د) منارة تربة معروف « مسجد الجنائز » :

هذه المنارة اللطيفة قائمة الى جانب تربة الشيخ معروف الكرخي المتوفى سنة « ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م » وهي منارة المسجد المعروف في خطط بغداد بمسجد الجنائز^(٢)، كتب في باطن أحد الايوانات الزخرفية من حوضها انها « بنيت سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٥ م » على عهد الخليفة الناصر لدين الله المقدم ذكره .

ان هذه المنارة على لطافة مقياسها تمثل أجمل المنائر البغدادية العباسية بكثرة المقرنصات الايوانية الزخرفية في حوضها ، وارضها حفرة « مادة انشائية » وابهاها لونا في الآجر ، وقد تراحمت حولها القبور على اختلاف العصور وتلاحمت حتى كادت تغطي على صدرها بعد ان غطت على قاعدتها .

(هـ) المدرسة المستنصرية :

لا تزال هذه المدرسة الشريفة المنيفة قائمة البنيان ثابتة الاركان على ضفة دجلة الشرقية مما يلي جسر الملك فيصل من الجنوب ، وهي منسوبة الى الخليفة المستنصر بالله العباسي الاول « ٦٢٣ هـ - ٦٤٠ هـ أي ١٢٢٦ م - ١٢٤٢ م » وكانت أرضها وأرض المدرسة النظامية ومسجد الخطائر ورباط شيخ الشيوخ ودار القرآن المستنصرية الآتى ذكرها من دار الامير مؤنس المظفر صاحب جيش الخليفة المقتدر بالله ، وكانت معدودة من محلة سوق الثلاثاء . شرع في تشييد هذه المدرسة المباركة سنة « ٦٢٥ هـ - ١٢٢٧ م » على خط مستطيل وتكامل تشييدها في شهر جمادى الآخرة سنة « ٦٣١ هـ -

٢ - المخطوط « ٥٩٢٢ ور » من دار انكتب الوطنية بباريس .

نهر عيسى وانتشار الرطوبة في ذلك الزمان هناك . ان احتلال بعض الدول المتعصبة للعراق في القرن العاشر الهجري جرأ بعض ادعاء العلماء على تبديل كثير من أسماء التربة المشهورة وتزوير كثير من أسماء التربة المجهولة الاسماء ، ومن ذلك تسميتهم تربة « زمرد خاتون » هذه « الست زبيدة » والمؤرخون مجمعون على ان هذه التربة هي تربة زمرد خاتون وعلى ان « زبيدة » زوجة هارون الرشيد دفنت في مقابر قریش « الكاظمية الحالية »

(ج) - منارة مسجد الخطائر « مسجد زمرد خاتون » :

مسجد الخطائر من المساجد القائمة ببغداد على المنحفة الشرقية من دجلة مما يلي جسر الملك فيصل من الجنوب وهو منسوب الى الخطائر « جمع الخطيرة وهي عندهم مخزن الحطب والحنب » ، وكانت المخازن كثيرة في هذه البقعة من بغداد ويعرف اليوم بجامع الخفافين وعلى مقربة منه موضع المدرسة النظامية^(١) .

أشأت هذا المسجد زمرد خاتون المذكورة المتوفاة سنة « ٥٥٩ هـ - ١٢٠٢ م » ولم يبق من البنيان القديم الزمان الا المنارة وهي أقدم المنائر البغدادية عهدا وعلى اسلوب بنائها بنيت المنائر الأخرى تديما وحديدا ، وفيها قطع من الآجر الأزرق المعروف بالكاشي الا انه من النوع الصغير وقد رمت هذه المنارة وخصوصا في أعلى حوضها وآخر رم أجري فيها كان سنة ١٩٥٠ م .

١ - يعرف موضعها اليوم بسوق الخفافين وبابها مقابل لباب رباط « خانقاه » شيخ الشيوخ في الدولة العباسية المعروف اليوم بخان الباجه جي المجاور لهذا المسجد من الجنوب .

بهجتها وبهاؤها فهي اليوم تسر الناظرين وتعجب المتأملين .

(و) دار القرآن المستنصرية :

انشئت هذه الدار مع المدرسة المستنصرية وبلصقتها من الشمال جعلت وقفا على تلقين الايتام القرآن الكريم وكانت دارا فخمة الرياسة جميلة البنيان وثيقة الاركان وقد وصفها المؤرخون بانها أجمل من جميع ما بناه العباسيون بسامراء من القصور والدور ولم يبق منها الا ايوانها العظيم الحافل بالزخرف البنائي وهو في الافتنان والاتقان « دون ايوان » دار المسناة « وفوق أواوين المدرسة المستنصرية وقد اتخذ الايوان في هذه الايام دكانا لبيع بعض الحاجات ، وكان متخذاً قبلاً مخبزاً لحلوى « الطاهي » فاسود من الدخان وانطمست بهجته وقبح منظره في العيان ولا يزال السواد مشوها لمنظره بينا سوء أثره .

اتخذت دار القرآن دارا للطريقة المولوية التركية ولذلك سميت « المولويخانة » وأحيانا « المولحانة » ثم شق فيها طريق من السوق الى الجسر وفصل الايوان وما يكتنفه عن سائر الدار ثم بنى فيها الجامع الاصفى المعروف عند العثمانيين ومن لب لنهم بجامع الاصفية ولا يزال قائما عند كرسي جسر الملك فيصل من الشرق .

(ز) مسجد قهرية :

شيده الخليفة المستنصر بالله المذكور سنة « ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م » في موضع قمرية على ضفة دجلة الغربية ببغداد ، وكان مبلغ النفقة عليه « ١٨٠٠٠ » دينار وهذا المبلغ الكبير بالنسبة الى عصر انفاقه ، يؤذن بفخامة المسجد وضخامة بنيائه ،

١٢٣٣ م » وجعلت وقفا على المذاهب الاربعة وكانت النفقة عليها زهاء « ٧٠٠٠٠٠ » ديناراً^(١) وجعل فيها « ٢٤٨ » فقيها « أى تلميذا »^(٢) ودار كتب عظيمة ودار القراءة الحديث النبوى وصفا لدراسة الطب ومزملة لتوفير الماء فيها وحمام لطلابها والحقت بها « دار للقرآن » سنخلص الى ذكرها وزين مدخلها بايوان الساعة المائية فان الايوان هذا كان مقابلاً لبابها وقسمت أرباعها الاربعة فجعلوا أيمن القبلة للشافعية ويسارها للحنفية ويمين الداخل في المدرسة للحنابلة واليسار للمالكية .

وكانت من طبقتين في الطبقة الارضية البيوت ودار الكتب والمصلى والاواوين والمرافق الاخرى وفي الطبقة الثانية الغرف وما يحتاج اليه الطلاب من المجالس والمحاشد .

بقيت هذه المدرسة الى القرن التاسع للهجرة موضعاً للتدريس والتعليم ثم ذهب وقفها فاتخذت تارة خانا وتارة مارستانا « مستشفى » ومرة ثكنة للجنود ومرة حصناً لهم ونسى كونها وقفا فتداولت تداول الملك الصرف وآل أمرها الى ان جعلت « كمركا » أى موضعاً لاستيفاء عشر التجارات ومكس البضاعات . واصابها من الخراب والتغير والتشويه ما يؤسف ذوى الالباب حتى تسلمتها مديرية الآثار القديمة العامة فاصلحتها وأعادت اليها كثيراً من

(١) وقدر وقفها بما يساوى مليون دينار وبلغت وارداته السنوية اكثر من ٧٠ ألف دينار وفضل من وقفها سنة واحدة « ١٧٠٠٠ » ديناراً .

(٢) من كل طائفة اثنان وستون وذكر على بن أبى الفرج البصرى ان عدتهم « ٢٤٠ » فقيها « ٧٠ » شافعيًا و « ٧٠ » حنفيًا و « ٥٠ » مالكيًا و « ٥٠ » حنبليًا وكان هذا المؤرخ معاصراً للمستنصر بالله .

والظاهر ان مسناته كانت ضعيفة البنيان فآثر فيها ماء دجلة واستحوذ عليها ، وذلك مما ساعد على خراب هذا المسجد وقد جدد في عهد حكم الاتراك العثمانيين على ما هو عليه اليوم ، ولم يبق من بنائه العتيق الا المنارة القليلة الزخرف الساذجة البناء اللائح عليها عدم الاتقان والمتانة والرصانة وفي حوضها آثار رم واصلاح ، وهي لا تناسب مسجدا أنفق على تشييده ذلك المبلغ العظيم فهي في الجمال والرصانة دون منارة مسجد الخطائر ومسجد الجنائز وفي أعلاها قطع زخرفية من الآجر الازرق المعروف بالكاشي ، من النوع الصغير الذي أشرنا اليه آنفا .

(ط) منارة جامع القصر « مسجد سوق الغزل » :

هذه المنارة الضخمة الشاهقة السامقة هي منارة جامع القصر (٢) الذي أسسه الخليفة المكتفي بالله العباسي سنة « ٢٨٩ هـ - ٢٩٥ هـ » أي « ٩٠١ م - ٩٠٧ م » في شرقي دار الخلافة العباسية المتأخرة وكان بابه مجاورا لباب العامة أحد أبواب حرم دار الخلافة المذكورة ولم يبق من بنيان الجامع العتيق شيء ، اما هذه المنارة فقد بنيت على عهد « ابا قاسم بن هولاءكو » الايلخاني « ٦٦٣ هـ - ٦٨٠ هـ » أي « ١٢٦٤ م - ١٢٨١ م » في ولاية علاء الدين عطا ملك الجوش على العراق وقد تم تشييدها في سنة « ٦٧٨ هـ ١٢٧٩ م » (٣) .

ان هذه المنارة عجيبة البناء فائقة الرياسة ذات

(٢) وعرف ايضا بجامع الخليفة ، واحيانا بالجامع لازكان مصلى الخلفاء وعرف في ايام اوائل العثمانيين بجامع الخلفاء ثم استولى عليه الخراب واقتطعت منه قطعة بناها بعض الاتراك مسجدا عرف عند العامة بجامع سوق الغزل ، لوجود سوق تباع فيها الغزل هناك .

(٣) الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة « ص ٤٠٨ » .

(ج) تربة الشيخ عمر السهروردي :

هذه التربة قائمة في المقبرة الوردية المعروفة اليوم بمقبرة الشيخ عمر وهو شيخ الشيوخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكري السهروردي مؤلف « عوارف المعارف » وغيره ، المتوفى سنة « ٦٣٢ هـ - ١٢٣٤ م » وقد بنيت في سنة وفاته تربة على جادة سور الطفرية (١) حيث هو الآن ومن مدلول التربة عندهم وجود القبة وهذه القبة من الطراز السلجوقي الذي تقدم ذكره

(١) الكتاب المسمى « الحوادث الجامعة ص ٧٤ » والظفرية محلة منسوبة الى ظفر احد مماليك بني العباس وعلى مقربة من التربة « باب الظفرية » احد أبواب سور بغداد الشرقية وهو السور الذي ذكره ابن جبير الرحالة في رحلته وذكر ابوابه ولم يبق منها الا هذا الباب وقد اتخذته مديرية الآثار متحفا للأسلحة العتيقة « وهي من ابنية الخليفة المسترشد بالله » « ٥١٢ هـ - ٥٢٨ هـ » أي « ١١١٨ - ١١٣٣ » ولم يبق من السور الا بدنان « باسيتونز » في شمالي القلعة وجنوبي بغداد العتيقة .

فخامة وضخامة وسمو ولعلها أفخم المنائر الإسلامية واضخمها • ومن نوعها منارة ذى الكفل بقرية برملاحة المعروفة اليوم بالكفل ومنارة بسطام المؤرخة سنة « ٥١٤ هـ - ١١٢٠ م »^(١) إلا أنها تفوقها في كثير من الاتقان وقرية من الثانية في الافتنان وقد خيف أن تسقط في أيام الاحتلال لما أصاب قاعدتها من الائتكال فآزرت القاعدة ثم صرفت مديرية الآثار إليها عنايتها فاصلحتها ورممت جوانبها وزادت في تآخير القاعدة فضمنت سلامتها من الهوى وهى اليوم كعملاق من الابنية يطل على دور صغيرة ومواضع تذرة فهو عبرة للمعتبرين وعظة للمتعتين •

(ي) منارة العاقولي :

هذه المنارة قائمة في دار القرآن التي وقفها الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن العاقولي الشافعي المتوفى سنة « ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م » ودفن فيها ، وهى من محلة درب الخبازين بسوق الثلاثاء أيام العباسيين وفى أيام العثمانيين نسبت المحلة الى هذا الشيخ فعرفت بالعاقولية ولا تزال تعرف بذلك •

لم يبق من البنيان العتيق الا المنارة وهى ساذجة البناء الا ان فيها متانة ورصانة ، والصندوق الخشب للشيخ المذكور وقد نقل الى دار الآثار العربية التابعة لمديرية الآثار العامة بشارع السموءل •

(ك) المدرسة المرجانية « جامع مرجان » :

هذه المدرسة الجليلة قائمة فى وسط بغداد بشارع الرشيد اظنها بنيت فى ساحة باب بدر أحد

(١) انفقوا الايرانية فى العصر الاسلامى
« اللوح ٩ » •

أبواب دار الخلافة العباسية ولذلك لم تكن هندستها كما ينبغى ان تكون عليه المدارس لضيق فى بقعتها وانحراف فى ركنها الشمالى الشرقى وثغرة فى ركنها الشمالى الغربى مما يدل على ايصالها بسور دار الخلافة ، اذنت ببنائها والده الشيخ حسن الكبير الجلائرى مؤسس الدولة الجلائرية وتكامل بناؤها فى أيام حكم ابنه أويس سنة « ٧٥٨ هـ - ١٣٥٦ م » •

بنى هذه المدرسة أمين الدين مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن السلطانى الاولمايتى « الاولجايتى » • مملوك بنت السلطان ارغون أخت السلطان اولجايتى^(٢) وهى أم الشيخ حسن الكبير المذكور ومن المعلوم ان المملوك وما يملكه ملك لسيده أو سيدته فلا يجوز ان يتصرف بملكه الا باذن وهذا معنى كتابة مرجان على باب مدرسته « انشاء هذه المدرسة المباركة من فواضل صدقات (فلانة) انار الله برهانها فى دولة ولدها النويان الاعظم السعيد الشيخ حسن نويان » • وقفت هذه المدرسة على مذهب الشافعية ومذهب الحنفية • وقد وقف عليها مرجان املاكا كثيرة فى العراق منها السوق الجديد المجاور للمدرسة وهى سوق العطارية الحالية وخان مرجان الآتى ذكره بعدها •

ولما توفى سنة « ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م » دفن فيها تحت قبة كان أعدها لذلك ، وكان قد نقش الوقفية فى مصلى المدرسة ، وقد أزيل قبره ونقلت الوقفية الآجر^(٣) لتغير ادخل فى المدرسة بسبب تقويم

(٢) تدل على ذلك نسبته « السلطانى الاولجايتى » •

(٣) نقلتها مديرية الآثار العامة الى مخازنها الاثرية •

الفخامة في نوعه والقوة في مواد بنائه وقد رمته مديرية الآثار واصلحته واتخذته دارا للآثار العربية كما أشرنا اليه استطرادا قبل هذا •

(م) مرقد الامام موسى الكاظم :

هذا المرقد الكثير الزخرف قائم في مقابر قريش في اصطلاح الحطط البغدادية وقد سمى أولا « قبر موسى » ثم « مشهد موسى » ثم « المشهد الكاظمي » نسبة الى لقب الامام المذكور ثم اسست حوله قرية فنسبت الى اللقب وقيل لها الكاظمية وهي بهذا الاسم معروفة اليوم •

صمم هذا البناء وهو التربة ذات الاروقة التي يصح عليها ان تعد من الآثار وقد تم بناؤها في سنة « ٩٢٦ هـ - ١٥١٥ م » كما جاء في نص الكتابة التي في كاشي بابها الشرقي وقد اضيفت اليها طرقات واكشاك وماذن صغيرة وكبيرة وزخرف أكثرها بالزخارف الزجاج والمعدن الوهاج على الطريقة الفارسية الحديثة وعثر تحت صندوق الروضة على صندوق مرصع بالعاج يعد آية من آيات الفن وهو من آثار الشاه اسماعيل الصفوي المتوفى سنة « ٩٣٠ هـ - ١٥٢٣ م » ولنا رسالة خطية في تاريخ المشهد الكاظمي أهدينا نسخة منها الى مديرية الآثار العامة فهي محفوظة في خزانه كتب متحفها ، مباحة لمن لعله يجد فيها فائدة تاريخية •

(ن) مرقد الشيخ عبد القادر الجيل « الكيلاني » ومنارته :

هذا المرقد المشيد قائم في محلة باب الحلبة من محال باب الازج القديمة الاسم المعروفة اليوم بمحلة « باب الشيخ » أي الشيخ عبد القادر الجيل • وهو في الاصل مدرسة ابتناها للحنابلة أبو سعيد

شارع الرشيد •

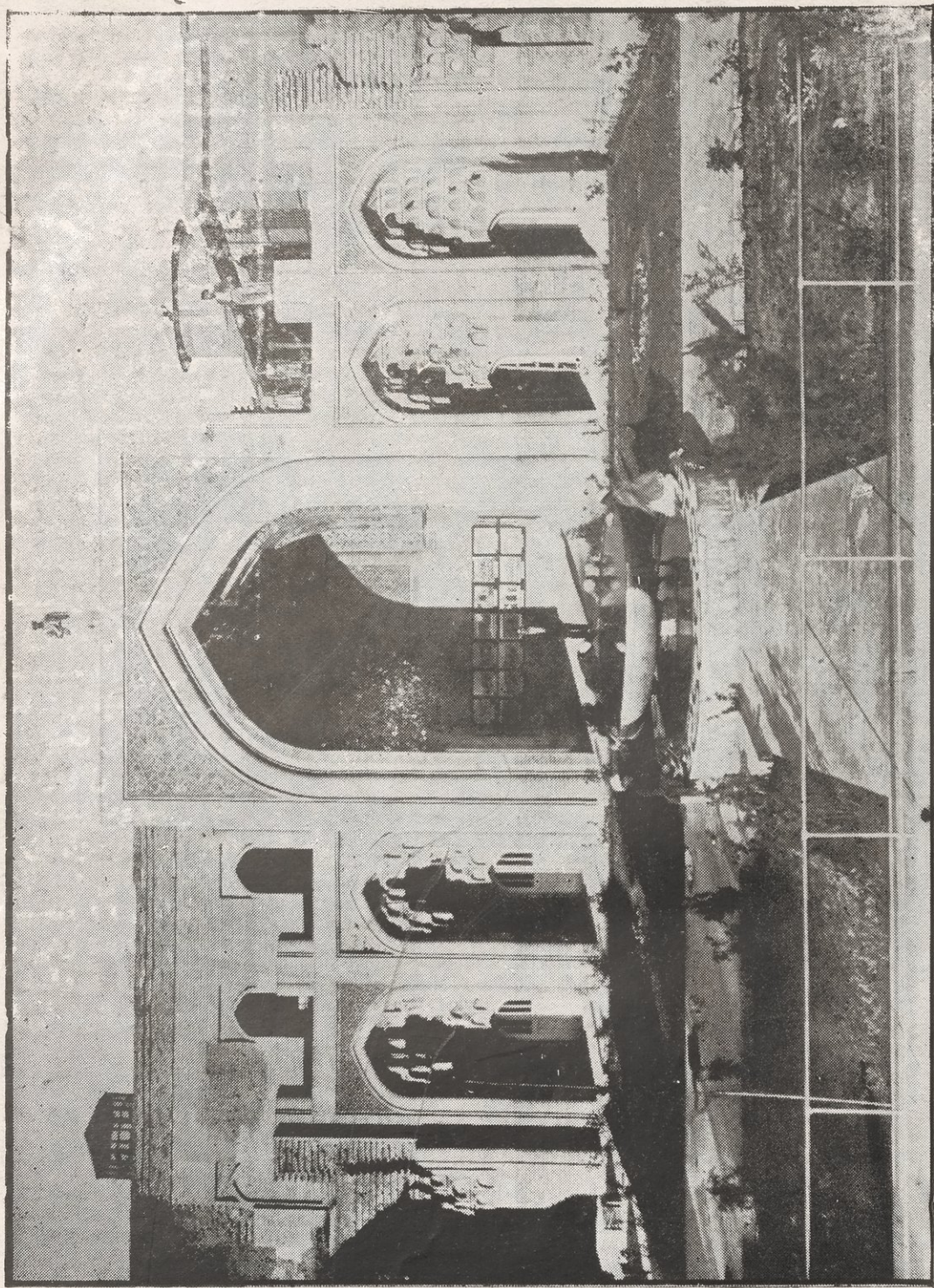
في هذه المدرسة أنواع كثيرة من الرياسة الفائقة البارة ولكنها لم تبلغ من الاقتان ما في ايوان دار المسناة « القصر العباسي » وقد قسم الراز الوقفية تقسيما هندسيا تزيينا فظهرت زخرفا للبناء جميلا ، ان هذه المدرسة تمثل أقصى ما بلغه الفن العماري في مجموع الزخرف وأجمل ما بلغه الخط العربي المنقوش في الآجر من روعة في القرن الثامن للهجرة في العالم الاسلامي جميعه • فهي مدرسة قديمة للعلم ومدرسة للفن العماري ومدرسة للخط العربي •

وعلى بابها منارة ساذجة البناء لا تخلو من براعة بنائيه ورصانه في المادة ولكثرة ما اعتاد الناس من أهل الحرف والمهن الصلاة فيها لقربها من الاسواق سميت « جامع مرجان » وهي اليوم معروفة بهذه التسمية •

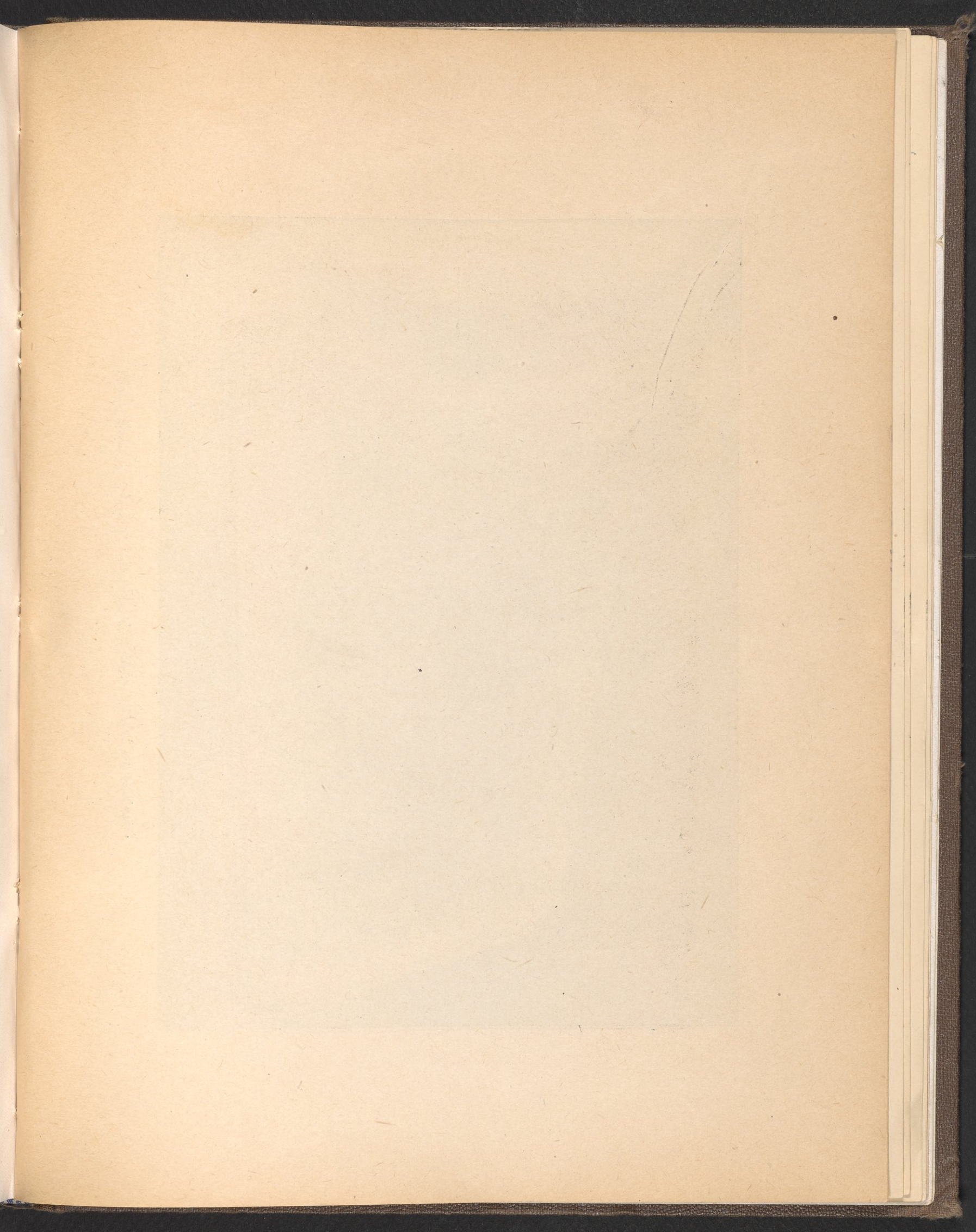
(ل) خان مرجان :

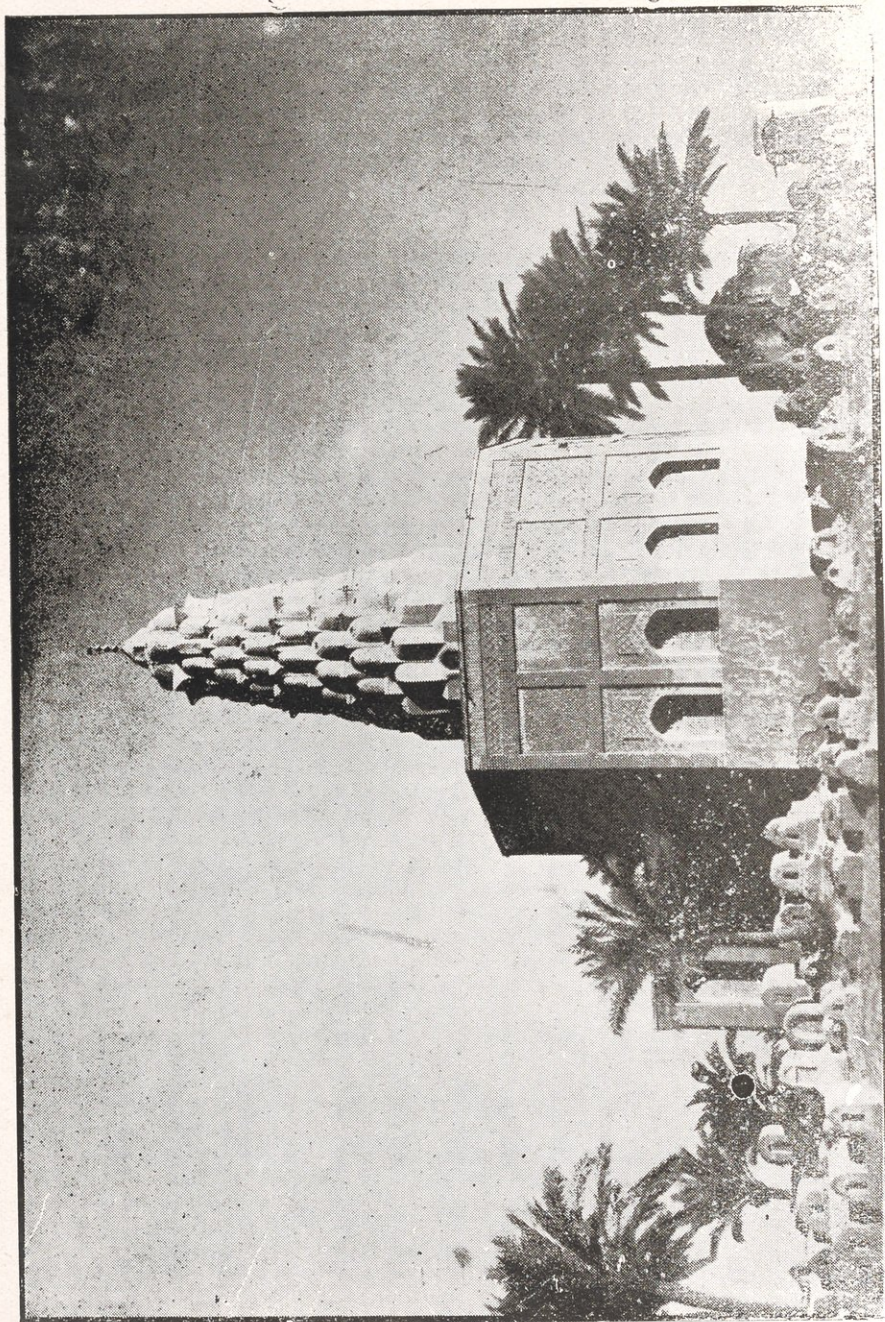
هذا الخان الفخم البناء من النوع المعروف بالتييم^(١) أي خان التجار في اصطلاح الخراسانيين ومن جرى مجراهم ، أنشأه أمين الدين مرجان سنة « ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م » في أواخر سوق الثلاثاء في الموضع المعروف اليوم بسوق البنازين وجعل له بابين أحدهما يشرع الى سوق الثلاثاء والآخر الى دال الخلافة المعروف اليوم بشوارع السموءل وهو من أوقاف المدرسة المرجانية المذكورة كما نصت عليه الكتابة فوق بابه الأكبر وهو يمثل

(١) التيم على وزن التين و « التيمك » على التصغير بلغة خراسان الخان الذي ينزله التجار « معجم البلدان » ولذلك كتب مرجان فوق بابه « أمر بانشاء هذا التيم المبارك » •

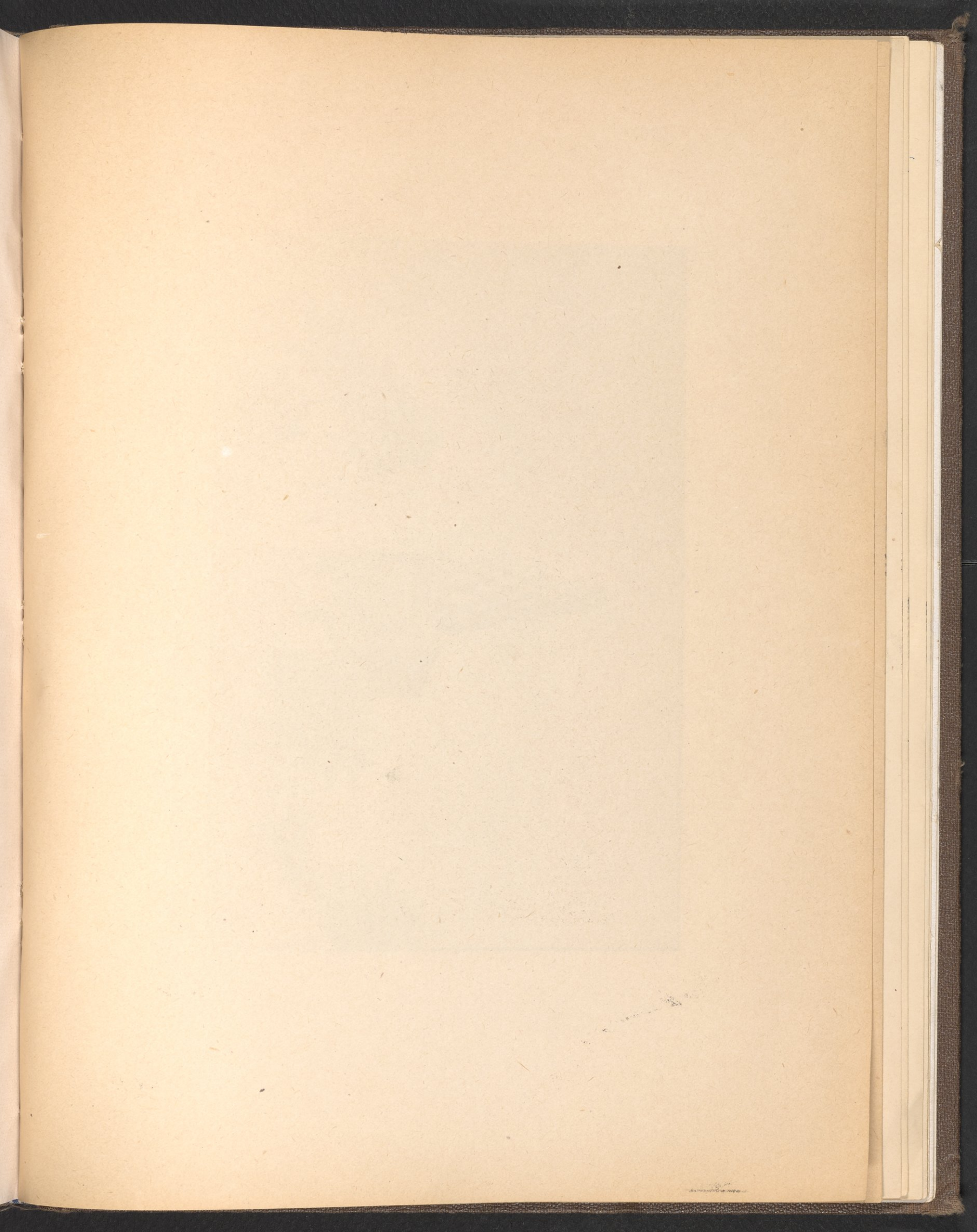


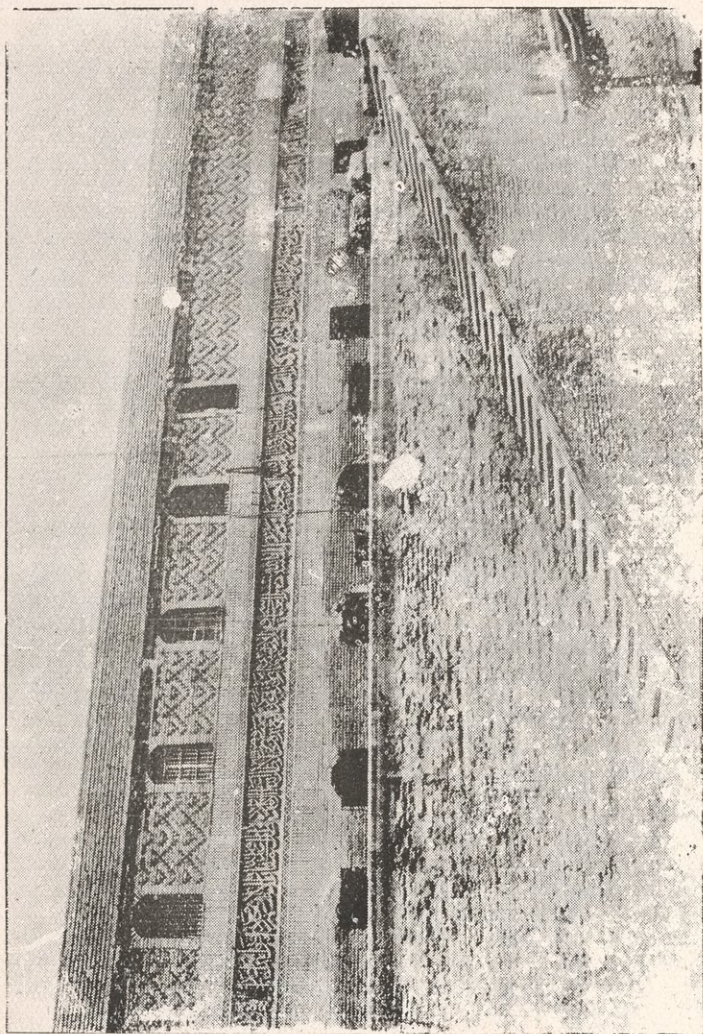
القصر العباسي : منظر عام للضلع الشرقية من الدار ، يرى فيها الايوان الكبير والاواوين الاربعة الصغيرة.



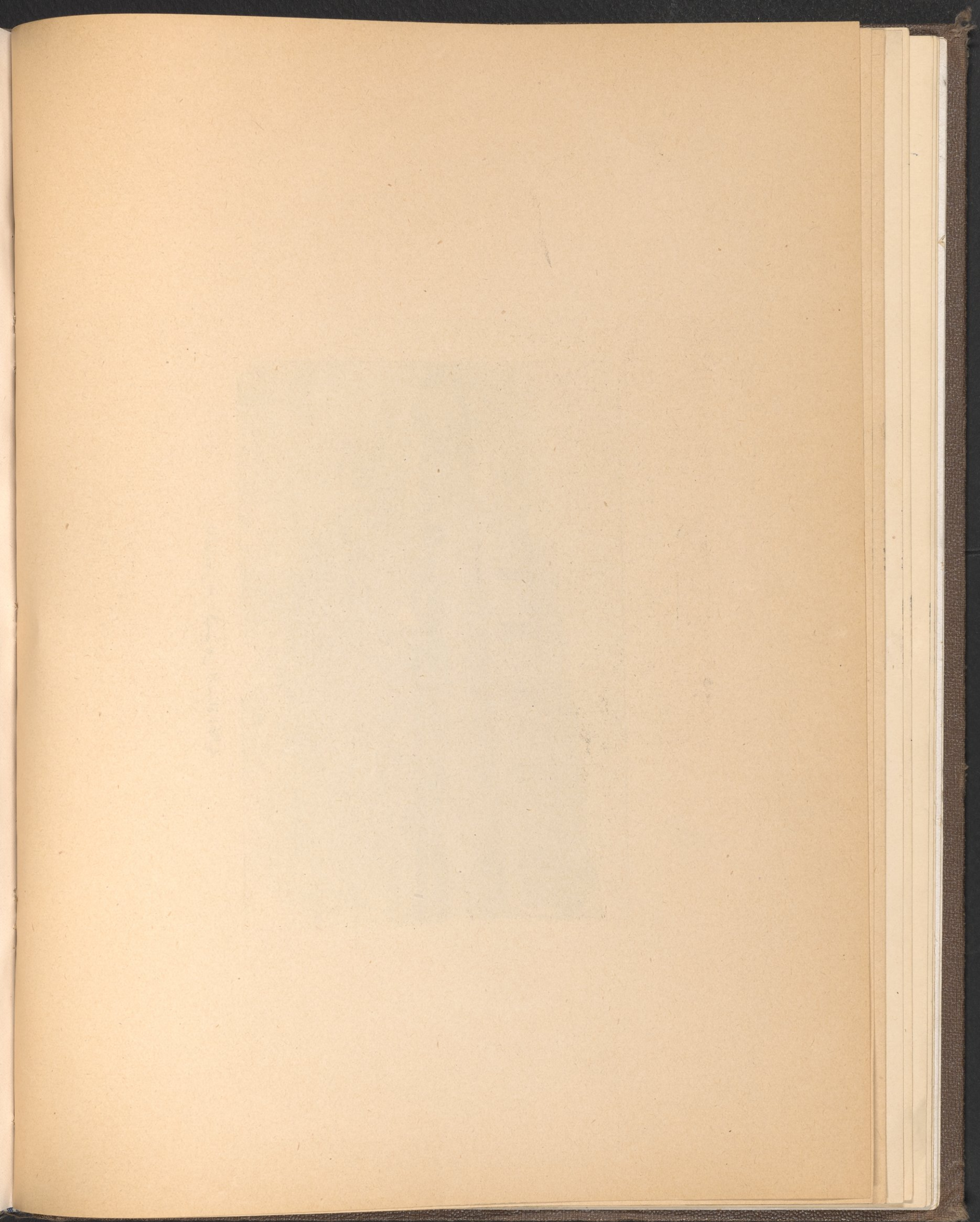


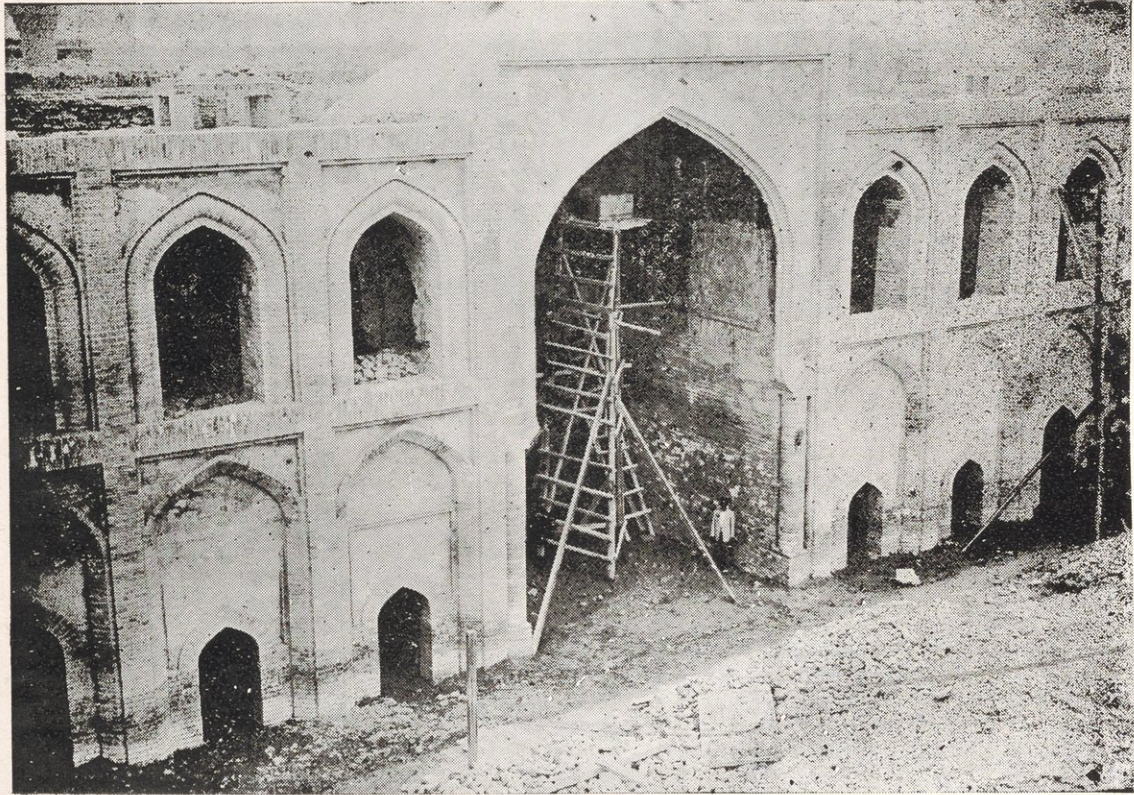
تربة السيدة زمرد خاتون المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ المعروفة بالسبت زبيدة بالجانب الغربي من بغداد عند
مقبرة الشيخ معروف الكرخي



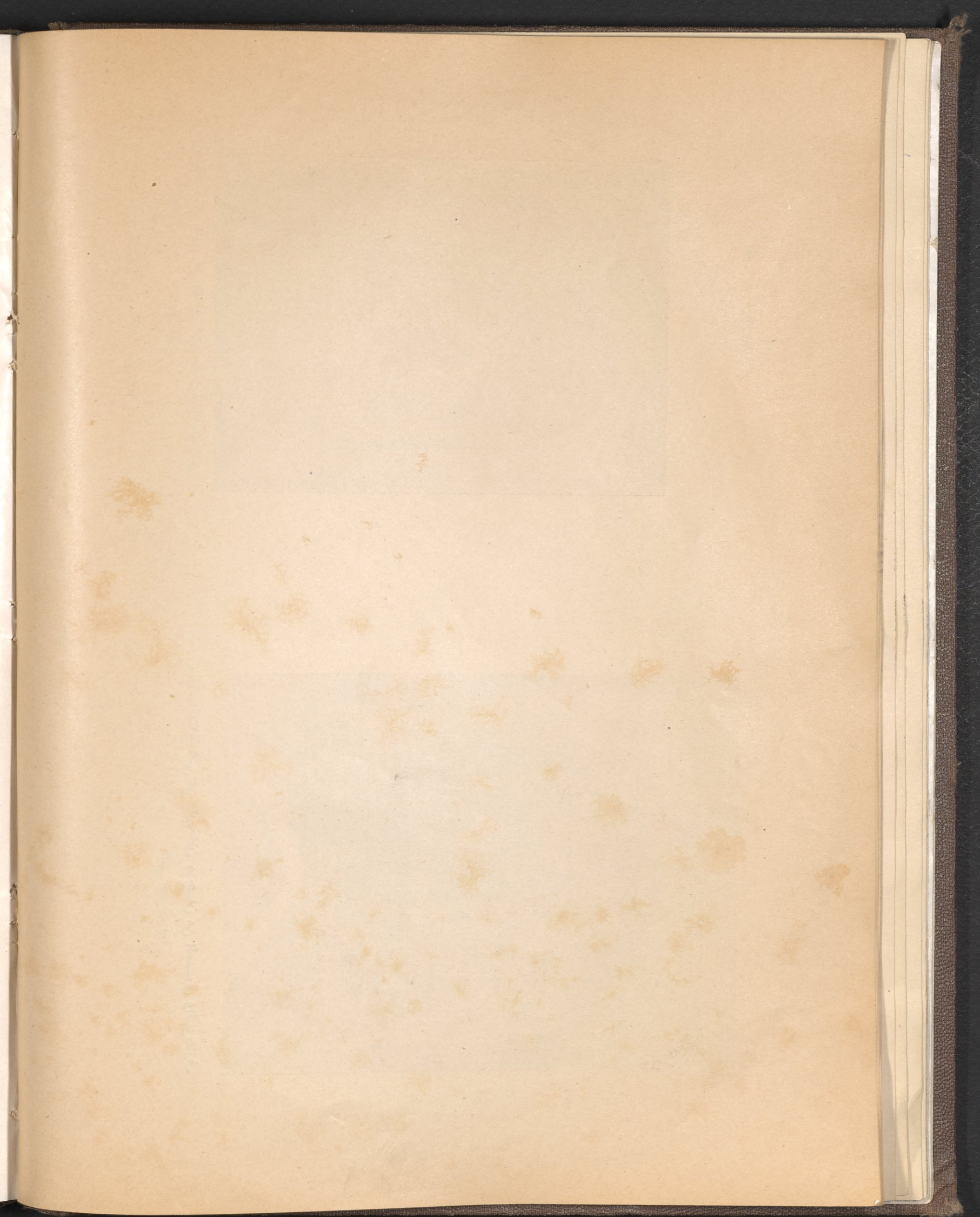


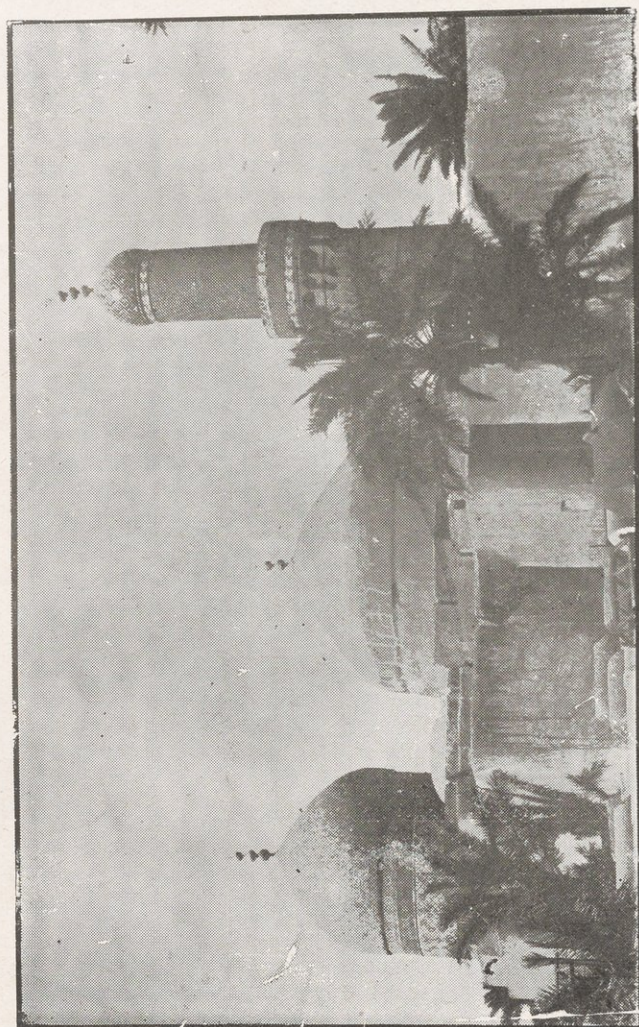
المنصورية : قسم من السناة الحالية



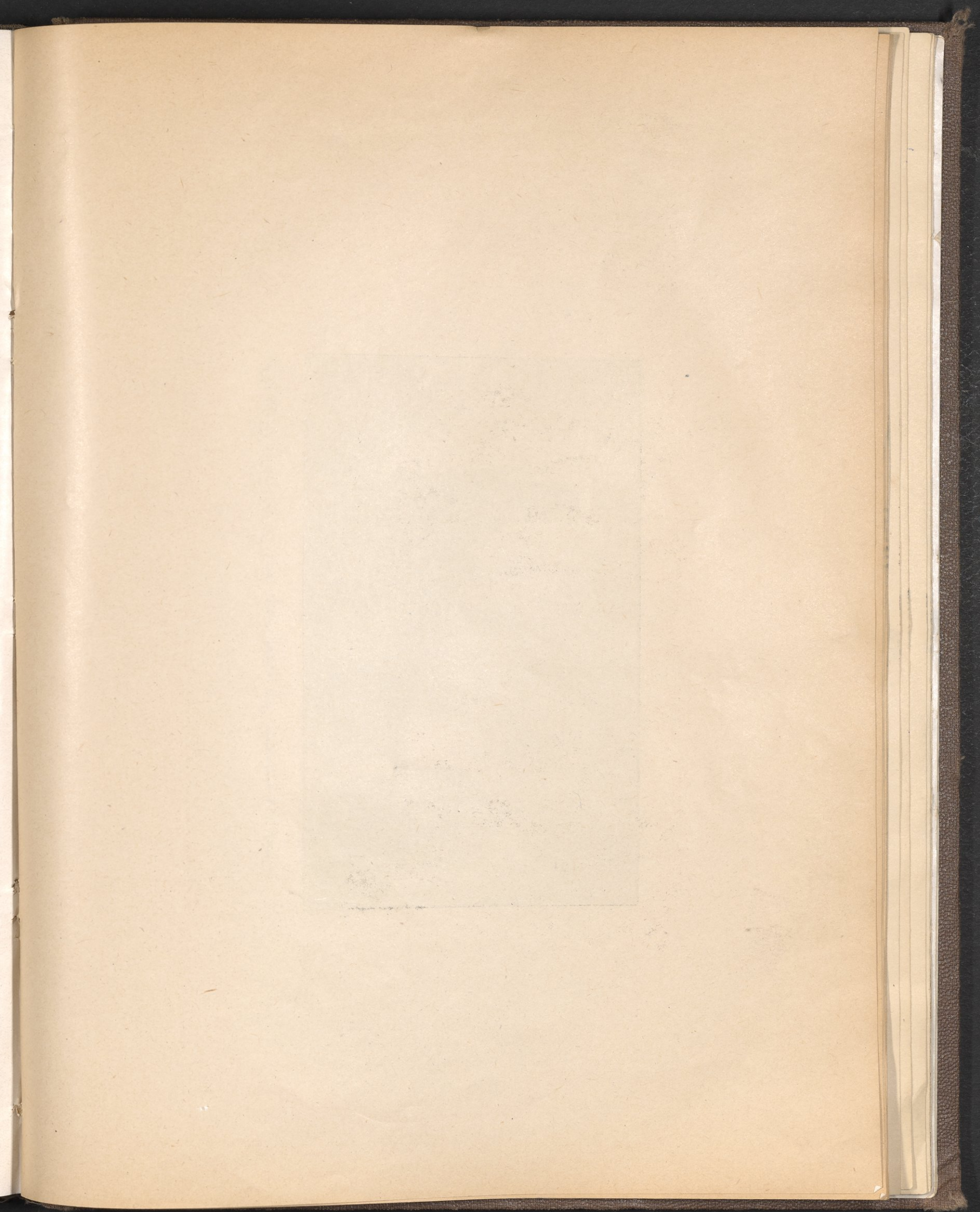


المستنصرية في طريق الاحياء •



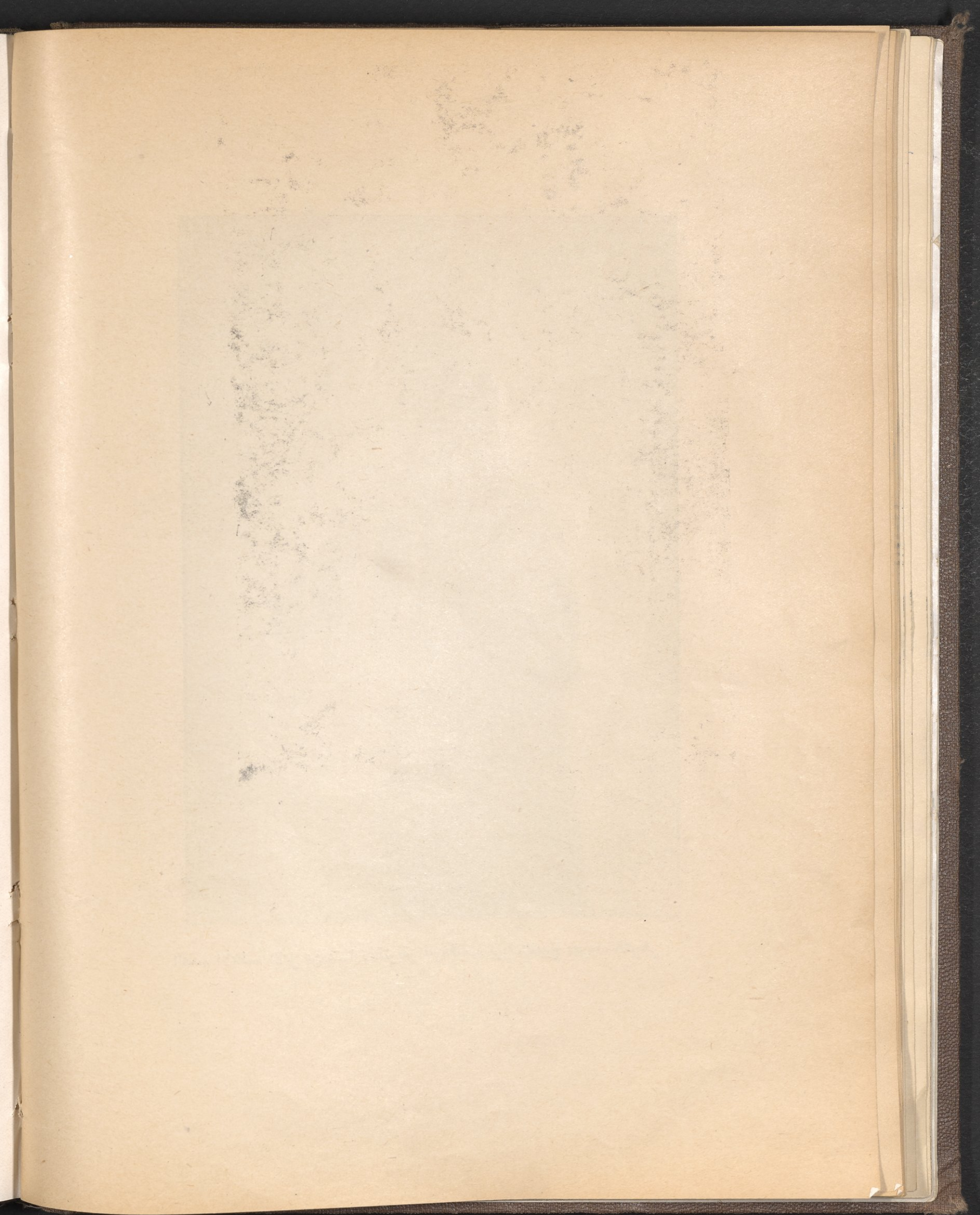


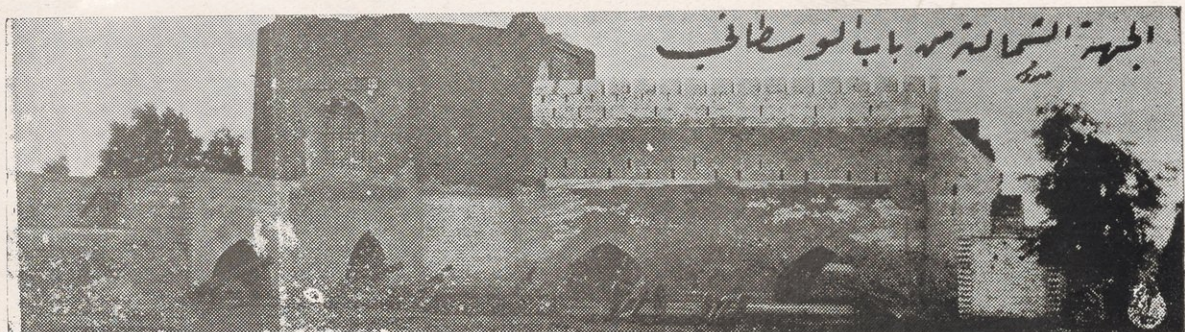
تربة الشيخ معروف الكرخي وفيها المنارة العتيقة التي بنيت سنة ٦١٢ هجرية

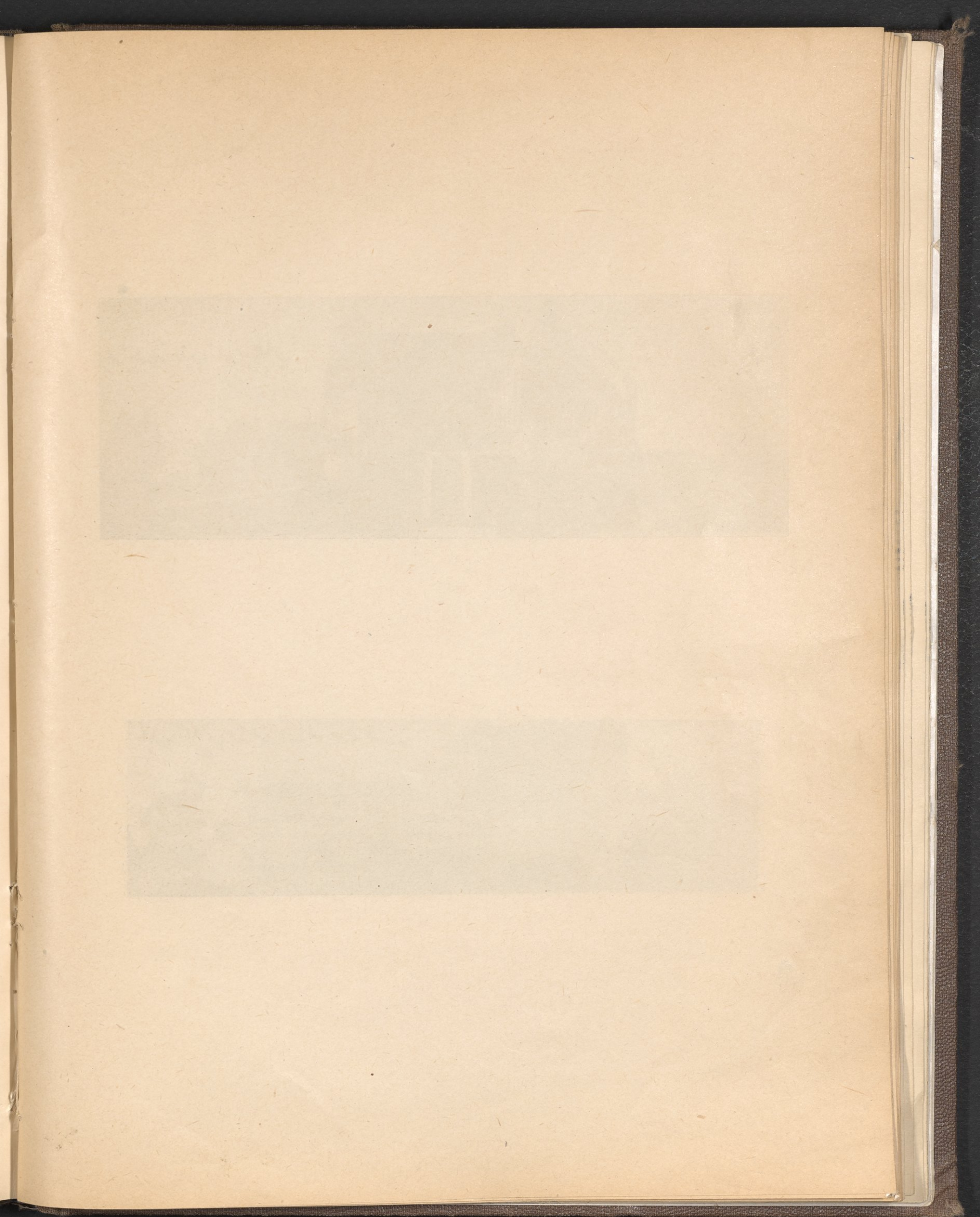




القسم الاعظم الاعلى من منارة التربة المعروفة (تربة الشيخ معروف الكرخي)







(س) تربة الامام ابي حنيفة النعمان :

هذه التربة النعمانية من مقابر الخيزران في أيام بنى العباس ومع ان الامام أبا حنيفة دفن فيها سنة « ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م » لم يغلب عليها اسمه ، ثم نشأت حولها محلة مسورة بسور عرفت بمحلة أبي حنيفة وعرفت التربة بمشهد ابي حنيفة حين جددتها شرف الملك ابو سعد الخوارزمي المتوفى على عهد السلطان الاب أرسلان السلجوقي في سنة « ٤٥٩ هـ - ١٠٦٦ م » وبنى بجوارها مدرسة للحنفية هي أولى مدارس العراق على ما يفهم من اصطلاح المدارس وقد رأى ابن جبير هذه التربة ذات القبة السامقة الشاهقة على الطراز السلجوقي في زيارته بغداد سنة « ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م » ووصفها في رحلته وقد هدمت هذه على عهد تغلب بعض الدول المجاورة للعراق فأعادها السلطان سليمان القانوني سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م » (٤) ثم اعتدى عليها فجدها السلطان مراد الرابع سنة « ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ » (٤) وفي سنة « ١٠٩٢ هـ - ١٦٨١ م » بنى عمر باشا القبة المنيفة والمنارة الجميلة بأمر السلطان ابي الفتح محمد العثماني وفي سنة « ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م » ذهب منارة التربة الوزير سليمان باشا الكبير والى بغداد وكان الذى تولى تذهيبها مرزا ربيع وهو معمار فارسى وفي سنة « ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م » أمر السلطان عبد المجيد باصلاح ما يجب اصلاحه فى التربة وتزيين المرقد ثم جدد المرقد وما حوله دون القبة والمنارة سنة « ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م » .

(٤) امدر المكنون فى المآثر الماضية من القرون « لياسين خير الله العمرى » نسخة دار الكتب بباريس ١٩٤٩ و ٢٠٨ و ٢٥١ .

المبارك بن على المخرمى الفقيه المدرس الحنبلى ، المتوفى سنة « ٥١٣ هـ - ١١١٩ م » وقد جدها ووسعها تلميذه الشيخ عبد القادر المذكور المتوفى سنة « ٥٦١ هـ - ١١٦٥ م » وهو مدفون فيها وكان قد بنى على قبره قبة مؤلفة على الطراز السلجوقي المقدم ذكره ، قال بعض المؤرخين (١) : « ولما مات دفن بمدرسته فى بلدة بغداد وبنى على قبره ميل (٢) ولما جاء السلطان سليمان الى بغداد سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م » هدم الميل وبنى عليه قبة شاهقة وبعده أسس سنان باشا « ٩٩٥ هـ - ١٥٨٦ م » بجوار القبة جامعاً ولم يتفق له اكماله وانما بنى منه مقدار ثلثه وبعد مضى سنوات كمله والى بغداد على باشا (٣) بن الوند (كذا) فى العقد التاسع من المائة العاشرة ، ثم الحق رواقان احدهما من جانب الغرب بحداء الجامع والاخر من جانب الشرق محاذ لقبة ضريحه قدس سره وبعد فى سنة اربع وثمانين والى « ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م » الحق ظلة قدام الجامع والقبة والرواقين وفى مقابلة هؤلاء حجر متعددة يسكنها الفقراء من اهل التقوى والصلاح . وقبة هذا المرقد من القباب الواسعة العجيبة وعلى مقربة من رواقه منارة ضخمة غير شاهقة مكتوب فيها انها بنيت سنة « ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م » وهى من آثار السلطان سليمان القانونى العثمانى فهى من الآثار التى تستحق المشاهدة .

(١) احمد ابن عبد الله البغدادى المتوفى سنة ١١٠٢ هـ وفى كتابه « عيون اخبار الاعيان ممن مضى فى سالف العصور والازمان » نسخة من دار الكتب الوطنية بباريس ٦٦٧٧ و ١٤٧ .

(٢) هو القبة الشاهقة المؤلفة فى اصطلاح العراقيين لايزال مستعملاً عندهم .

(٣) كانت ولاية على باشا قبل سنان باشا فتأمل .

تل حرمل

تل حرمل هو احد التلول الصغيرة الكثيرة القريبة من معسكر الرشيد وموضع بغداد الجديدة . ويبعد زهاء ستة اميال الى الشرق من مركز بغداد ، وهو لا يتجاوز في قطره (١٥٠) مترا ، وارتفاعه عن السهل المحيط به نحو (٤) امتار . ولقد ظهرت اهمية هذا الموضع البالغة بعد سبر قامت به مديرية الآثار القديمة في عام ١٩٤٥ استمرت التنقيبات فيه على هيئة مواسم متقطعة منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٩ .

خطط الموضع ونتائج التنقيبات فيه :

بالنظر الى اهمية الموضع والى صغره وقربه من بغداد فقد استطاعت مديرية الآثار ان تجعل تنقيباتها تشمل الموضع جميعه تقريبا - وهو امر يعد الاول من نوعه في تاريخ التنقيبات الاثرية اذ العادة فيها ان لا تتناول الا اجزاء مهمة من الموضع ولا سيما في المواضع الاثرية الكثيرة . فمكتنا هذه التنقيبات الشاملة قبل ٤٠٠٠ عام وبرهنت هذه التنقيبات ايضا على اهمية الموضع الخاصة التي سبق ان اشرنا اليها . فقد دلت المجموعة الكبيرة من الواح الطين التي وجدت في الموضع على ان تل حرمل كان بمثابة مركز اداري لاقليم جاء اسمه في الوثائق المكتوبة باسم « شادبوم » وان هذا الاقليم كان تابعا الى ولاية او دولة - تدعى مملكة « اشنونا » التي تبعد عاصمتها المعروفة خرائبها الان بتل اسمر بنحو ٣٠ كيلو متر الى شمال شرقي حرمل عبر ديارى . والى هذا فان جملة كبيرة من هذه الاالواح المكتوبة تشير الى ان تل حرمل كان خزانة للوثائق المهمة العائدة الى تلك المملكة وانه كان مركز الكتبة المتضلعين بفن الكتابة وبشؤون المعرفة الاخرى مما يجعل الموضع اقرب مايكون الاكاديمية .

يتألف موضع حرمل جميعه من جملة ابنية وعمارات داخل سور بهيئة مستطيل غير منتظم ظلهه الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي والشمالي الغربي والجنوبي الغربي ١٤٧ ، ٥٠ و ١٣٣ ، ١٤٦/٥٠ ، ٩٧/٥٠ مترا على السواء . ويوجد باب واسع في جهته الشمالية الشرقية على جانبيها برجان كبيران، ويتألف الوجه الخارجى للسور مما يسمى بالطلعات والدخلات . اطوالها ٦٩٣٦ مترا و ٥/٦٠ مترا على السواء .

لقد نقب داخل هذا السور جملة ابنية بعضها ذات صفة عامة كالمعابد والدوائر الرسمية وبعضها بيوت للسكنى . وقد خارت جميعها تقريبا لانه لم يكد اى جزء من الموضع يخلوا من الواح الطين

نهاية سلالة بابل الاولى وبداية العهد الكشي
« ١٨٥٠ - ٥٠٠ ق م » •

الاثار واللقى :

يكاد يكون تل حرمل من المواضع الفريدة
فى العراق القديم ، اذ انه باستثناء عدد من الاختام
الاسطوانية والاوانى الفخارية وبعض الاشياء
الآخري تقتصر آثاره بالدرجة الاولى على الواح
الطين المكتوبة التى سبق ان اشرنا اليها • وقد بلغ
عدد زهاء (٢٠٠٠) لوحة • وبعد الدرس
والتصنيف امكن تقسيمها الى مجاميع مهمة نذكرها
على الوجه الآتى :

١ - مجموعة مهمة من انواع مختلفة من
الوثائق التجارية والقانونية كاليوع والديون
والاجارات والوصلات وعقود الزواج والطلاق
والتبني وقرارات المحاكم •

٢ - مجموعة طريفة من الرسائل المختلفة
وكالها تتعلق بالشؤون التجارية والادارية والمصالح
المختلفة •

٣ - مجموعة كبيرة من الوثائق الادارية منها
اثبات باسماء المستخدمين والموظفين ووثائق التسلم
والتسليم مما يتعلق بالضرائب والواردات وكذلك
اثبات بالاجور والرواتب واثبات بالاراضى والاملاك
والتقسيمات الادارية الآخري •

٤ - مجموعة مهمة تتضمن من تأليف لغوية
وأدبية • ومن بين ذلك اثبات باسماء جغرافية من
مواضع ومدن وأنها فى العراق القديم ، واثبات
باسماء الحيوانات والنبات والطيور وكذلك اثبات
باسماء الآلهة المهمة وتشمل هذه المجموعة اجزاء
من معاجم بقيم العلامات المسمارية •

المهمة • ويحسن بالزائر ان يبدأ مشاهدته
للموضع من باب السور الذى ذكرناه آنفا ، والى
يمينه يشاهد معبدا من معابد المدينة هو اكبر
ما وجدناه فى الموضع (٢٨ × ١٨ مترا) •
وبالرجوع الى مخطط هذه المعابد ومشاهدته فى
الموضع نفسه يجد الزائر انه يتألف مثل المعابد
البابلية الآخري ولا سيما النوع الجنوبي من جملة
اجزاء • فاول ما يشاهده من هذه الاجزاء حجرة
المدخل الصغيرة (vestibule) وتليها ساحة
مكتوفة فحجرة نطلق عليها اسم حجرة « المابين »
(Ante-sella) حجرة الهيكل وهى اقدس
جزء فى المعبد وفيها محراب فى جدارها الخلفى
حيث جرت العادة ان تقام هناك دكة لوضع صنم
الآله • ويشاهد الزائر ايضا ان مداخل هذه
الاجزاء التى عددناها تقع على محور واحد بحيث
ان الواقف فى المدخل يشاهد اقصى حجرة فيها
تمثال الآله حين تفتح الابواب • وبالإضافة الى
هذه الاجزاء فتوجد فى المعبد جملة حجرات
آخري اضيفت اليه بعد بئائه ومن بينها حجرتان
على هيئة حجرة مابين ، وحجرة هيكل لعله لعبادة
اله آخر فى هذا المعبد •

طبقات الموضع وأدواره التاريخية :

انحصرت تنقيباتنا فى ثلاثة ادوار رئيسية من
الادوار البنائية التى مر بها تاريخ الموضع وقد
ساعدتنا اللواح المكتوبة المؤرخة التى وجدت فى
هذه الادوار على تعيين تواريخ هذه الادوار البنائية
بالنسبة الى عهود الملوك الذين حكموا فى مملكة
« اشورنا » • وتمتد هذه الادوار الثلاثة بوجه عام
من منتصف العهد المسمى بالعهد البابلي القديم الى

وجداول بالاقيسة والاسعار والمعاملات او النسب
الشائية •

٧ - ومن الواح الطين المهمة مجموعة من
الكتابات الدينية كالتراتيل والتعويذ والترقى ومن
بين ذلك وضعة سحرية للملدوغ المسوع •

٨ - ثم اثبات تتضمن مجموعة الحوادث
المؤرخة بها ومن ذلك الحوادث التي ارخو بها في
عهد الملك اباييل « الثاني » •

مراجع :

(١) حول التنقيتات في الموضوع راجع مجلة
« سومر » المجلد الثاني الجزء الثاني (١٩٤٦)
القسم الانكليزي ص ٢٢ فما بعد • والمجلد الرابع
الجزء الثاني (١٩٤٨) ص ١٣٧ فما بعد (القسم
الانكليزي) •

(٢) حول تصنيف الواح الطين انظر « سومر »
المجلد الثالث الجزء الاول (١٩٤٧) القسم
الانكليزي ص ٤٨ فما بعد و ص ١١٢ فما بعد •
(٣) حول الشريعة وترجمتها « انظر سومر »
المجلد الرابع الجزء الاول (١٩٤٨) ص ٥٢ و ٥٤
فما بعد • والمجلد الرابع الجزء الثاني ص ٦٣ فما
بعد • والترجمة العربية ص ١٥٣ فما بعد •

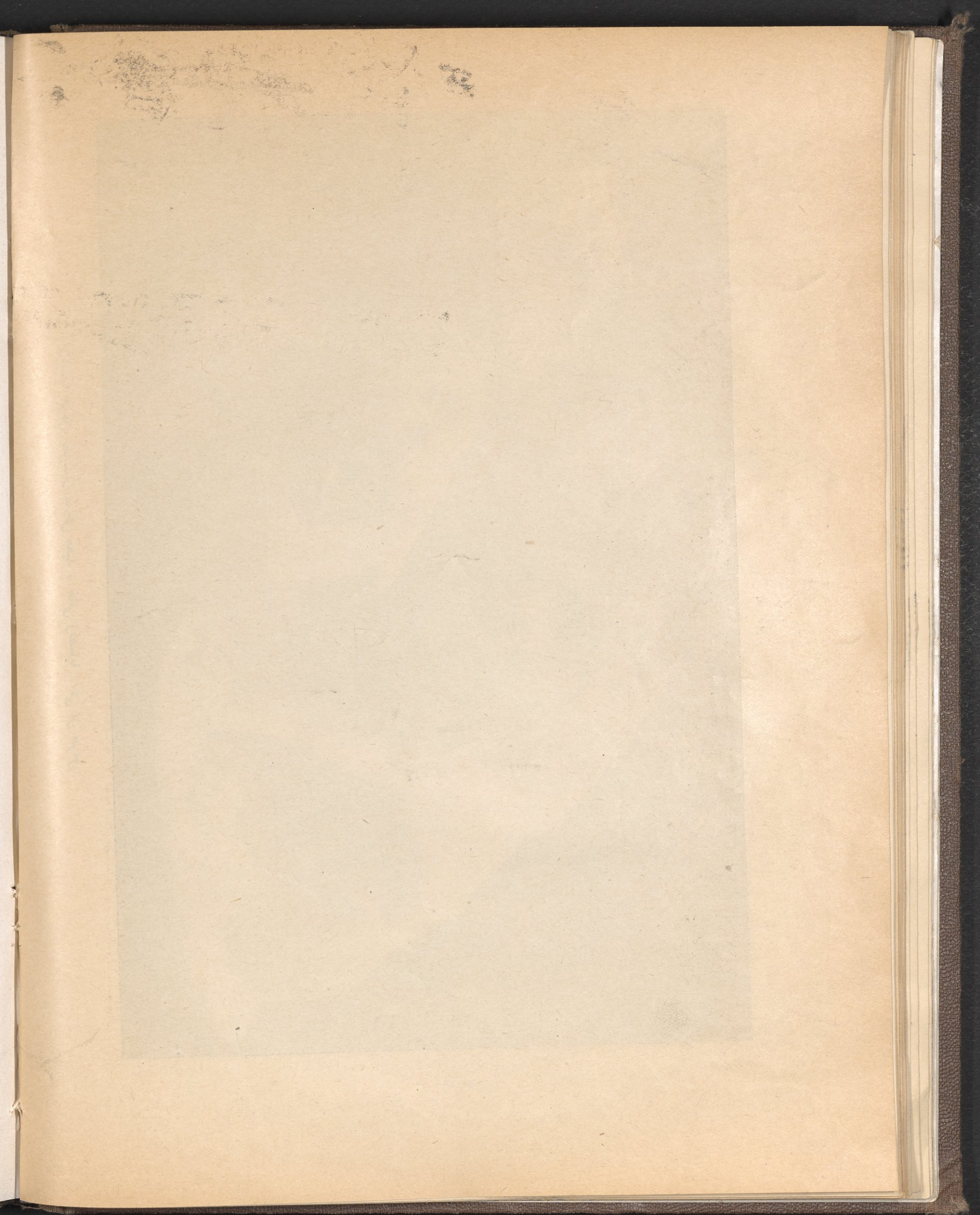
(٤) حول بعض القضايا الرياضية المهمة انظر
« سومر » المجلد السادس العددان الاول الثاني
(١٩٥٠) والمجلد السابع الجزء الاول (١٩٥١) •
(٥) حول الحوادث المؤرخ بها انظر « سومر »
المجلد الخامس الجزء الاول والثاني (١٩٤٩) •

٥ - شرائع مدونة - من الوثائق ذات الخطورة
الخاصة التي عثرنا عليها في تل حرمل شريعة
مدونة وجدنا منها لوحين من الطين وتشير هذه
الشريعة الى انها كانت خاصة بمملكة اشنونا وان
مقتنھا هو احد ملوك هذه المملكة المسمى « بلالاما »
الذي سبق حمورابي بنحو قرنين من الزمان وعلى
ذلك فتكون هذه الشريعة اقدم الشرائع المدونة
في العالم اكتشفت حتى الآن •

٦ - الواح رياضية - ومن الوثائق الخطيرة
التي عثرنا عليها في تل حرمل مجموعة مهمة من
الالواح الرياضية تشمل جداول رياضية وقضايا
جبرية هندسية وضعت وحلت بالمعادلات الجبرية
المختلفة كالمعادلات الآنية ومعادلات الدرجة الثانية
والثالثة ومما يدهش له ان الطرق التي حلت
بموجبها هذه القضايا هي الطرق الجبرية الحديثة
ومن بين ذلك في معادلات الدرجة الثانية المبدأ
المشهور باكمال المربع • وهناك قضية هندسية
جبرية تستحق ان نذكرها هنا بوجه خاص اذ انها
تدور على مبدأ تشابه المثلثات القائمة الزاوية
المتشابهة المحدثه من انزال عمود من الزاوية
القائمة في مثلث قائم الزاوية على الوتر - وهذه هي
احدى النظريات الهندسية المنسوبة الى اقليدس
الشهير (بداية القرن الثالث ق م •) ، ولكن
قضية حرمل تسبق اقليدس بسبعة عشر قرنا من
الزمان • ومن الوثائق الرياضية بالاضافة الى
القضايا مجموعة من الجداول الرياضية المطولة
بضرب الاعداد ورفعها وجذرهما من القوى المختلفة
وجداول بمعكوس الاعداد لاجراء عملية القسمة

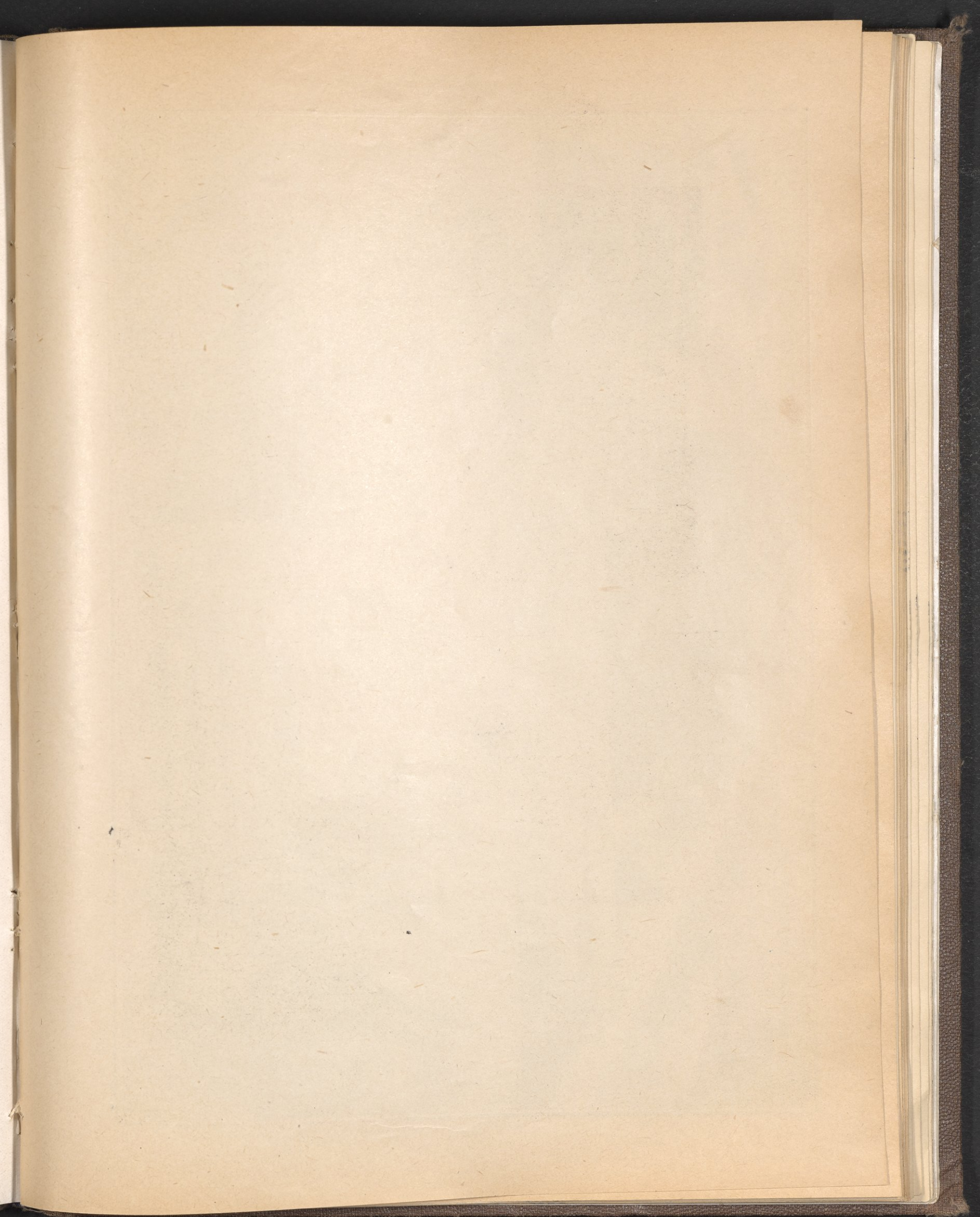


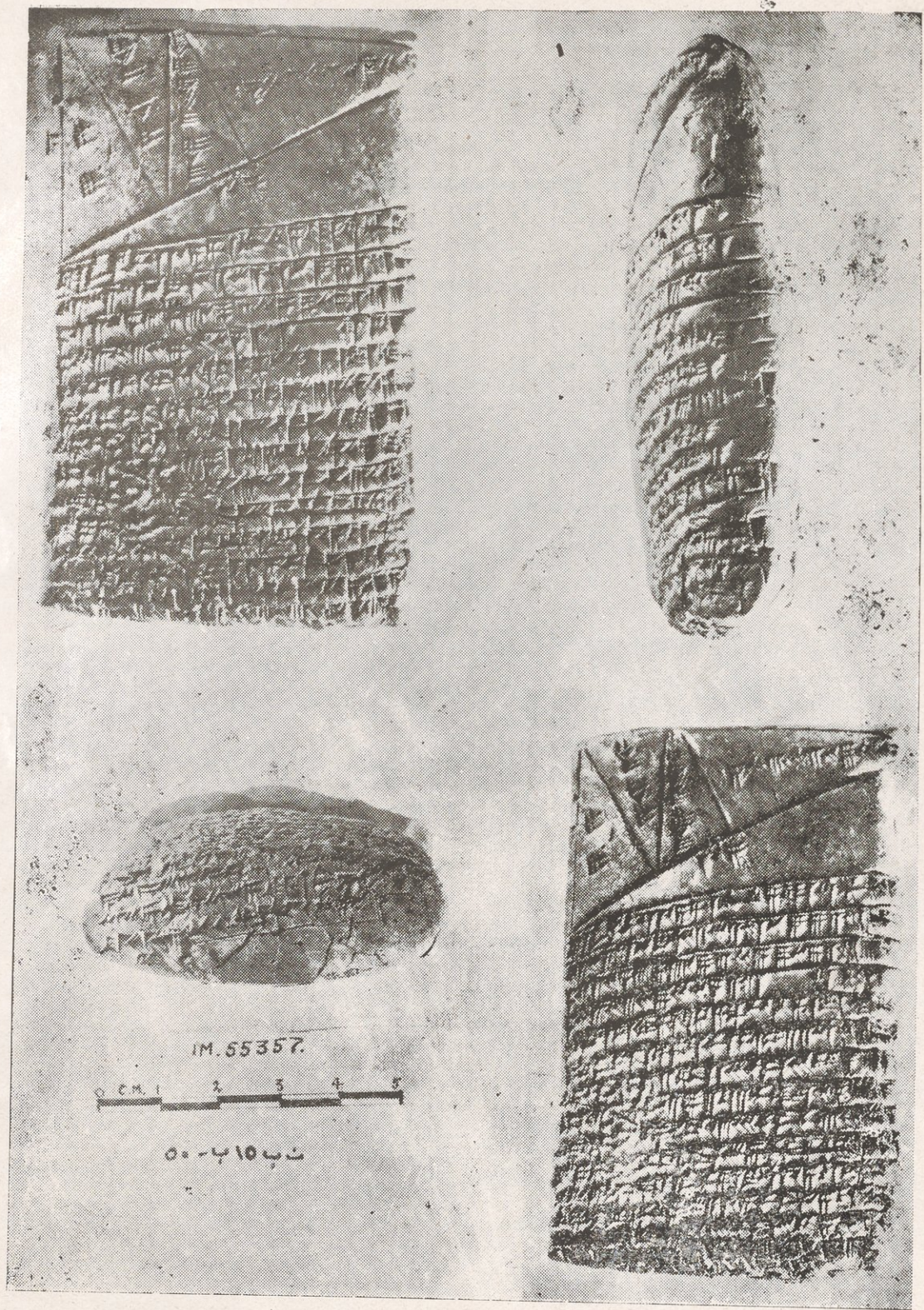
اسدا حرملى يجرسان مدخل معبد « خانى ونصاىا » فى تل حرملى



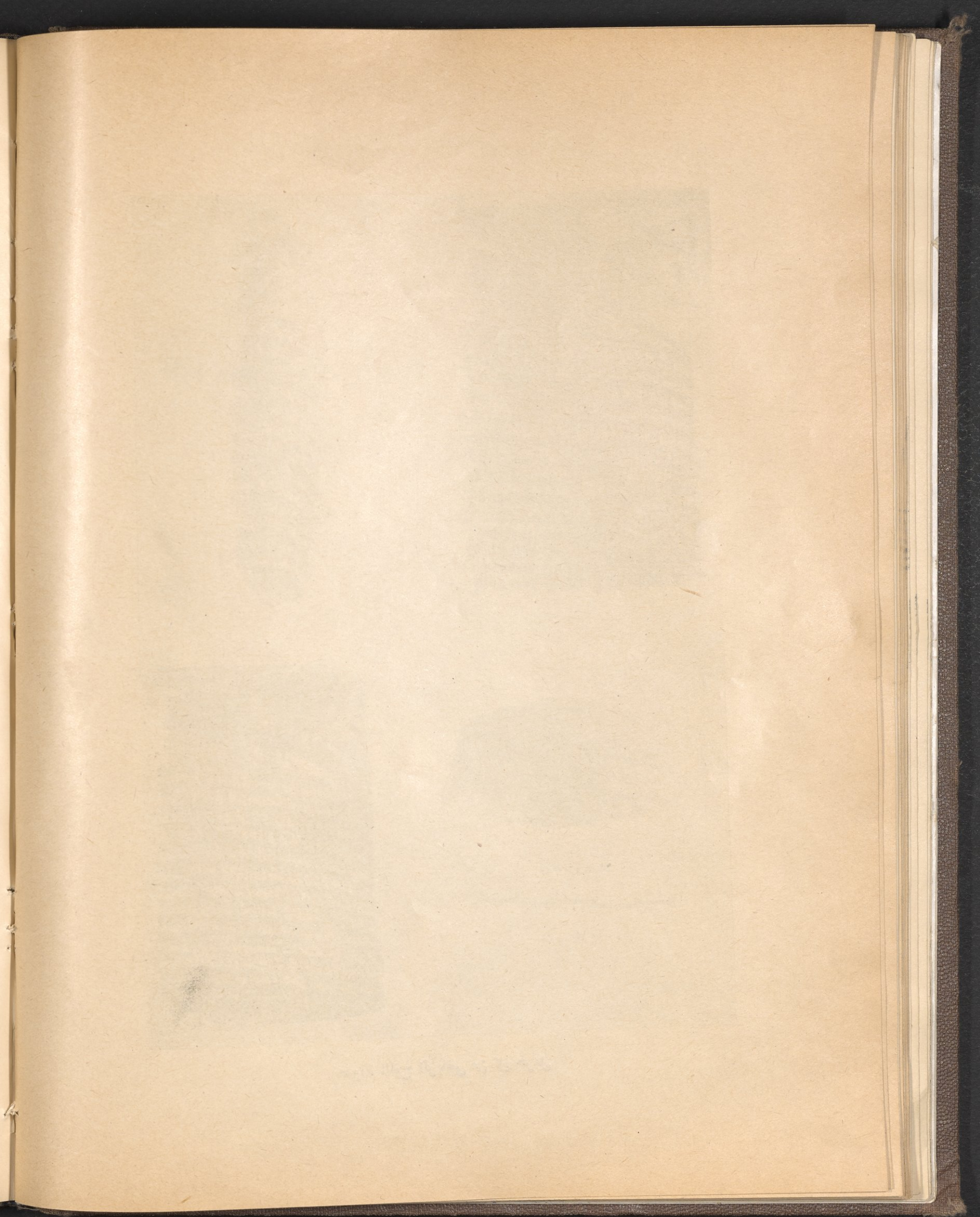


معبد « خاني ونصبا » في تل حرمل .





صورة اللوح الرياضى من تل حرمل



بابل

موضع المدينة وموجز تاريخها :

تقع مدينة بابل على بعد نحو ٩٠ كيلو مترا جنوب بغداد • وقبل ان تصل السيارة الى الحلة في طريق الحلة - بغداد وقيل الوصول الى التل العالى المعروف ببابل يقطع طريق السيارات آثار نهر النيل القديم ويقطع من بعد ذلك بقليل سور المدينة الخارجى •

ان الاسم السومرى للمدينة هو الصيغة المألوفة « كاردنكرا » ، اما الاسم البابلى السامى اى « بابليو » أو « بابلي » فهو ترجمة للصيغة السومرية ومعنى الاسم باب الله •

ومع ان هنالك امارات على وجود مستوطن فى موضع بابل يرجع تاريخه الى عصور ما قبل التاريخ (نحو ٤٠٠٠ ق م) الا ان اقدم اشارة تاريخية الى المدينة قد جاءت من عهد السلالة الاكدية (فى حدود ٢٣٥٠ ق م) وكذلك ذكرت المدينة فى اخبار سلالة اور الثالثة •

على ان بابل لم تكن فى هذه العهود ذات شأن سياسى خطير فى تاريخ العراق القديم الا منذ قيام سلالتها الاولى التى اشتهرت بملكها السادس حمورابى حيث اصبحت عاصمة الامبراطورية التى أسسها • ومما يدل على اهمية موضع بابل انها

ظلت عاصمة املاذ حتى العهد السلوقى وحين بنى سلوقس عاصمته الجديدة « سلوقية » التى سميت باسمه اخذت بابل بالاضمحلال ولقد قاست المدينة كثيرا من بعد نهاية سلالة بابل الاولى ولا سيما على ايدى الاشوريين ونخص بالذكر ما وقع لهما فى عهد الملك الاشورى سنحاريب الذى عمد بعد قيامها بالثورة على تدميرها ودك حصونها وقصورها فى (عام ٦٨٩ ق م) •

ان آخر حقبة مجيدة فى تاريخ بابل تقع فى العهد المعروف بالعهد البابلى الاخير « ٦٢٥ - ٥٣٨ ق م » الذى اشتهر بحكم الملك الشهير « نبوخذنصر الثانى » « ٦٠٤ - ٥٦١ ق م » • والواقع ان شكل بابل ، قصورها ومعابدها واجزائها الاخرى ، مما حققه المنقبون الالمان فى خلال الاربعة عشر عاما فى بداية هذا القرن انما هو من عمل هذا الملك بالدرجة الاولى وعمل ابيه « نبوبولاسر » وبعض الملوك الذين عقبوا نبوخذنصر • لقد حكم هذا الملك اثنين واربعين عاما تعد من العهود المجيدة فى التاريخ البشرى ، وعلى الرغم مما قام هذا الملك من حروب موفقة ولكن شهرته التى خلدها انما كانت فى اعماله العمرانية فى بابل التى يصح ان نقول انه اعاد بناءها من جديد لاسيما قصورها ومعابدها او عمر

كذلك فى معظم مدن العراق القديم المهمة •

وبعد غزو الفرس الاخمينيين بابل على ايدى كورش (٥٣٨ ق • م) دخلت بابل ومعها جميع القطر تحت حكم الدولة الاخمينية • ومما يقال عن بابل فى العهد الاخمينى انها بقيت على اهميتها وان ملوك هذا العهد اتخذوا عاصمتهم الشتوية فى معظم الاحايين • وينبغى ان يكون قد حدث فى مجرى الفرات فى هذا العهد تغيير مهم فى مجراه •

خطط بابل كما اظهرتها التنقيبات :

كانت بابل فى عهد نبوخذنصر الثانى تقع على الشاطئ الايسر من النهر يحيط بها السور الخارجى الذى يمكن مشاهدة بعض اجزائه الى الشمال من قصر نبوخذنصر الصيفى بقليل حيث يقطعه طريق بغداد الحلة • ويستمر السور الخارجى فى جهة الشمال غربا الى النهر • يمتد السور الخارجى قرب الزاوية الشمالية الشرقية من ذلك القصر باتجاه جنوبى شرقى مسافة اربعة كيلو مترات تقريبا ثم ينعطف بزاوية قائمة تقريبا ويسير غربا الى جهة النهر •

ان الجزء الاعظم من المدينة الداخلية الذى يظهر بهيئة مثلث يقع فى الشاطئ الايسر (الشرقى) من النهر ، ولكن المدينة تستمر فى الضفة الثانية حيث الجزء الغربى من المدينة او كما يسمى « المدينة الجديدة » التى لم تجر فيها التنقيبات وعلى هذا فيكون شكل المدينة الاصلى على هيئة مستطيل طولها من الشمال الى الجنوب وان الفرات الذى سبق ان قلنا انه كان يجرى الى الشرق من مجراه

الحالى بقليل يقطع المدينة بكاملها الى قسمين ويبلغ محيط المدينة زهاء ١٨ كيلو مترا •

الاسوار الخارجية والداخلية :

يتألف السور الخارجى الذى تتبعنا امتداده من ثلاثة جدران • فاعتبارا من الداخل يأتى اول هذه الجدران وهو مشيد باللبن وثخنه ٧ امتار • وامام هذا الجدار على مسافة ١٢ مترا يأتى الجدار الثانى المشيد من الطابوق ثخنه ٧/٨٠ مترا ويلى هذا الجدار جدار ثالث من الطابوق ثخنه ٣/٣٠ مترا ، وكان هذا بمثابة سد او حد للخذق المحيط بسور المدينة • وقد سبق ان المحنا الى وجود الابراج فى الجدار الاول (وكان عرض كل برج ٨/٣٧ مترا) حيث تبرز من جانبه الخارجى والداخلى وبين كل برج وبرج ٥٥/٥٠ مترا •

اما السور الخارجى فيتألف من ثلاثة اجزاء ، الجزء الشمالى والشرقى والجنوبى وقوامه جداران من اللبن احدهما يوازى الاخر ويفصل ما بينهما مسافة سبعة امتار • فالجدار الداخلى ، وكان يدعى « امكر - انليل » ثخنه ٦/٥٠ مترا والجدار الخارجى واسمه « نمتى انليل » ثخنه ٣/٧ مترا •

شوارع المدينة :

كانت المدينة الداخلية (المحصورة فى السور الداخلى) التى جرى فيها التنقيب المنتظم الكامل ذات شوارع فخمة مستقيمة منتظمة تتقاطع بزوايا قائمة تقريبا ، وكان بعضها بموازاة النهر وينتهى بعضها الاخر فى ابواب المدينة البرونزية فى سور المدينة • وكان اشهر هذه الشوارع الذى سمي « بشارع الموكب ؟ » • وكان يمر فى الجانب الشرقى

ويمكن الزائر ان يمشى فوق هذه الساحات ويستحسن ان يتمهل قليلا فى وسطى هذه الساحات (وهى الساحة الثالثة اعتبارا من مدخل القصر فى الشرقى) التى تسمى « ساحة الاستقبال » وهى ساحة واسعة (٥٥ × ٦٠ مترا) ومبلط بالآجر الكبير (حيث يوجد فى ضلعها الجنوبى ما يسمى « قاعة العرش » (١٥ × ٥٢ مترا) وقد زينت هذه القاعة الفخمة فى واجهتها المقابلة الى الساحة بالكاشى ذى الالوان الزاهية • ويوجد فى الجدار المقابل الى المدخل محراب على غرار محاريب المعابد البابلية ولا شك فى ان العرش كان يقام فى هذا الموضع •

الجنائن المعلقة :

فى الزاوية الشمالية الشرقية وجد المنقبون بقايا بناء غريب يتألف من اربع عشرة حجرة متشابهة فى شكلها وحجمها ، كل سبعة منها على جانب من ممر او رواق ، ويحيط جدار قوى تخين • وهناك ممر واسع يؤدى الى هذه الحجرات المعقودة من الساحة الثانية من القصر •

لعله من الطريف ان نذكر الزائر ان يتخيل انه فى هذه القاعة حدثت الحادثة المشهورة فى التوراة المشار اليها بالكتابة على الحائط التى رآها الملك البابلى بيلشاصر (انظر سفر دانيال ١٠٥ - ٩) •

وقد وجد المنقبون فى احدى الحجرات بئرا تختلف عما هو مألوف من انواع الآبار ، فلها ثلاثة حفر بعضها بجانب البعض • حفرة مربعة فى الوسط وحفرتان مستطيلتان على الجانبين وقد فسر المنقبون هذه البناية بما فيها من ممرات وحجرات معقودة والبئر بانها الجنائن المعلقة

من القصر الجنوبى (الذى سيأتى وصفه) • وانه فى هذا الشارع المهيّب (واسمه القديم أيثور - شابو) بابرأجه وجدرانه المزينة ، كانت تمر تماثيل الالهة على هيئة موكب من معبد الاله مردوخ فى اثناء عيد رأس السنة البابلية (بين آذار ونيسان) فتمر فى باب فخمة هى باب عشتار ومنها تسير فى الشارع شمالا الى موضع خاص هو معبد للاحتفال بهذا العيد يأتى هذا الشارع من قرب معبد مردوخ حيث يمر بمحاذاة سور البرج المقدس ويتجه الى الجنوب ايضا بموازية النهر ، ثم يعطف بزواية قائمة تقريبا الى الغرب ويسير بمحاذاة سور البرج جنوبا فيصل النهر فى موضع اقيم فيه جسر فخم من الحجر وجدت بقايا أسسه فى النهر • وكان هذا الجسر استمرارا لشارع الموكب الى القسم الغربى من المدينة التى لم يترك تبدل مجرى النهر منها مايمكن رؤيته الآن •

قصور المدينة :

يفصل السور الداخلى بعد باب عشتار مباشرة بين قصرين فخمين من قصور نبوخذ نصر الثانى ، ويدعى احدهما جنوب ذلك السور « القصر الجنوبى » والثانى الذى الى شمال السور مما يلي باب عشتار « القصر الرئيسى » والواقع ان هذين القصرين يكونان قصرا مضاعفا • ويوجد قصر ثالث من قصور نبوخذ نصر يقع الى اقصى الشمال من المدينة بمسافة قريبة من السور الخارجى ، ويعرف الآن باسم بابل وكان هذا ، سنذكر فيما بعد ، القصر الصيفى •

يتألف القصر الجنوبى من خمس ساحات كبيرة فخمة ، يحيط بكل منها حجرات ومرافق كثيرة •

المشهوره التي عدت من عجائب الدنيا السبعة التي
وصفها غير واحد من الكتاب اليونان والرومان •

باب عشتار :

لقد سبقت الاشارة الى باب عشتار والى شارع
الموكب وأشرنا أيضا الى ان الملك نبوخذ نصر قد على
من مستوى قصره الجنوبي وتبع ذلك تعليته أيضا
لمستوى شارع الموكب مرارا كثيرة وأحسن ما
تظهر هذه التغييرات في مستوى هذا الشارع عند
باب عشتار المشهور التي يمر منها شارع الموكب
حيث لا يزال مستوى التبليط القديم محفوظا في
جنوبي الباب وكذلك مستوى التبليط الاخرى قرب
الباب بعد مرور الشارع منها •

وكانت جدران شارع الموكب ولاسيما الجزء
الشمالي منه مزينة في جانبيها بالأجر المموه بالميناء
وبصور بارزة من الاسود الملونة بالميناء (ويوجد
نموذج من ذلك في المتحف العراقي) •

ويمكن الزائر ان يشاهد الآن نحو ١٥٢ صورة
من الحيوانات البارزة غير الملونة في جدران باب
عشتار وتتألف من صف من الثيران فوقها صف من
صور الحيوان الخرافي (التين) وهو حيوان مركب
كن يعدونه خاصا بالاله مردوخ • اما الثور فهو
الحيوان المقدس بالاله « ادد » وفي الاصل كان
يوجد لا اقل من ١٣ صفا من هذه الحيوانات ، اما
الصفوف التي قلنا انها كانت مموهه بالوان المينا فقد
نقلت الى متحف برلين (ولدى المتحف العراقي
الان اثنان من هذه الحيوانات) •

ويشاهد الزائر ان باب عشتار عبارة عن باب
مضاعف (بابان) لان جدارى السور الداخلى كانا
يمران منها • ويوجد على جانبي الباب من اليسار

واليمين أبراج فخمة للدفاع عن المدينة •

القصر الشمالي والقصر الصيفي :

بعد ان يمر الزائر من باب عشتار ويرتقى الى
أعلى مستوى من شارع الموكب المار باب عشتار
يشاهد القطر الذي سميناه بالقصر الشمالي أو القصر
الرئيسي ومما يقال عن هذا القصر انه عانى تخريبات
كبيرة فلم يستطع المنقبون ان يعرفوا عنه اشياء
مهمة •

ويشبه المخطط الجزئي الذي أخذ عما بقى من
جدرانه مخطط القسم الغربى من « القصر الجنوبي »
ويرجح كثيرا ان هذا القصر بناه نبوخذ نصر في
السنين الاخيرة من حياته ولعله اتخذ مسكنا له في
حين انه خصص القصر الجنوبي للسلطان الملكى
وموظفيه • ومن الاشياء الغريبة عن هذا القصر ان
المنقبين وجدوا في احدى ساحاته أو احدى حجراته
مجموعة غريبة من الآثار الفنية يرجع قسم كبير
منها في زمنه الى عهود قديمة تسبق زمن نبوخذ نصر
ومن بين ذلك أسد بابل المشهور الذي لا يعلم زمنه
ولا مغزاه بوجه التأكيد • ويرجح ان هذا الجزء
من القصر بمثابة (متحف) صغير جمع فيه نبوخذ
نصر بعض الآثار من العهود القديمة وبعض الغنائم
الحربية التي جلبها من الاقطار التي غزاها •

اما ثالث قصور نبوخذ نصر فهو الذي أشرنا
اليه باسم « بابل » وقلنا انه كان قصر الملك
الصيفي • وما قلنا عن القصر الشمالي من ناحية
التخريبات المحدثه فيه يقال أيضا عن هذا القصر
الامر الذي لم يمكن المنقبين من التحرى فيه تحريا شاملا
كاملا ، ولكنهم وجدوا ان هذا القصر قد أسس
على مرتفع صناعى قوامه أبنية تحت بناء القصر

عبارة عن مصطبة كبيرة علوه نحو ١٨ مترا تحت مستوى جدران القصر وتبليطه • وانه المخطط الجزئي الذي أخذ ما بقي منه يشبه الى حد كبير جدران مخطط القصر الشمالى • والى ذلك وجد المنقبون فى الجدران الخلفية من حجرات القصر الداخلية كوى تنفذ الى الاعلى (بادكير) صنعت لغرض التهوية • ولهذه الاسباب أطلق على هذا القصر اسم القصر الصيفى •

المعابد :

١ - ايساكلا : وهو المعبد الرئيسى بين معابد المدينة ، ومعنى اسمه السومرى « البيت الرفيع » وهو المعبد المخصص لعبادة الاله « مردوخ » ، كبير الالهة البابلية الذى عظم شأنه منذ قيام سلالة بابل الاولى •

ومن الجدير ذكره عن معبد « ايساكلا » كثرة ما جاءنا عنه من النصوص الكتابية ولاسيما كتابات الملك نبوخذ نصر وكلها تنص على فخامته وشهرته وثرائه مما كان يودع فيه من النفائس والنذور ويؤبد ذلك وصف بعض المؤرخين اليونان ولاسيما هيرودوتس الذى يروى لنا عن تماثيل الذهب المصنوعة للاله مردوخ وكيف ان الملك الفارسى اخشميرش قد سلبها بعد ثورة بابل عليه •

الصرح المدرج (اى - تهن - انكى) :

كثيرا ما يذكر اسم « ايساكلا » مع الـ « اى - تهن - انكى » وهو اسم صرح بابل الشهير « الزقورة » الذى يعنى اسمه « أساس السماء والارض » ويقع الى الشمال من ايساكلا بقليل • وكان عبارة عن حارة ضخمة مقدسة يعلوها الصرح المدرج •

ويتألف من سور عظيم « ثينوس » يحيط بساحة كبيرة مربعة تقريبا (٤٥٠ × ٤٠٠) مترا • وقد بنى داخل هذه الساحة حجرات ومرافق كثيرة • وبنى فى وسط هذه الحجرات الصرح الشاهق الذى كان يرقى اليه بمجموعة من السلالم من جهة الجنوب عددها ثلاثة سلم وسطى وسلمان جانبيان • وللبنية المقدسة كلها مداخل متعددة من الخارج • ان قاعدة الزقورة مربعة (٩١٥٥ × ٩١٥٥) مترا بنيت من الآجر ولكن باطنها بنى من اللبن (وتبلغ سمعة باطنها ٦١ مترا) ولعل علوها كان بمقدار ضلع تاعدتها أى نحو (٩١ مترا) أو ٩٢ مترا •

المعابد الاخرى فى بابل :

بالاضافة الى « ايساكلا » وجد المنقبون فى بابل آثار خمسة معابد أخرى • تقوم خرائب احدها فى الموضع المعروف الآن بـ « ايشان أسود » وقديمه المنقبون بانه معبد الاله « نورتا » (الذى كان يقرأ قديما نيب) وان اسمه « اى باتوتلا » (بيت صولجان الحياة) ووجد قرب هذا المعبد معبد آخر خصص للاله « كولا » • وعلى مسافة قليلة الى الغرب من معبد نورتا يوجد معبد ثالث لم يعرف له المنقبون اسما فسموه معبد « سن » • والمعبد الرابع خصص لعبادة الالهة عشتار « عشتار الاكدي » وموضعه فى أقسام دور السكنى المعروفة بالمرکز الان • والمعبد الخامس خصص لعبادة الالهة « نينماخ » واسمه « اى - ماخ » وموضعه قرب باب عشتار الى الشرق بعد ان يمر الزائر من هذا الباب •

وتشبه هذه المعابد بوجه أساسى المعابد البابلية
الآخري في خصائصها الأساسية مثل بنائها الرئيسى
بالبن محافظة على المآثر الدينية القديمة ، وانها
تشابه فيما بينها وأهم ما فيها وجود حجرة الهيكل
التي هي أقدم جزء في المعبد ووجود المحراب
والدكة فيه لاقامة صنم الاله • اما الاجزاء الثانوية
الآخري فهي حجرة المدخل والساحة وما يحيط
بها من مرافق وحجرات ووجود حجرة كما بين
(قارن ذلك بمعبد تل حرمل) • ويوجد في هذه
المعابد أيضا رواق ضيق يحيط بالمعبد ليحميه ويعزله
عن العالم الخارجى •

الملهى الاغريقى وبعض الابنية المتأخرة :

يوجد قرب سور المدينة الداخلى الى الشرق
من القصور ثلاثة تلون اطلق عليها اسم « الحميرة »
بسبب لونها • وقد بنى فى التل الجنوبى من هذه
التلون الثلاثة بناء « ملهى » يونانى • ووجد المنقبون
فى انقاض هذا البناء كتابة يونانية جاء فيها ان
شخصا اسمه « ديوسورايدز » قد بنى الملهى
والمرسح « والمرجح كثيرا ان البناء كان شيد فى
الاصل فى عهد الاسكندر الكبير وان الكتابة
المذكورة تشير الى تعميره فى عهد متأخر ، فى
العهد السلوقى ، ويتألف مخطط الملهى من جميع
بين الملهى وموضع للمصارعة وموضع الالعاب أو
المصارعة ، ففيه قاعدة نصف دائرية للنظارة
ومرسح وموضع للمصارعة •

ووجد المنقبون آثار أبنية فخمة فى الحافة
الشمالية من منطقة « عمران بن على » يرجح كثيرا
انها من الزمن الفرثى ، وتمتاز بوجود القاعات ذات
الاعمدة • ووجدت هنا مجموعة من الفخار
والتوايت المزججة وبعض التماثيل الصغيرة ودمى
الطين وكلها من العهود الهلنستية •

دور السكنى

يقع موضع دور السكنى فى المدينة الى الشرق
والشمال الشرقى من منطقة صرح بابل وتعرف
الان باسم « المركز » الذى سبقت الاشارة اليه ويمتد
هذا نحو كيلو متر من الشمال الى الجنوب وعرضه
زهاء ٤٠٠ متر • وقد شملت التنقيبات فيه قسما
كبيرا والى العمق الذى سمح للمنقبين بالنزول اليه
حيث مياه النهر قد غطت بقايا الدور الى زمن سلالة
بابل الاولى على عمق ١٢ مترا من سطح التل •
ومما يقال فى موضع دور السكنى وجود الشوارع
المنتظمة واستقامتها وتقاطعها بزواوية قائمة تقريبا مما
يؤيد وصف هيرودوتس لها •

وأبانت التنقيبات على ان قسم المدينة المخصص
لدور السكنى لم يتغير تغيرا أساسيا منذ منتصف
الالف الثانى ق.م • الى العهد الفرثى الذى وجدت بقايا
بيوته فى الثلاثة الامتار الاولى ابتداء من السطح •
وترينا خطط هذه الدور اطرادا فى اشكالها
وتصاميمها ، فهي تشبه بوجه أساسى البيت الشرقى

عقر قوف - دور - كور يكالزو

الموضع :

(القرن الرابع عشر ق م) • ثم ان برجه الشاهق يقوم علامة شاخصة يؤمه كثير من السياح والزوار . ولهذه الاسباب وغيرها قررت مديرية الآثار العامة في عام ١٩٤٢ ان تجرى فيه بعض التحريات ولاسيما تحرى قاعدة برجه المدرج ، ومن ثم شرعت فيه بتقنيات منتظمة في عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ •

ومع ان التقنيات التي اجريت أبعد عن ان تكون كاملة منتهية الا انها نتجت لنا نتائج مهمة عن تأريخ الموضع بوجه خاص وتأريخ العراق في العهد الكشي بوجه عام • وبوسعنا اجمال هذه النتائج كما يأتي :

١ - معلومات ثمينة عن أسس الزقورة وهيئة قاعدتها • كما قمنا بتحرر عام في اجزاء المدينة فأخذت لها المخططات اللازمة ومن ذلك خارطة الكسور وخارطة جوية •

٢ - أجريت التقنيات والتحريات في منطقة واسعة قرب الزقورة ظهر انها معابد لمدينة وقد كشف عن بعض هذه المعابد كما سيأتي بيان ذلك • وأجريت كذلك تحريات في منطقة أخرى واسعة من المدينة تعرف بالتل الابيض ثبت انها موضع قصور المدينة •

٤ - وقد نتجت جميع هذه المواضع مجموعة

عرف هذا الموضع باسم عقر قوف منذ أزمان بعيدة ، وقد زاره منذ منتصف القرن السادس عشر سياح كثيرون من مختلف الامم ، وقد ظن بعضهم خطأ ان زقورته « البرج المدرج » هي برج بابل المذكور في التوراة • ثم عين بوجه صحيح منذ منتصف القرن الماضي بانه موضع المدينة الكشية المهمة المعروفة باسم « دور - كوريكالزو » هذا وقد أيدت التقنيات التي قامت بها مديرية الآثار العراقية حديثاً هذا التعيين ، وان زمن تأسيس المدينة يعود الى عهد الملك كوريكالزو الاول وفي بداية القرن الخامس عشر ق م •

التقنيات :

لقد شعر بأهمية الموضع التاريخية غير واحد من المؤرخين • فهو يمثل عهداً من عهود العراق القديمة « العهد الكشي » مصادر معرفتنا عنه قليلة جداً بحيث يكاد يكون من هذه الناحية من العهود المظلمة ، ولكنه عهد مهم في تأريخ العراق بوجه خاص وتأريخ الشرق الأدنى بوجه عام لاتساع العلاقات الدولية بين أقطاره المختلفة كما تشير الى ذلك الرسائل الملوكية المتبادلة بين ملوك الشرق الأدنى وحكامه مما يعرف برسائل « تل العمرنة »

مهمة من الآثار من بينها جملة وثائق كتابية ،
ومجموعة من الآثار الفنية النفيسة من بينها آثار
ذهبية ومجموعة من الطين الجميلة الصنع .

خطط المدينة :

١ - وصف المدينة العام :

يبين مخطط المدينة انها كثيرة
الاستطالة بوجهه غريب حدده الموضوع
الذى أسست فيه المدينة فهو يقع على حافة المنخفض
الشهير المعروف بهور عقرقوف، الذى كثيرا ما
يستعمل لجمع مياه الفيضان من الفرات أبان الزيادة
الكبيرة الحظيرة . وقد أظهرت تنقيباتنا على أن
المدينة أسست فى قسم مرتفع من هذا الموضع على
هيئة شبه جزيرة من حجر الكلس الطبيعى ،
ولعل مياه الفيضان هذه كانت تفيد المدينة من جهة
الدفاع والحماية . ومن الجهة الرابعة كانت المدينة
تسمى الماء من نهر كبير يأخذ مياهه من الفرات
وهو نهر عيسى المشهور الذى كان اسمه فى العهود
البابلية « باتى - أنليل » أى « قنال أنليل » .

٢ - الزقورة (الصرح المدرج) :

تتألف معابد « دور كوريكالزو » ، كما هو
الحال فى المدن النديمة المهمة من وحدتين أو
مجموعتين متميزتين ولكنهما متكاملتان . الأولى
المعبد العالى ، أى الصرح المدرج وما يتبعه من سور
متدنى ومرافق داخل هذا السور . وإلى مسافة
قصيرة تقع مجموعة المعابد الأخرى التى يصح ان
نطلق عليها اسم « المعابد الأرضية » .

وما بقى من الصرح المدرج الآن ليس الا
بطن الزقورة وتواعدتها السفلى المطمورة بانقاض

هائلة هى التى تساقطت من البناء الاصلى . ومع
ذلك فإن هذا الباقي بناء شاهق يلمس عن السهل
بنحو ٥٧ مترا . وان نفس بقائه الى الآن مع انه
مشيد من اللبن ليؤكد لنا المهارة الفائقة فى بناء
هذا الاثر الكبير الشاهق . انه الآن مكون من
كتلة ضخمة من اللبن ويرجح كثيرا انها أوجه
الصرح كانت مقواة بتغليفها بالآجر . ويشاهد
الزائر الآن بعض الطرق الخاصة فى جودة بناء
هذه الزقورة ومن ذلك طبقات من « البواري »
« حصر القصب » الموضوعة فى البناء بين كل ٨
أو تسع سمات من اللبن كما يشاهد جبالا كبيرة
منظورة من القصب تنفذ فى داخل البناء أيضا .
ولكى يخففوا من أثر المياه والرطوبة فى بناء اللبن
أحدثوا ثقبوا مربعة كثيرة تنفذ فى داخل الزقورة
وان التاعدة السفلى للزقورة مربعة تقريبا
(٦٩ × ٦٠ - ٦٧) مترا وتتجه زواياها الى الجهات
الأربع الأصلية . وتميل أوجهها الأربعة الى
الداخل ، اذ انها تميل بمقدار ٩ سم
عن الاتجاه العمودى لكل متر من الارتفاع . وتتألف
الأوجه الأربعة من طلععات ودخلات كما هو المألوف فى
الصروح المدرجة الأخرى . وعثرنا فى منتصف
الضلع الجنوبي الشرقى على آثار سلالم مؤلفة من
ثلاثة أقسام قسم وسط وسلمان جانبيان يتصلان به
ويؤدى الثلاثة و سلالم أخرى فى الطبقات الأخرى
الى قمة الزقورة حيث جرت العادة انهم يقيمون
معبد صغيرا للعبادة . هذا ولا يعلم بالضبط ارتفاع
الزقورة الاصلى ولكننا اذا قسنا على زقورة بابل
فالعادة انه الارتفاع بقدر ضلع القاعدة أى نحو ٧٠

مترا في هذه الحالة • أما عدد طبقات الزقورة الأصلية فلا سبيل لمعرفة على وجه التأكيد ولعلها كانت مثل زقورة بابل مكونة من ٧ - ٨ طبقات، كل طبقة أصغر من سابقتها •

٣ - المعابد :

الى الجنوب الشرقي والشمال الشرقي من الزقورة تقع منطقة واسعة التلؤل ثبت من تحريتنا فيها ان معابد المدينة تقع فيها • وقد استطعنا ان نعين اسماء ثلاثة منها بالكتابات المسمارية المنقوشة على نجارين الابواب (١)

وهالك في المدينة عدد من الساحات الكبيرة وهي محاطة بعدد من الحجرات والاروقة والممرات • وقد أظهرت لنا كتابات « النجارين » المشار اليها والآجر المختوم بان مؤسس هذه الابنية الدينية هو « كوريكالزو » الذي يرجح كثيرا انه كوريكالزو الثالث ، وانه بناها الى الالهة المشهورة • فواحد منها خصص لعبادة « انليل » وجاء اسمه بهيئة « اى - يور كال » أى « بيت السيد الجليل » والآخر لزوجة الاله « نليل » والثالث الى الاله « ننورتا » وتشترك هذه المعابد جميعها في صفات مشتركة منها ضخامة الجدران (ثخن الجدار ٣١ متر) ، ومع ان هناك كثيرا من التشويهاات التي أحدثها المستوطنون المتأخرون الا ان جدران هذه المعابد لا تزال تقوم على ارتفاع ٤ - ٥ أمتار في بعض المواضع •

لقد مكنتنا الوثائق الكتابية التي عثرنا عليها في هذه المعابد من تأريخ الادوار المختلفة التي مرت

(١) ج نجران ، ويسمى الان « صنارة الباب »

عليها حيث يرجع أقدمها الى كوريكالزو الثالث مؤسس هذه المعابد واستطعنا ان نؤرخ الادوار الاخرى من هذه المعابد بعهود الملوك الكشيين الذين خلفوا كوريكالزو الثالث • وكان آخر عهود في استعمال المعابد العهد الاشورى والعهد البابلي الحديث (١٠٠٠ - ٥٠٠ ق م) وبالمقارنة مع أقدم الازمان في أدوار هذه المعابد وجدنا ان زمن التأسيس في تصور المدينة يسبقها بكثير وانه يرجع الى عهد كوريكالزو الاول من بداية القرن الخامس عشر ق م •

قصور المدينة :

توجد مجموعة كبيرة من التلؤل تقع بنحو ٩٠٠ مترا الى الجنوب الغربى من الزقورة سبق ان قلنا انها تعرف باسم التل الأبيض وان تحريتنا فيها أثبتت انها موضع قصور المدينة • وتبلغ مساحة المنطقة بأجمعها نحو ٤٢٠٠٠٠ مترا مربعا • وتتألف المساحة الكائنة بين الزقورة وبين موضع قصور المدينة من منطقة أثرية واطمة • ومع اننا لم نبحت فيها الا ان المرجح كثير انها موضع دور السكنى • ومما يميز موضع قصور المدينة بالمقارنة مع منطقة المعابد انها خالية من آثار السكنى المتأخرة الموجودة فوق سطوح المعابد • وتشير بعض الوثائق الكتابية التي عثرنا عليها في قصور المدينة ان هذه القصور عرفت باسم « قصور مدينة كوريكالزو » وسميت أيضا في كتابة نجران باب « القصر العالمى » [E-gal-ki-shar-ra]

خطط قصور المدينة :

يتضح من مخطط هذه القصور انها تتألف من

« المصبوغ » يتألف من ساحة مركزية (رقم ١٠٢ في المخطط) لم يبق من جدرانها سوى أقل من نصفها • ويوجد في الأقسام المتبقية من الساحة مداخل مضاعفة تؤدي إلى قاعات طويلة •

ادوار القصر التاريخية وطبقاته البنائية :

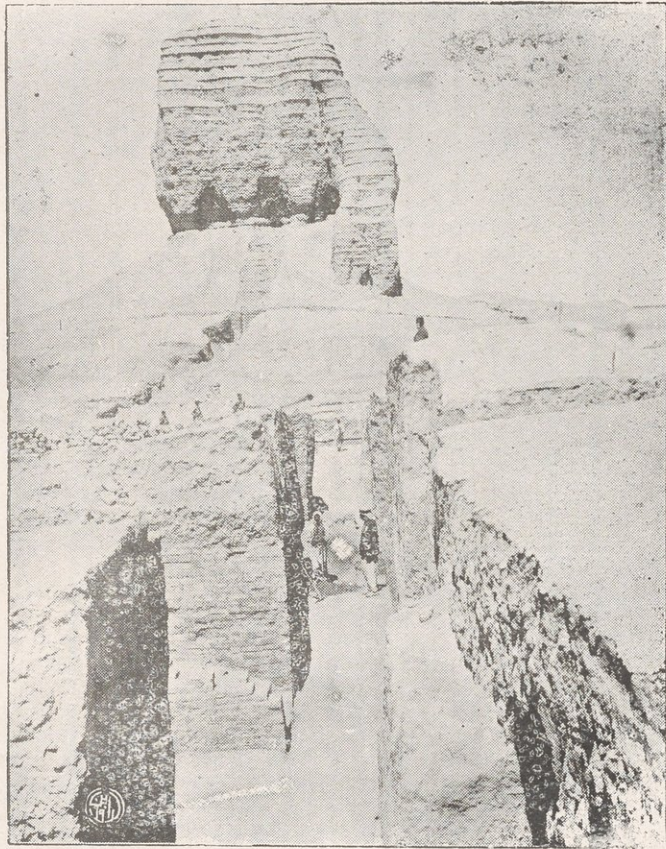
لقد سبق ان نوهنا بان زمن التأسيس في قصور المدينة يسبق زمن التأسيس في معابدها ، اذ يرجع الاول الى عهد كوريكالزو الاول في بداية القرن الخامس عشر ق • م •

ويستطيع الزائر ان يشاهد في بعض حجرات القصر ان التنقيبات قد بلغت عمقا أوصلنا الى زمن التأسيس • وقد ساعدنا الحفر العميق في مثل هذه الحجرات من معرفة الادوار التاريخية الممثلة بالطبقات البنائية التي مرت على القصور ، وهي أدوار التعميرات المختلفة التي قام بها ملوك السلالة الكشية من بعد المؤسس كوريكالزو الاول • وبالإمكان حصر هذه الطبقات بأربعة أدوار رئيسية وينقسم الاول منها - وهو أحدثها - الى ثلاثة أدوار ثانوية ، وتمثل كلا من الادوار تسليط وجدران واضحة وقد أمكن تأريخ كل منها بالنسبة الى عهود الملوك الكشين فمثلا يؤرخ أحدث دور من الطبقة الاولى مما يلي سطح التل بعهد الملك الكشي « مردوخ ابلاادنا » الاول • والدور الثالث من هذه الطبقة بعهد الملك « كوريكالزو » الثالث الذي قلنا انه مؤسس المعابد • وتؤرخ الطبقة الثانية بعهدى الملكين « كودور - انليل » والملك « كاشتيلش » والطبقة الثالثة بعهد الملوك بين هذين الملكين وعهد الملك كوريكالزو الاول الذي

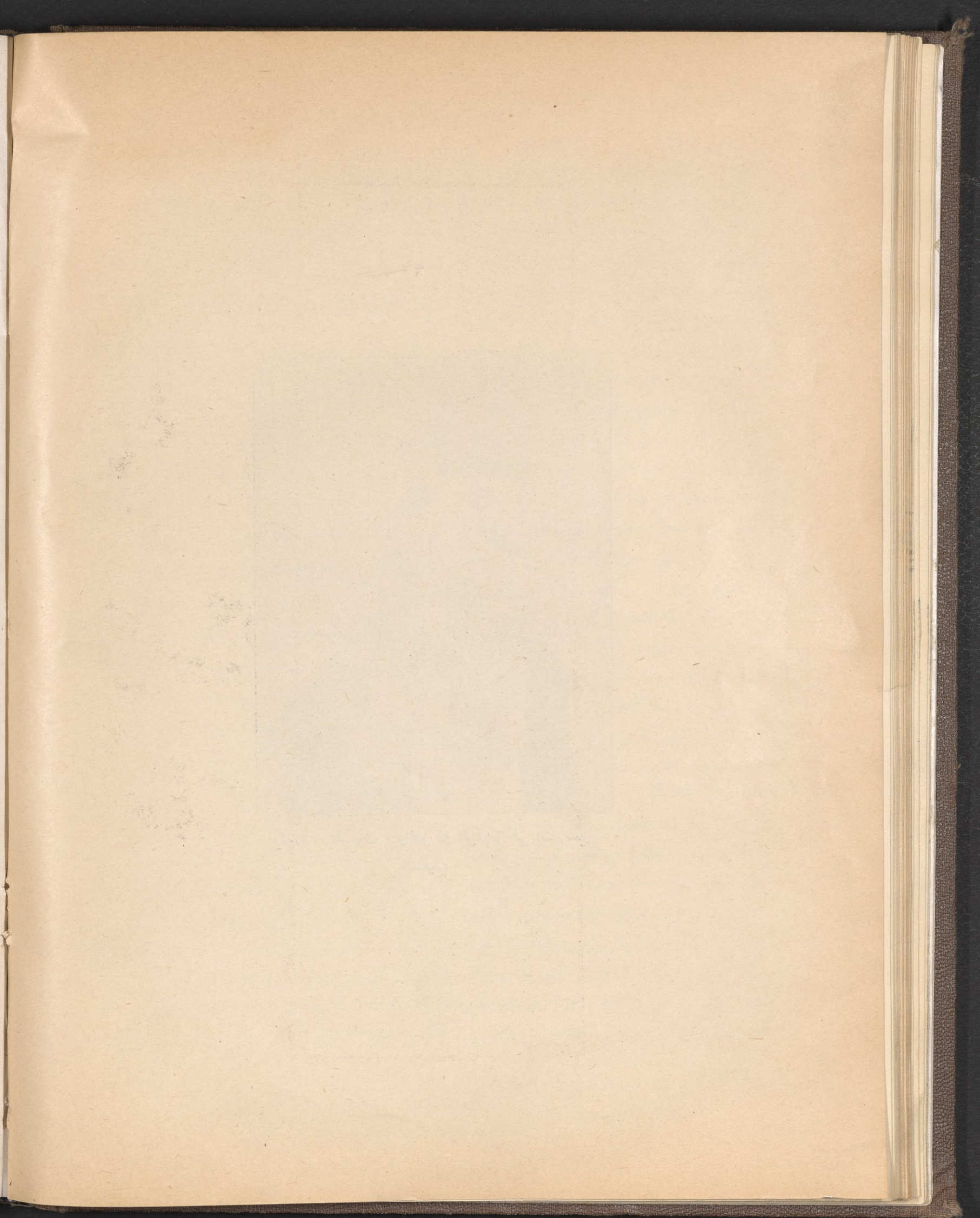
عدة أقسام أو وحدات عمارية • فبالإضافة الى القسم المركزي المعلم في المخطط (A) فقد استطعنا ان نتبع ستة أقسام أخرى منفصلة عن القسم المركزي • وننتخب في وضعنا هذا القسم المركزي (المعلم ب - (A) في المخطط) فبالرجوع الى المخطط نجد ان هذا القسم مؤلف من ساحة مركزية واسعة (٦٤ × ٦٤ مترا) ويحيط بها من ثلاثة أجنحة مجموعات من الحجيرات والصالات والمرافق الأخرى التي تفصل بعضها عن بعض جدران ضخمة (٥ - ٤ مترا) • وتتصل الساحة المركزية بكل من هذه الأجنحة بباب واسع كان لا شك ذا مصراعين ، وهناك مدخل عام لهذا القسم من الزاوية الشرقية حيث يوجد ساحة (رقمها ١٠ في المخطط في القسم المعلم) تؤدي الى حجرتين هما بمثابة المدخلين (رقم ٨ و ٢) •

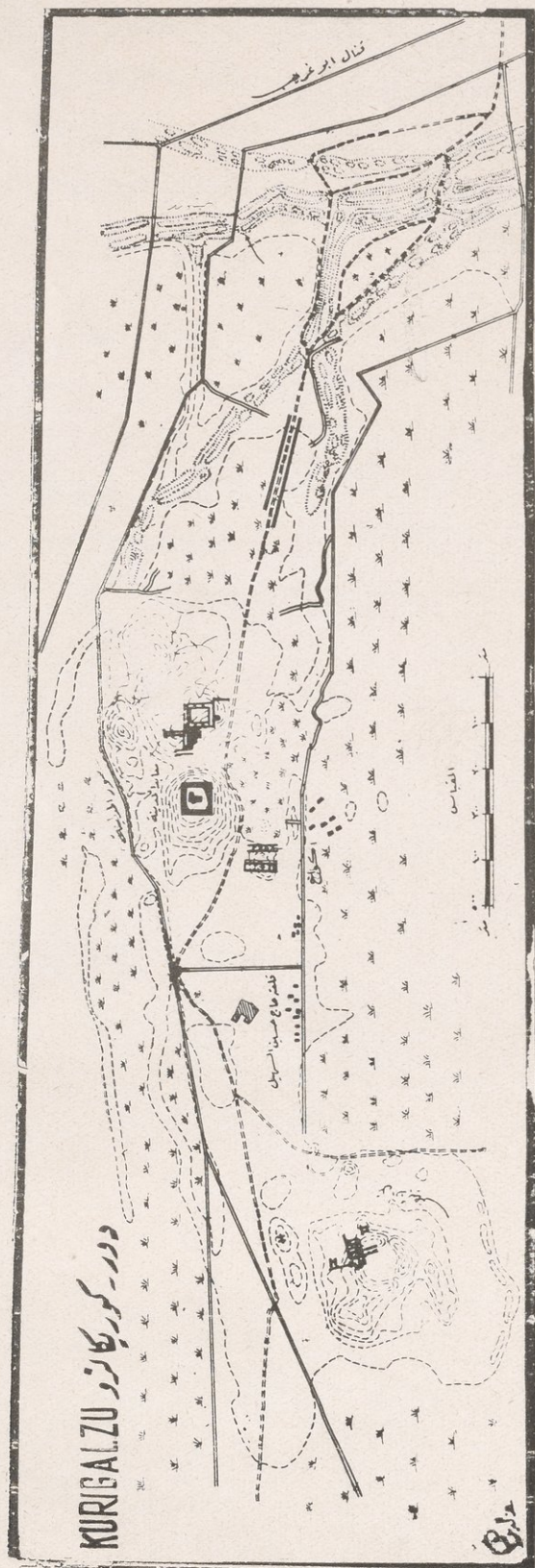
ويجاور هذا القسم المركزي من القصور أقسام أخرى ثانوية يمكن عد كل منها اجزاء من مجموعة قصور المدينة ، وان كلا منها يؤلف بحد ذاته وحدة عمارية مستقلة تحتوى على ساحة بها حجرات وصالات ومرافق أخرى • وقد علمت هذه الأقسام في المخطط بالـ حروف الانكليزية H,G,F,E,D,C,B

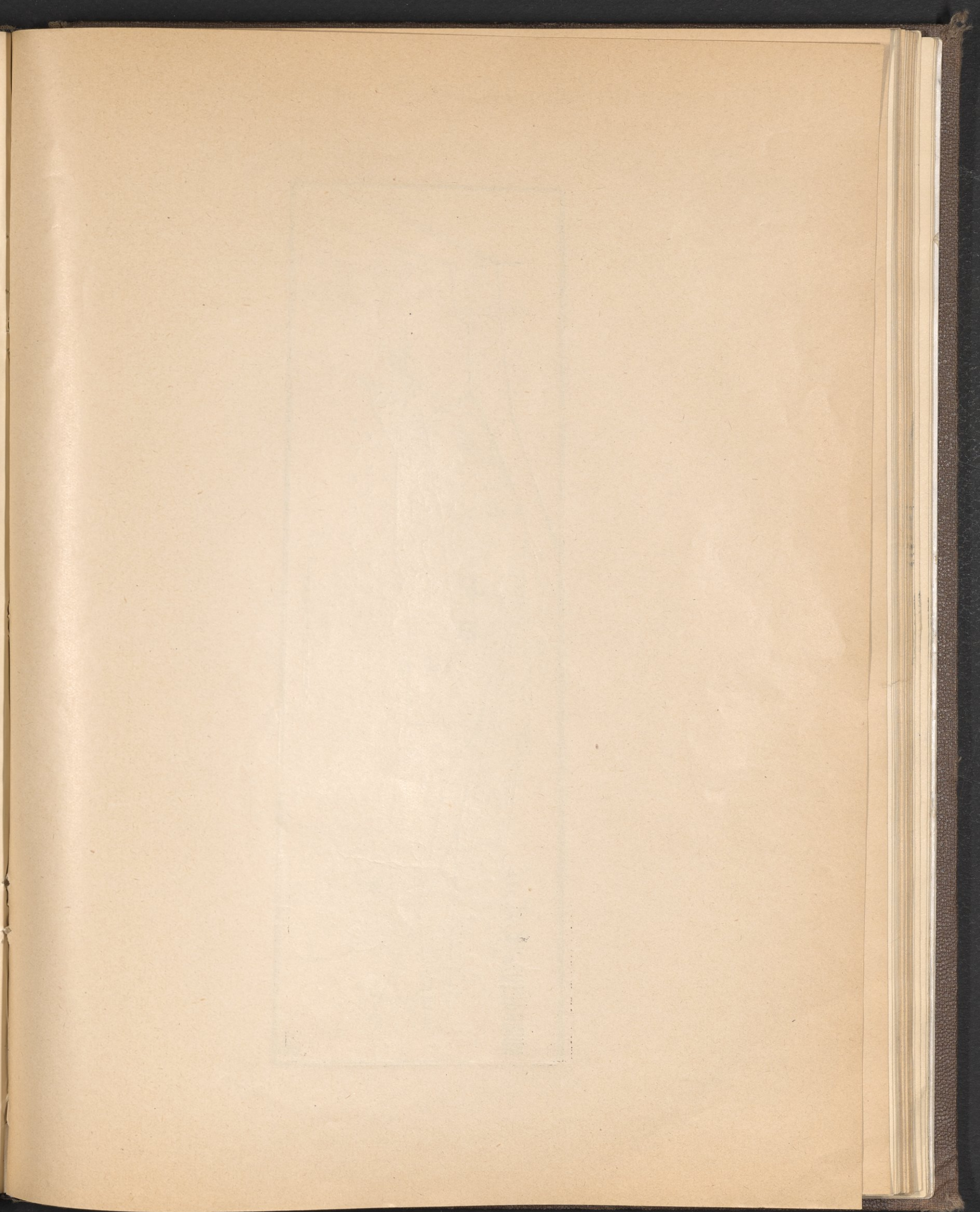
وتمتاز الوحدة المعلمة بـ (H) بانها اعلا جميع المنطقة وتقع في الزاوية من القسم المركزي ويعلمها الان وجود قبور محلية حديثة ، مما جعل فيها التقيب صعبا ، ومع ذلك فقد استطعنا ان نكشف فيها عن قصر مزين الجدران بالصور المصبوغة الملونة ولكن الذي يؤسف له ان القسم الكبير من جدرانه مخرب ولم يبق منها في أعلا الاجزاء سوى ارتفاع متر ونصف المتر • ويرينا المخطط ان هذا القصر



زقورة « عقرقوف » والممر ذو الرقم ٦ فى اثناء سير
التنقيب







قلنا انه مؤسس قصور المدينة •

وتشير ضخامة هذه الابنية وجودة بنائها والاسراف فيه على ان المدينة ظلت مأهولة ويرجح كثيرا انها كانت عاصمة السلالة الكشية منذ زمن تأسيسها في بداية القرن الخامس عشر ق • م • الى نهاية السلالة الكشية •

ومما يقال عن الابنية المتأخرة ، بعد سقوط السلالة الكشية انها قليلة المعالم ولا سيما في قصور المدينة • وتشير القبور الموضوعة تحت الجرار (مما يشاهد بعضها الزائر الان في موضع القصور) الى ان المستوطنين المتأخرين في منطقة المعابد وفي المواضع الاخرى من العهود الاخمينية والفرثية

والساسانية والعربية قد استعملوا التلويح المرتفعة في منطقة القصور مقابر لدفن موتاهم • ومن الجدير بالاشارة ان عقروق وردت في المآثر العربية • وقد سبق ان أشرنا الى بقايا السكنى من العهد الاسلامي فوق معابد المدينة •

مراجع :

١ - انظر التقارير عن التنقيبات التي نشرت في ملحق مجلة IRAQ ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ •

٢ - انظر المجلة الالمانية المسماة : Realexikon der Assyriologie تحت مادة « دور - كوريكالزو » •

آشور

وهي العاصمة الاولى للآشوريين ومسكن آشور سيد آلهتهم وخرائبها واقعة على الضفة اليمنى لدجلة وتعرف في الوقت الحاضر بقلعة شرقاط • وبينها وبين الموصل مائة كيلو متر • وتقع آشور في زاوية من أرض صخرية يحدها وادي دجلة من الشمال الشرقي اختارها الانسان منذ العصور الحجرية لسكانه لمناعة موقعها الطبيعي ولأنها تشرف على ما حولها فنشأت قرية فيها ، اتسعت بمرور الزمن ونما كيانها فاضحت بلدة سكنها في فجر التاريخ جماعة من السومريين الذين اشتهروا في تاريخ جنوبي العراق • وقد كشف للسومريين في آشور عن آثار كثيرة أهمها أصنام آلهة وتماثيل كهنة وجدت جميعها تحت طبقة من الرماد والنقض تفصل بين تلكم الآثار وبين مباني الآشوريين وآثارهم مما يدل على ان الآشوريين لم ينزحوا الى مدينة آشور فرادى كالمهاجرين بل دخلوها عنوة بعد صراع عنيف تخربت فيه مباني المدينة فحل فيها الآشوريون في الالف الثالث قبل الميلاد بعد ان طردوا أصحابها القدماء فأعادوا للمدينة بتوالي الايام ما كان لها من عمران ، ولا يعرف شئ عن الحياة السياسية للآشوريين في عهودهم الاولى الا انهم كانوا خاضعين في فجر التاريخ الى الامبراطورية الاكادية

زمننا ثم استقلوا بعض الوقت لما وجدوا الفرصة مؤاتية لذلك • وقد ضم ملوك سلالة أور الثالثة مدينة آشور وغيرها من مدن الشمال الى امبراطوريتهم • وبقيت آشور خاضعة لدول الجنوب حتى تمكن ملكها « ايلوشوما » من أن يحرر الآشوريين ويكسب استقلالهم ، الا ان حمورابي بعد ذلك تمكن من ضم المدن الآشورية الى سلطانه وقد تغلغت الحضارة السومرية البابلية شيئاً فشيئاً خلال تلك العصور في حياة الآشوريين فتكون لهم مع الزمن تسمط وافر من المدنية والعمران ونما كيانهم الحضارى والسياسى رغم ما تعرضت اليه مدنهم من هجمات الحثيين والميتانيين ، واستطاع آشور ابلط « ١٣٦٢ - ١٣٣٧ » ان ينقذ مدينة آشور من النفوذ الاجنبى ويوسع سطوتها من الرقعة الصغيرة التى تحيط بها الى امبراطورية تضم من جملة ماتضمنه من المدن نينوى وسنجار ونيمت اشتار « تلعفر الحاضر » واسنا ومدن أخرى تقع في السهل الى الشرق من دجلة وكاتب هذا العاهل فرعون مصر كأنه كان وایاه فى صعيد واحد من الجاه والسلطان ثم صاهر ملك الكشيين فى بابل واتفق معه على حدود جديدة للامبراطورية الآشورية وهكذا أصبحت آشور مركزاً لامبراطورية واسعة اهتم بشؤونها الملوك الذين خلفوا

آشور ابلط •

وبقيت آشور عاصمة للملوك الآشوريين حتى اتخذ آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩) ق م مدينة كالح حاضرة للملكة الا انها ظلت موضع عناية الملوك الآشوريين لكونها مقر آلهم الاعلى آشور ، ونذكر منهم شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق م) الذى لم يقصر جهوده العمرانية على عاصمته كالح فحسب بل أتم ما كان والده قد بدأه فى مدينة آشور من تجديد لمعابدها وقصورها وتعمير أسوارها فقد أحدث هذا العاهل الآشورى تغييرات فى معبدى آشور وعشتار واعاد تشييد الزقورة « البرج المدرج » الخاصة بمعبد الاله آشور وهى أبرز ما فى اطلال المدينة الان واستخدم فيها ست ملايين لبنة كبيرة وطمر فى زوايا ذلك البرج كنزا من خرز العقيق والبلور الطبيعى ومن أحجار كريمة أخرى وصفائح رقيقة من الحديد والرصاص منقوشة بكتابات مسمارية يذكر فيها انه قام بتلك الاعمال كسبا لرضى الاله الاعظم آشور • وجدد شلمنصر أيضا المعبد المشترك للالهين انو وادد ووضع له بابا مصنوعا من خشب الارز ومكسيا بصفائح من البرونز فيها صور بارزة • وقد اصبح هذا المعبد فيما بعد من أهم المعابد التى تقصد للزيارة ولم يكتب شلمنصر بذلك اذ انه أعاد بناء سورى المدينة من جديد وحصنها بأبراج وحفر خندقا حولها وكان هذا الملك العظيم يقوم بحملاته من مدينة نينوى الا انه كان يأتى بالغنائم الى آشور ومن ذلك يتضح ما كان لا آشور من مكانة بالرغم من ان كالح كانت هى عاصمة الامبراطورية الآشورية • واتخذها سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) عاصمة له فى بادىء حكمه ثم انتقل منها الى نينوى

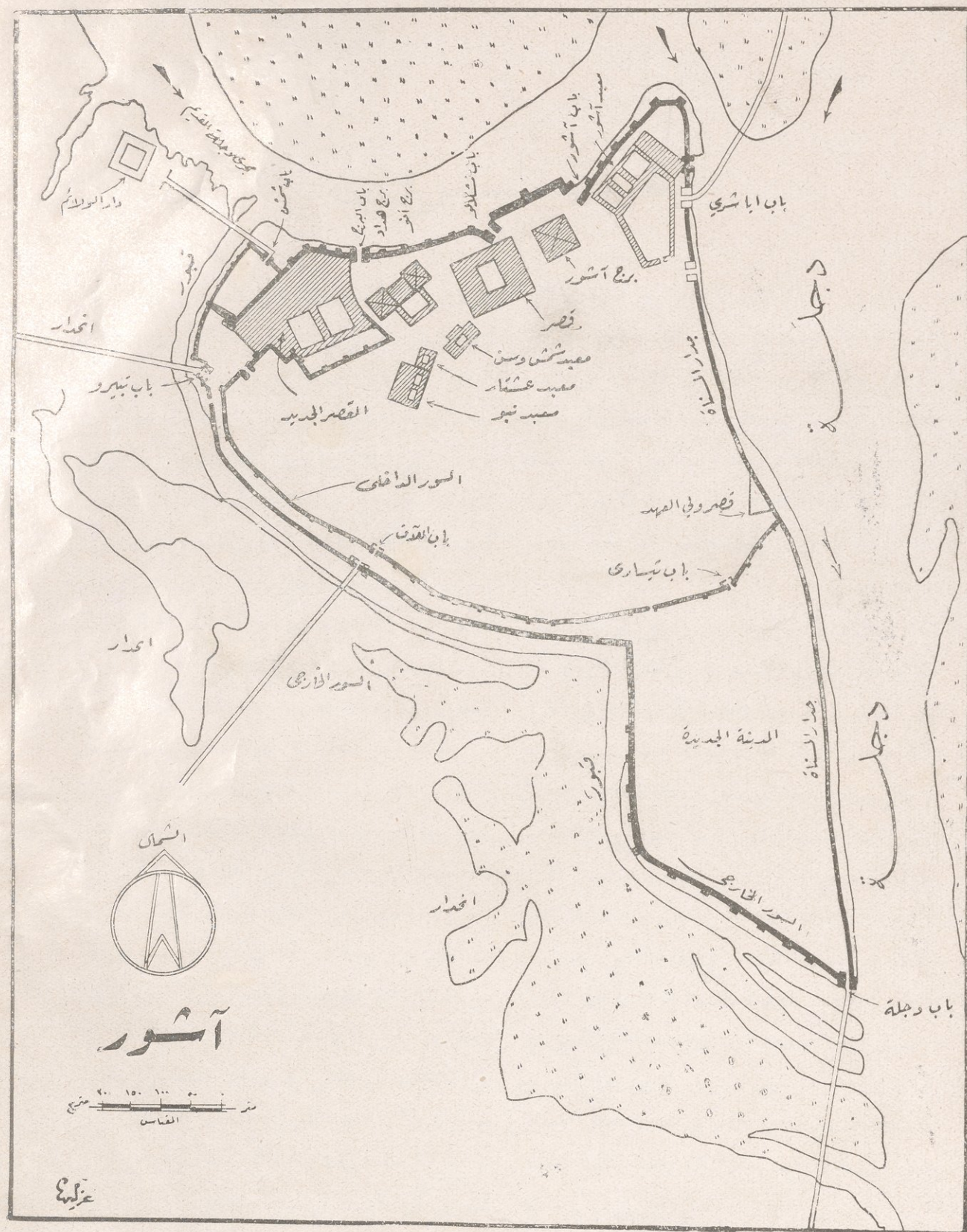
فدور شروكين (خورسباد) التى استحدثها ، غير ان آشور حافظت على مكانتها فى نظره ، اذ انه أعفاها من الجباية ومنح أهلها حقوقا واسعة فأصبحوا لا يدعون الى الخدمة العامة فى الجيش الآشورى • وفى كل زاوية من آشور أثر للملك سنحاريب (٧٥٠ - ٦٨١ ق م) ينطق بأعماله العمرانية الواسعة التى قام بها فى هذه المدينة فقد شيد فى شرقيها قصرا لابنه وأنشأ دارا بالقرب من معبد آشور ويسمى الفسحة التى بينهما « ساحة العرض للزمر السماوية » وتحمل الابواب التى شيدها سنحاريب اسماء شعرية عجيبة منها « الباب المتعدد الالوان » و « مدخل الزمرة السماوية » و « باب العجلة السماوية » و « باب قاعة الحظوظ » و « باب الطريق السماوى لانييل » • وأنشأ خارج المدينة فى الشمال الغربى منها دار الحفلات للآله آشور وسط جنية واسعة ، وكانت تقام فى هذه الدار فى عيد رأس السنة وليمة كبرى يدعو اليها الآله آشور جميع الآلهة احتفالا بانتصاره على الغول « تيامت » •

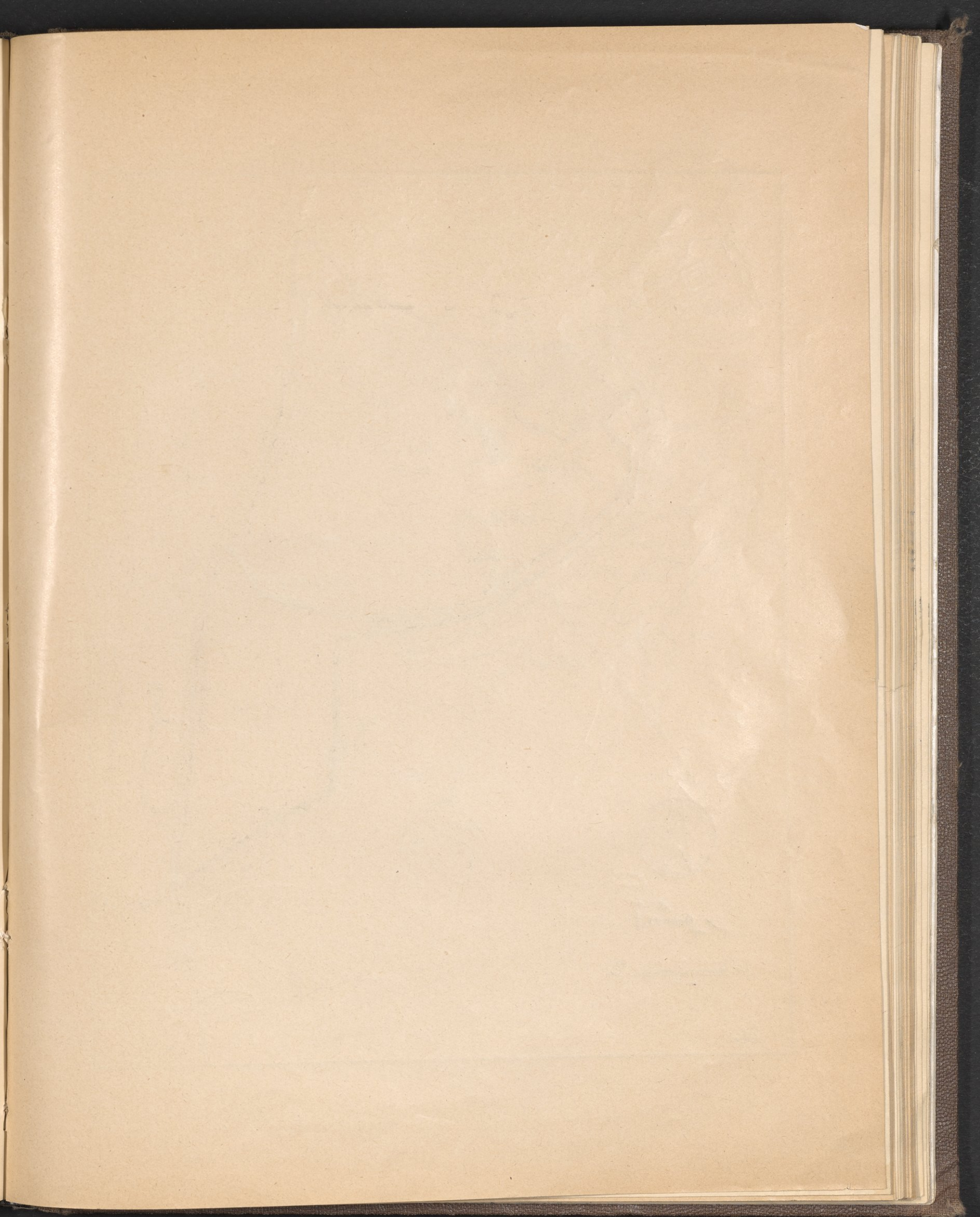
ولقد دب الخراب فى آشور بعد موت سنحاريب بنصف قرن من الزمن وشيدت دور السكنى على أسوارها واصبحت شوارعها العريضة مسالك ضيقة حتى انها حين انقض على الامبراطورية الآشورية الميديون من الشرق وعلى رأسهم ملكهم « كساريس » والكلدانيون من الجنوب وعلى رأسهم ملكهم « نبوبلاصر » لم تقواسوار المدينة واستحكاماتها على صد هذه الهجمات فدخلها الاعداء وجرى على انقاض هذه العاصمة الاولى للآشوريين حلف صداقة بين خصمى الآشوريين ، وثق بالمصاهرة باعطاء بنت الميديين زوجة الى نبوخذنصر ابن العاهل الكلدانى •

وكانت آشور بلد تجارى فى زمن الفرس
 الفرثيين ، وآثارهم تشغل القسم الجنوبى من المدينة
 وتمتد الى خارج أسوارها • ومن يزر قلعة شرقاط
 ويتفقد آثارها يشاهد حفائر المنقبين الواسعة سيما
 منهم كولدوى ، وأندريه وغيرهما من البعثة الألمانية
 التى استمرت بالتنقيب فى اطلال آشور من
 عام (١٩٠٣ - ١٩١٤) ، وأول ما يسترعى انتباه
 الزائر بقايا البرج المدرج « زقورة » الذى كان
 مخصصا لعبادة الاله آشور • والى الشرق من هذا
 البرج يشاهد الزائر بقايا معبد آشور حيث يقوم
 الآن مقر البعثة الألمانية ، والى الغرب من برج
 آشور قصر ملكى ويليه الى الغرب خرائب معبد
 وبقايا برجين مدرجين آخرين أصغر من برج
 آشور ، كانا مخصصين لعبادة آنو وادد ، والى
 الجنوب من البرجين ثلاثة معابد صغيرة للاله سن
 وعشتار ونابو وفى الزاوية الشمالية الغربية للمدينة

قصر ملكى آخر احدث عهدا من القصر السابق ،
 ويحيط بالمدينة سوران ذوا أبراج احدهما داخلى
 يحاذى دجلة من الشمال والشرق ويستدير حول
 المدينة ، وثانيهما خارجى يمتد من الزاوية الشمالية
 الغربية للمدينة بموازية السور الداخلى ثم ينحرف
 عنه الى الجنوب وينعطف ثانية الى دجلة فيضم فى
 جنوب المدينة بقعة واسعة من الخرائب لا يحيطها
 السور الداخلى وتعرف هذه البقعة بالمدينة الجديدة
 والسور الخارجى لا يستمر بمحاذاة دجلة ويوجد
 خارج أسوار المدينة فى الجهة الشمالية الغربية
 منها بقايا دار الحفلات التى شيدها سنحاريب للاله
 آشور •

ومعظم الآثار التى وجدت فى هذه المدينة
 نقل فى حينه الى برلين واستنبول الا ان مجال
 التنقيب فى اطلالها ما زال واسعا ومثمرا •





نمرود

نمرود اسم لاطلال مدينة كالح العاصمة الثانية للامبراطورية الاشورية . وتقع هذه الاطلال في شرقي دجلة على خمسة وثلاثين كيلومترا من الجنوب الشرقي للموصل . وهي مدينة واسعة يكاد شكلها ان يكون مستطيلا ، ويحيط بها سور ما زالت معالمه ظاهرة وابوابه واضحة وكان دجلة يلامس سورها الغربي الا انه في الوقت الحاضر على نحو كيلومتر واحد منها .

وكانت كالح قرية صغيرة في بداية الالف الثالث قبل الميلاد ولا يعرف شيء عن تاريخها قبل ان اتسمت واصبحت عاصمة للاشوريين في القرن التاسع قبل الميلاد الا انه وجد فيها ضريح من الحجر يرجع زمنه الى نحو ١٧٠٠ ق.م . فيحتمل انها كانت مسكونة في عصر حمورابي واصبحت بلدة ذات شأن في زمن الملك شلمنصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ ق.م) الذي وجدت له بعض الاثار في طبقات المدينة . واتخذها اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩) عاصمة له فانشأ فيها قصورا ومعابد ودورا واسعة واسكنها جماعة من السوريين والحثيين وغيرهم من الاسرى الذين جاء بهم في حروبه فأصبح سكان كالح في عهده خمسة وستين الف نسمة . وشيد هذا الملك قصرا واسعا لسكنها اسماء المنقبون بالقصر الشمالي الغربي . وسكنها

ايضا شلمنصر الثالث الى نهاية عمره عام ٨٢٤ فانشأ فيها زقورة (برجا مدرجا) لآله تينورتا عند الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة واصبحت كالح قاعدة عسكرية للجيوش الاشورية وانشأ فيها الملك اودتيراري - الثالث (٨١٠ - ٧٨٢ ق.م) مباني وكذلك فعل من بعده تغلات بلاسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) الذي شيد فيها قصرا وجدت فيه رقم طينية مكتوبة . الا ان المدينة قل شأنها بعد ذلك وتهدمت مبانيها مما اضطر الملك اسر حدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق.م) ان يعمر البعض منها ويشيد قصرا جديدا له .

وانشأ اخر ملك من ملوك الاشوريين واسمه « سن - رش - اشكن » قصرا فيها . ولا يعرف شيء عن تاريخها بعد ذلك الا انه يحتمل انها كانت بلدة صغيرة في زمن الفرس الفرثيين .

ولقد جرت في اطلال نمرود تنقيبات واسعة منذ نحو قرن من الزمن قام بها ليرد ورسام وغيرهما من المنقبين البريطانيين ووجدوا اثاراً كثيرة اهمها منحوتات تزين الان القسم الخاص بالاثار الاشورية من المتحف البريطاني . ثم بدأ المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في العراق التنقيب ثانية في هذه المدينة منذ عام ١٩٤٨ وما زالت بعثته تنقب فيها مدة شهرين في كل عام برئاسة البروفسور مكس ملوان

استاذ الدراسات الشرقية فى جامعة لندن وكشفت
بهذه الاعمال اثار كثيرة اهمها مسلة اشور ناصر
بال الثانى وجدت فى قصره وفيها وصف لفتوحه
واعماله العمرانية وللولىمة التى قام بها بمناسبة
انتهائه من بناء كالح .

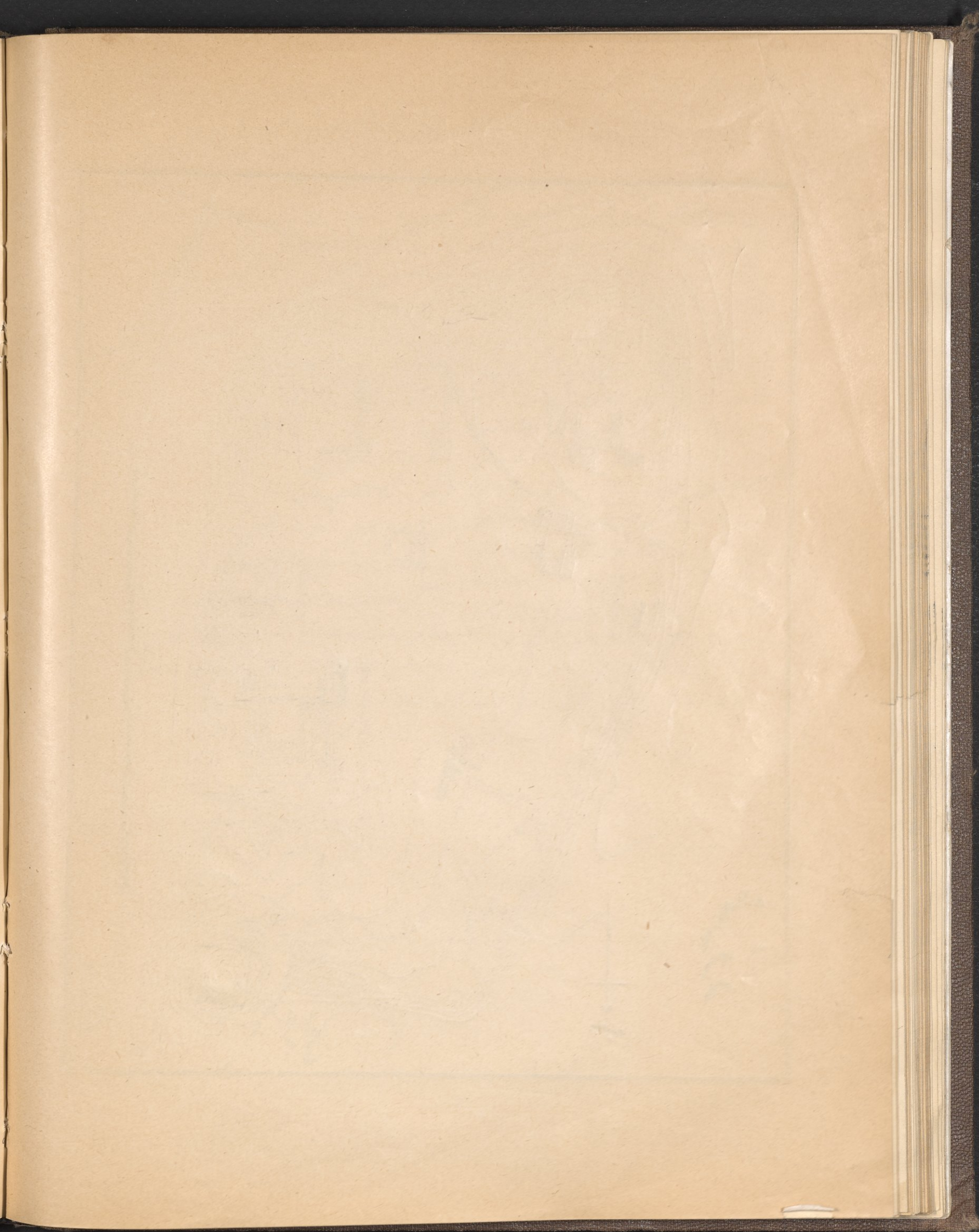
ووجدت ايضا مجموعة كبيرة من اثار من العاج
دقيقة الصنع كانت تزين عروش الملوك واسرتهم
والبعض منها من صنع الفنانين الفينيقيين . وقد
عرضت نخبة ممتازة من هذه الاثار وكذلك مسلة
آشور ناصر بال فى متحف الموصل الجديد وكشف عن
رقم من الطين معظمها رسائل وصكوك تجارية من
القرن الثامن قبل الميلاد القت ضوءا جديدا على
تاريخ المدينة . وكانت بعض غرف القصور التى
شملها التقيب مزينة بالواح من المرمر منقوشة
بكتابات ملكية وكذلك بتماثيل ذات روعة منها ثيران
مجنحة . وما زالت هذه الاثار فى اماكنها .

ومن يزور اطلال كالح يشاهد اول ما يشاهده
بقايا الزقورة (البرج المدرج) التى وضع اسسها

بالحجارة اشور ناصر بال واكمل بناءها ابنه شلمنصر
ويجاورها معبد « نيتورتا » اله الحرب وجد فيه
المنقبون الاوائل اسدين من الحجر هما الان فى
المتحف البريطانى . ثم يقترب الزائر من القصر
الشمالى الغربى لاشور ناصر بال فيشاهد تماثيل
عند ابوابه الرئيسية والواحا ذات مشاهد دينية
وعسكرية فى غرفه . والى الجنوب منه بقايا القصر
المركزى ويجاوره من ناحية الجنوب القصر الجنوبى
الغربى الذى شيده اسرحدون . وفى الزاوية
الجنوبية الشرقية بقايا معبد « نبو » اله الكتابة
وبالقرب منه القصر الجنوبى الشرقى الواسع الذى
دعى ايضا بالقصر المحروق لآثار الحريق الظاهرة
على جدرانہ وارضه وقد وجدت فيه مجموعة كبيرة من
آثار من العاج . ومن الابنية المستظهرة سراى
حكومى وضعت اسسه الملكة سمير اميس التى اشتهرت
فيما بعد فى الاساطير الاغريقية، ثم شيده من بعدها
ابنها الملك « ادنيرارى » .

[illegible]

عزیز



نينوى

نينوى العاصمة الثالثة للآشوريين بعد مدينة
 آشور (قلعة شرقا ط الحالية) وكالاح (المعروففة
 اطلالها بنمرود) الا انها كانت اعظم واشهر منهما •
 فقد كانت حاضرة الاشوريين فى اوج عزهم
 ومنتهى سلطانهم وكان لها أثر بالغ فى تاريخ
 العالم القديم ، وكانت الاثار التى اكتشفت فيها
 بالتنقيبات الواسعة التى اجريت فى اطلالها عاملا
 فى توسيع مدارك الانسان فى عصرنا هذا عن
 ماضيه وعن سير حضارته واطوارها •

كانت نينوى فى الالف الرابع قبل الميلاد
 قرية صغيرة حل فيها الآشوريون كما حلوا فى
 القرى الاخرى على دجلة وعلى وادى الثرثار
 الاعلى فى الالف الثالث قبل الميلاد • ونما كيانها
 واتسع عمرانها فى العهود السومرية البابلية
 فاضحت بلدة ذات شأن يدير امورها ولالة يعينهم
 لهذا المنصب الملوك الحاكمون فى مدن جنوبى
 العراق • ويعرف عنها ان احد الملوك الآشوريين
 اتخذها عاصمة له فى نحو ١٠٨٠ ق • م ، فشيّد
 فيها معبد للآلهة عشتار وضع فيه تمثالا لتلك الآلهة
 بهيئة امرأة عارية • وعظم شأن هذه المدينة فى
 زمن الملك الاشورى سنحاريب « ٧٠٥ -
 ٦٨١ ق • م » اذ وسعها وشيّد فيها قصورا ومعابد
 وثكنات واحاطها بسور وخذق وحصنها بقلع

وزين ابوابها بتمائيل وزخارف وروى حقولها
 بمياه العيون التى جمعها فى قناة واحدة تمتد من
 نهر الكومل فى قضاء الشيخان الى مدينته فاستطاع
 ان يعرس حولها ما عرفه الاشوريون فى اسفارهم
 من اشجار وازهار وانشأ بالقرب منها بحيرة اطلق
 فيها طيورا وحيوانات مائية اخرى فاضحت هذه
 المدينة اعظم المدن فى زمنها وظلت عاصمة الملوك
 الآشوريين الى زوال ملكهم بيد الكلدانيين
 والميديين عام ٦١٢ ق • م • ويقول سنحاريب من
 جملة كتاباته عن اعماله الواسعة هذه « وسعت
 مدينة نينوى توسيعا عظيما انشأت لها سورا داخليا
 وآخر خارجيا لم يكونا لها من قبل وجعلتهما
 كالجبال سموخا • وكانت حقول المدينة مهملة
 قاحلة جرداء كالقبر اذ لم يكن لاهلها ماء يروون
 به زروعهم فكانوا يرفعون انظارهم نحو السماء
 مستمطرينها الا اننى ارويتهما من مياه القرى
 المجاورة وحفرت لها ثمانى عشرة قناة اجريت الماء
 فيها الى نهر الخوصر وقد حفرت كذلك قناة من
 تخوم مدينة كيسيلى اطراف الشيخان الى اواسط
 نينوى وجعلت المياه جميعها تجري فيها وسميت
 تلك القناة بقناة سنحاريب « » وزرعت
 حدائق ورياضا فيها جميع الاشجار المثمرة اكانت
 تنبت فى الجبال ام السهول وقد اطلقت المياه الى

حيث لم تكن تصل فاحييت مزارع أضر بها المحل ،
واعددت الماء لحقول الحبوب والسيسم وحجزت
تلك المياه بسد يمنع بثوقها فأنشأت منها مستقعا
اطلقت فيه وبالقرب منه طيورا وخنازير وأيائل •
وبقدرة الآلهة أصبحت الكروم والسرو والاعشاب
تزهر في تلك الحدائق أكثر مما كانت عليه في
موطنها الأصلية • ثم قطعت اشجار التوت والسرو
من نتائج الحدائق والقصب الثابت في المستنقع
واستعملتها في بناء قصرى الملوكى ، وجنوا اثمار
الاشجار التى تحمل صوفا (القطن) وغزلوا ذلك
الصوف وحاكوا منه البستهم » •

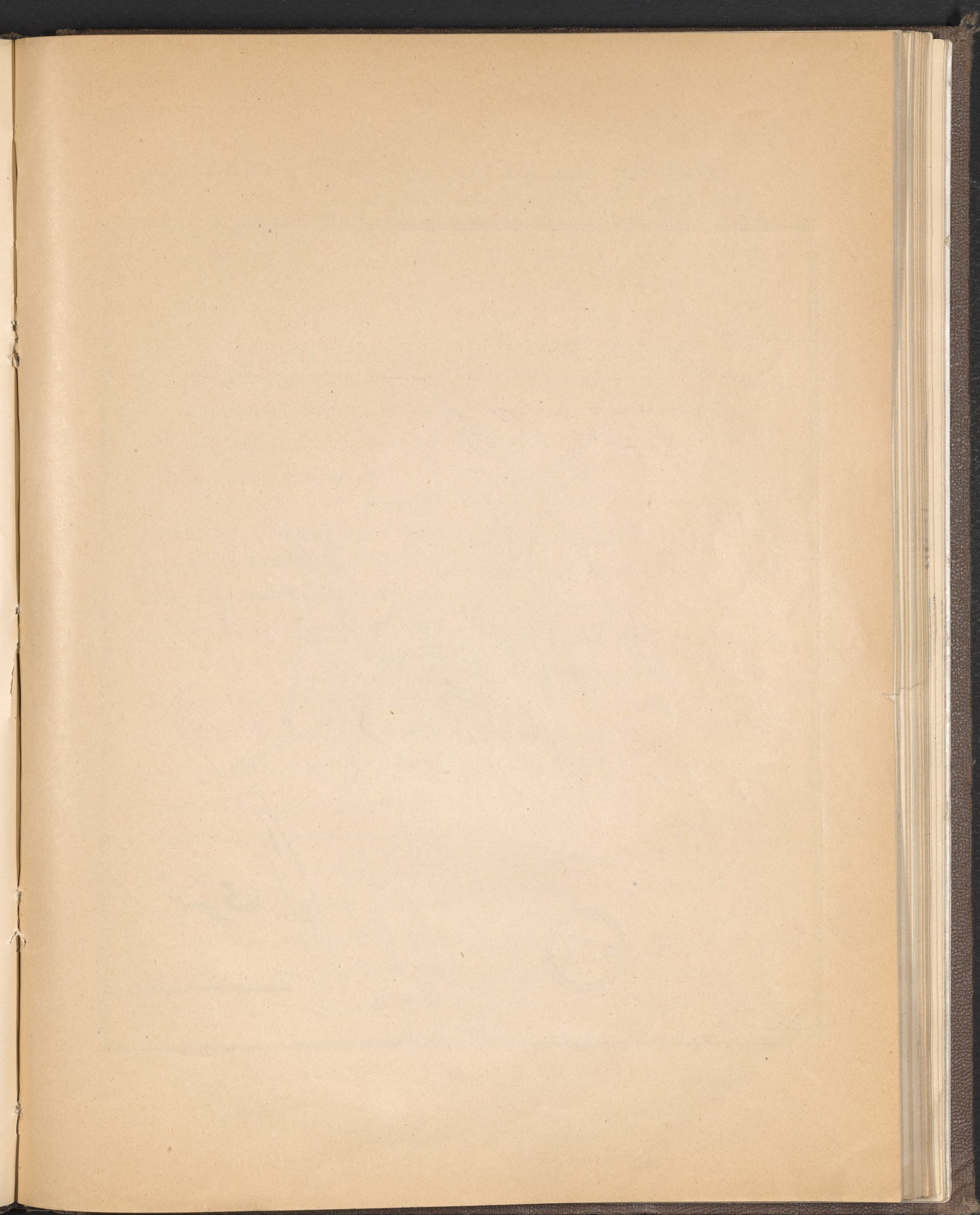
واغتيل سنحاريب عام ٦٨١ ق • م • فخلفه
ابنه اسرحدون الذى انشأ في نينوى قصورا أخرى
ثم حفيده آشور بانىال المشهور بحبه للعلم فقد
جمع مكتبة واسعة من نحو خمسة وعشرين الف
رقم طينى منقوشة بشتى نواحي المعرفة من دين
وعلم وادب • وجميع هذه الرقم الطينى هى الان
في المتحف البريطانى •

واطلال نينوى بأزاء الموصل على نحو كيلو متر
واحد من الضفة اليسرى لدجلة الا ان هذا النهر
كان في الازمنة الاشورية يلامس سورها من الغرب •
والمدينة ذات شكل مستطيل غير منتظم تحيط بها
الاسوار التى اقامها سنحاريب • وفي الجهة الشرقية
منها سور خارجي وبين السورين خندق وطول
السور الداخلى اثنا عشر كيلو مترا وتتألف اطلالها
من تلين كبيرين يضمنان ترابهما معابد المدينة وقصورها
واحدهما تل قوينجق والثانى وهو الاصغر تل النبى
يونس المعروف باسم المسجد المقام عليه • ويجرى
نهر الخوصر الآن بحذاء تل قوينجق الا أنه كان

في زمن سنحاريب يصب معه خارج المدينة في
المستنقع الذى انشأه ذلك العاهل الآشورى •
وداخل المدينة اراضى منبسطة كانت فيها ثكنات
الجنود ودور السكنى للعمامة ومنشآت اخرى •
وكان في اسوار المدينة خمسة عشر بابا
رئيسا من اهمها باب المسناة في المكان الذى يقطع
فيه الخوصر في الوقت الحاضر السور الغربى وباب
(الاله) انليل في النقطة التى يقطع فيها هذا النهر
السور الشرقى وباب مستودع الاسلحة في المكان
الذى ينفذ فيه طريق أربيل المعبد في مدينة نينوى •
وباب شمس في النقطة التى ينتهى فيها ذلك
الطريق داخل المدينة • وباب آشور في الضلع
الجنوبية الشرقية للسور الداخلى وباب الاله سن
عند الزاوية الغربية للمدينة • ثم باب الاله نرجال
حيث يوجد الآن ثوران مجنحان ويليه في السور
ذاته باب ادد ثم خاخي وكانت تزين هذه الابواب
ثيران مجنحة وتماثيل كبيرة اخرى •

ومن يزر هذه المدينة لا يشاهد سوى اطلالها
الواسعة ، فقد نقل قبل تأسيس الحكم الوطنى في
العراق كثير من اثارها الى متاحف اوربا سيما
المتحف البريطانى ، والباقي منها مازال مطمورا
تحت التراب ، باستثناء باب نرجال حيث يشاهد
الزائر صنما واسعا ذا رأس بشرى وجسم ثور
واجنحة طائر ويقابله في الباب ذاته جزء من صنم
مثيل له ، وكلاهما موضوعان لحراسة هذا الباب
الفخم الذى كان في الاصل بشكل طاق واسع
ينفذ الى حجرات كان يسكن فيها حراس المدينة •
وقد استظهرت مديرية الآثار القديمة العامة هذا





الباب عام ١٩٤١ • وتشاهد ايضا من المنشآت
القديمة بقايا السد الذى شيده سنحاريب على
الحوصر وتقع هذه البقايا بالقرب من قرية الجيلة
الى الشرق من نينوى •
بدأ التنقيب فى نينوى عام ١٩٤٢ واشترك
فيه منذ ذلك العام عدد من مشاهير المتقنين القدماء
مثل ليرد ورسام وكينج ، وآخر من حضر فى
هذا التل البحاثة طومبسون سنة ١٩٣١ وكان معظم
المتقنين بريطانيين وانحصرت اعمالهم بصورة عامة
فى تل قوينجق حيث كشف عن بقايا قصر سنحاريب
عند النهاية الشمالية من التل ، وقصر آشور
بانيال عند النهاية الجنوبية منه وبينهما معبد الاله
«نبو» ومبان اخرى للملوك الآشوريين • اما تل
النبي يونس فلم يستطيع احد ان يقوم بالحفر فيه
لوجود المسجد الجامع عليه ، ويعرف ان فيه قصرا
للملك اسرحدون ومبانى لسنحاريب وقد قام هرمز
رسام بحفر نفق فى جهة منه فوجد ثورا مجنحا
والواحا من المرمر منقوشة بكتابات مسمارية •

خر صباد

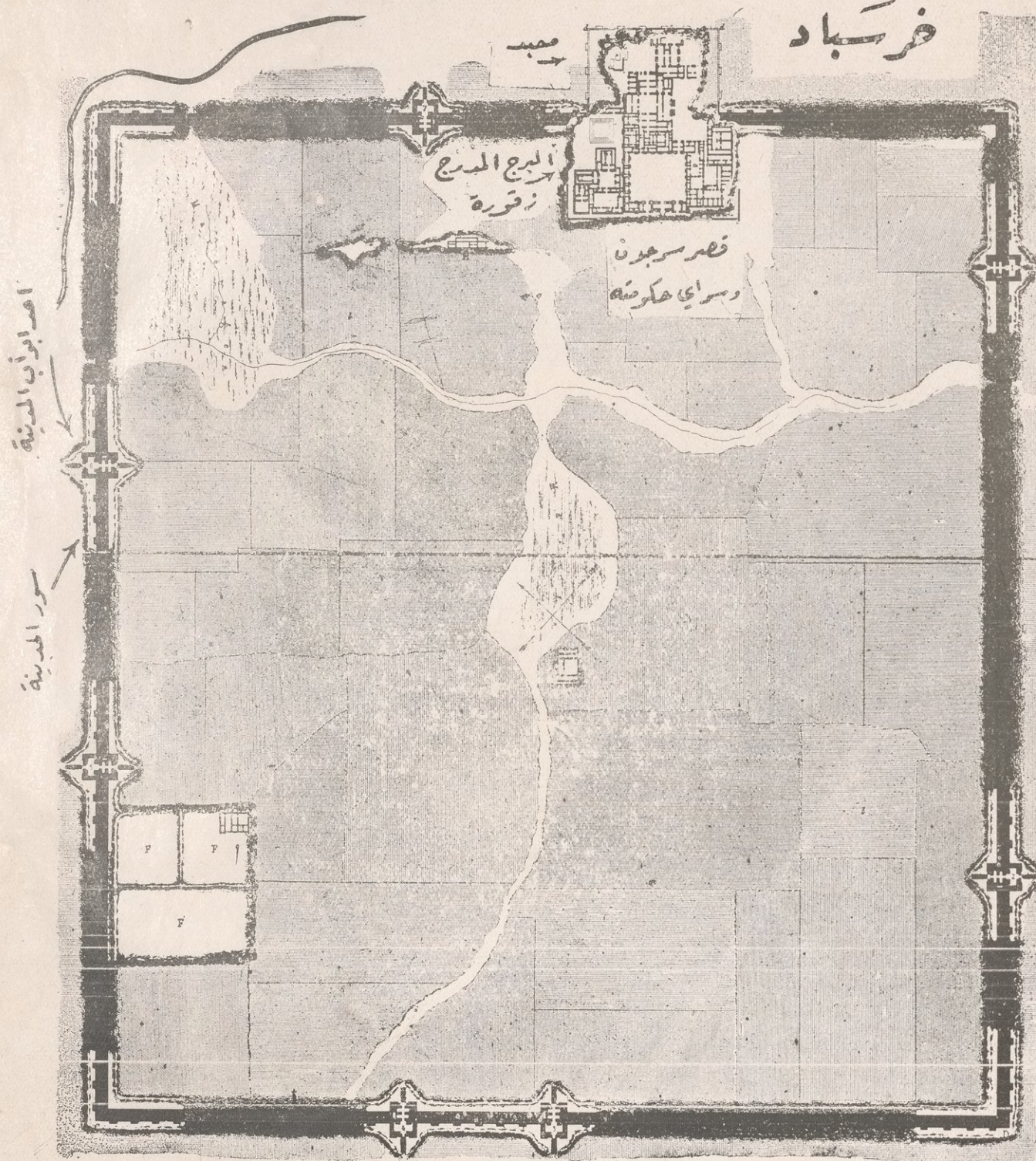
وقد اتخذ سنحاريب ابنه من بعده ومن خلفه من الملوك الاشوريين مدينة نينوى حاضرة الملكهم • ويدوان دور شروكين لم تهمل ويترك للزمان والعوامل الطبيعية لتهدم مبانيها وتطمرها بالتراب فحسب ، بل خلع سنحاريب من جدران قاعاتها بعض المنحوتات ونقلها الى نينوى وزين قصره الجديد • ووجدت بعض المنحوتات الاخرى وهى فى مواضعها الاصلية وهى مشوهة بازامل النحت عن قصد ويبدو ان الملوك الاشوريين الذين خلفوا سرجون رأوا فيها كفرا وخروجا عن ذوقهم المألوف ومعتقداتهم الدينية وقيمهم الفنية وبادت مدينة سرجون وغابت عن الانظار والذاكرة ولم تزد عقدا واحدا من التاريخ وكان مصيرها اسوأ من مصير سامراء عاصمة الخلافة العباسية بنحو نصف قرن من الزمن •

وهذه المدينة ذات شكلا مربع بوجه التقريب وزواياها فى الاتجاهات الرئيسية الاربعة وسورها مشيد باللبن عرضه (٢٥) مترا وطوله (٧) كيلومترات وللمدينة سبعة ابواب ذات حجرات ترزين جدرانها منحوتات رائعة • وفى منتصف الضلع الشالية الغربية للسور كان يقوم سراى الحكومة على مصطبة من اللبن ترتفع بارتفاع السور ويضم ذلك السراى قصر سرجون ومعابد ثلاثة صغيرة وبرجا مدرجا

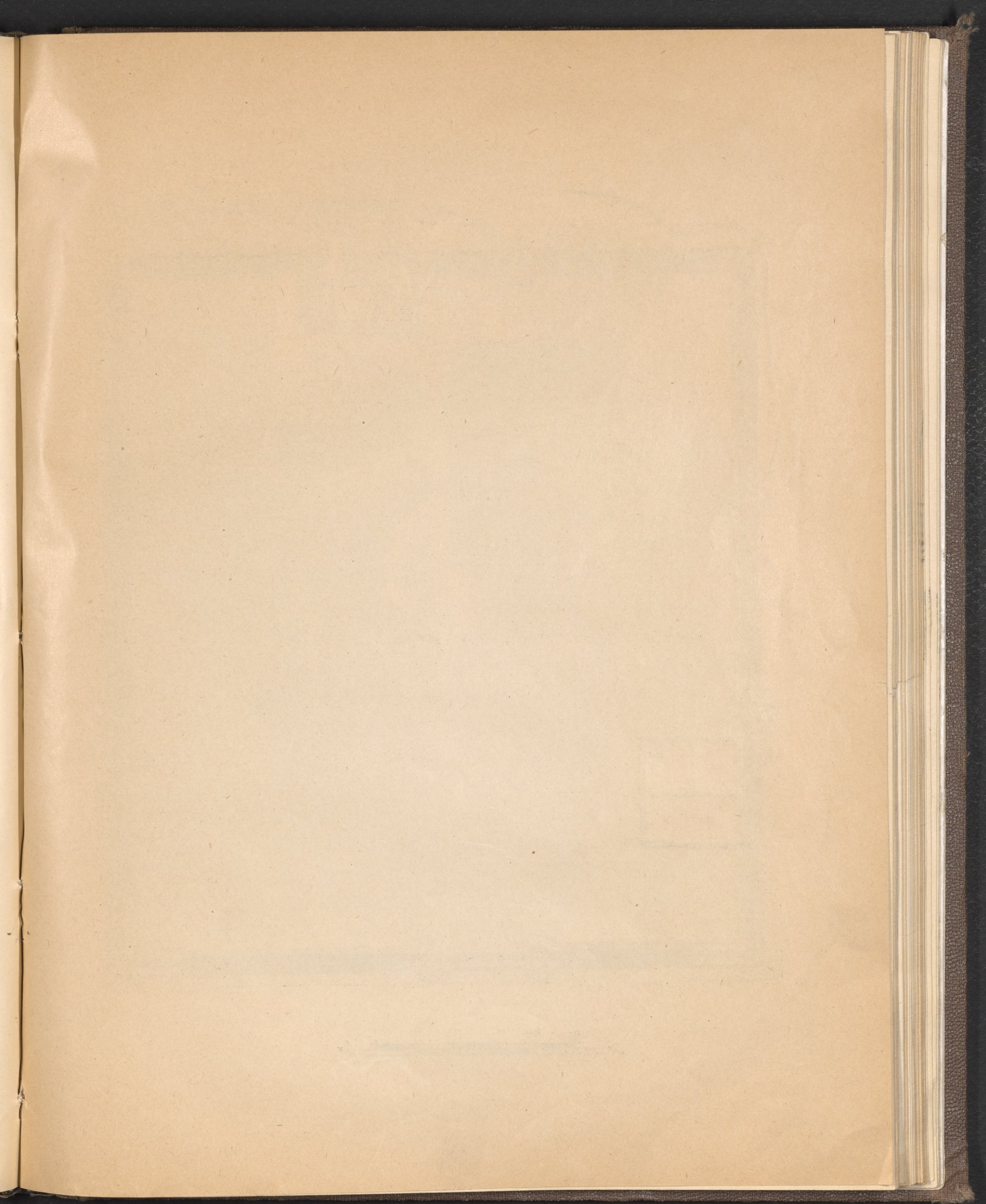
خر صباد هو الاسم الذى يطلق فى الوقت الحاضر على اطلال عاصمة الملك الاشورى سرجون الثانى (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) التى كان قد اسمها بـ « دور شروكين » أى مدينة سرجون • وتقع هذه الاطلال الاثرية بالقرب من منبع الخوصر على نحو عشرين كيلومترا من شمال الموصل • وكان فى موقع هذه المدينة قبل انشائها قرية صغيرة اسمها « مكاتيا » • ولا تعرف بالضبط الاسباب والدوافع لتشييدها سوى ان سرجون اراد ان يخلد اسمه فيترك للخلف اعمالا عمرانية واسعة تنطق بعظمته وسلطانه جنبا لجنب مع اعماله العسكرية والسياسية المجيدة اسوة بغيره من الملوك الذين سبقوه فى الحكم •

توفى سرجون قبل ان يتم تشييد مدينته ، فقد وجد بالتنقيب فى خر صباد ان احد ابواب المدينة غفل عن المنحوتات سيما الثيران المنحثة بخلاف غيره من الابواب • ووجد ايضا ان احد المعابد فى السراى الملوكى غير كامل البناء ، وان احدى الغرف التى كان يشغل فيها النحات تحوى الواحا من المرمر فيها صور مجسمة لم يتم صنعها الا ان سرجون انتقل الى عاصمته باحتفال رسمى عظيم اقامه فيها عام ٧٦٦ ق م • بسنة قبل وفاته وحضر ذلك الاحتفال امراء دولته واكابر موظفيه •

فرسباد



متر ٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠



يرتقى في الاعياد الرئيسية والاحتفالات الرسمية • وفي السراى ديوان للادارة وغرف للحرس الملكى وجناح خاص بالحريم والخدم • وبالقرب من الزاوية الجنوبية للمدينة منشآت اخرى وجميع هذه المباني الواسعة مصورة الان فى التراب ومن يقصد خرصباد من ناحية الموصل يقترب من الزاوية الغربية للمدينة اولا ويشاهد بعد ذلك على يمينه احدى ابواب المدينة فى الضلع الشمالية الغربية من السور • وهذا الباب قد جرى التنقيب فيه ووجدت جدرانه خالية من المنحوتات ثم ينحرف الزائر يمينا عن عين سفنى فيصلع التل الذى يضم بقايا سراى سرجون والذى تقوم عليه فى الوقت الحاضر دار البعثة الاميركية المشار اليها • ويشاهد فى هذا التل الواسع حفائر التنقيب وفى احداها قاعة العرش التى تحوى فى نهايتها قاعدة العرش • وجوار هذه القاعة بعض القصر ومنها ما فى جدرانه اجزاء الواح من المرمر فيها بقايا صور محروقة مشوهة وتوجد عند النهاية الجنوبية الشرقية لهذا التل الواسع جدران طاق مشيد بالحجارة كان مدخلا خلفيا للسراى الملكى •

وبقيت مدينة سرجون مطمورة تحت التراب الى منتصف القرن الماضى حين بدأ المنقبون يبحثون فى اطلالها عن ماضيها واثارها واشهرهم فكتور بلاس الذى اوفدته الحكومة الفرنسية عام ١٨٥٢ للتنقيب فيها • وقد تتبع بلاس جدران القصر وابواب المدينة بحفائر عديدة وانفاق كثيرة احدها فتمكن

بها من ان يضع مخططا كاملا للمدينة ومن ان يستنسخ صور المشاهد التى كانت تزين جدران قاعات السراى وغرفه وقد وضع فى ذلك مؤلفا ضخما قيما ذا تصاوير ملونة يقال ان كلفة طبعه تجاوزت ضعف المبالغ التى صرفها على التنقيب فى خرصباد •

وجمع بلاس من هذه المدينة ومن غيرها من المدن القديمة اثارا كثيرة واراد ايصالها على الاكلاى الى البصرة لتشحن منها بالبواخر الى اوربا ، الا ان معظم تلك الاثار غرقت ويا للأسف بالقرب من بلدة القرنة فى نقطة مجهولة من شط العرب فضاع بهذه الكارثة منحوتات رائعة وكتابات قيمة وكميات كبيرة من آلات معدنية واثار اخرى •

ونقبت فى اطلال خرصباد بعثة من المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو مدة ثمانى سنين ابتداء من عام ١٩٢٩ فوجدت منحوتات كثيرة نقلت قسما منها الى اميركا وقسما كبيرا الى المتحف العراقى وفى عام ١٩٣٩ استخرجت مديرية الاثار القديمة العامة آثار اخرى منها ثوران من الحجر مجنحان ثقل كل منهما يناهز العشرين طنا ولوحان من المرمر عظيمان فى كل منهما صورة جن بهيئة شخص مجنح • ووضعت هذه القطع الاربع من المنحوتات فى الباب الضخم الذى شيده بريازة آشورية فى الصالحية من بغداد ليكون المدخل الرئيسى لمتحف جديد اعتزمت الحكومة العراقية تشييده قريبا •

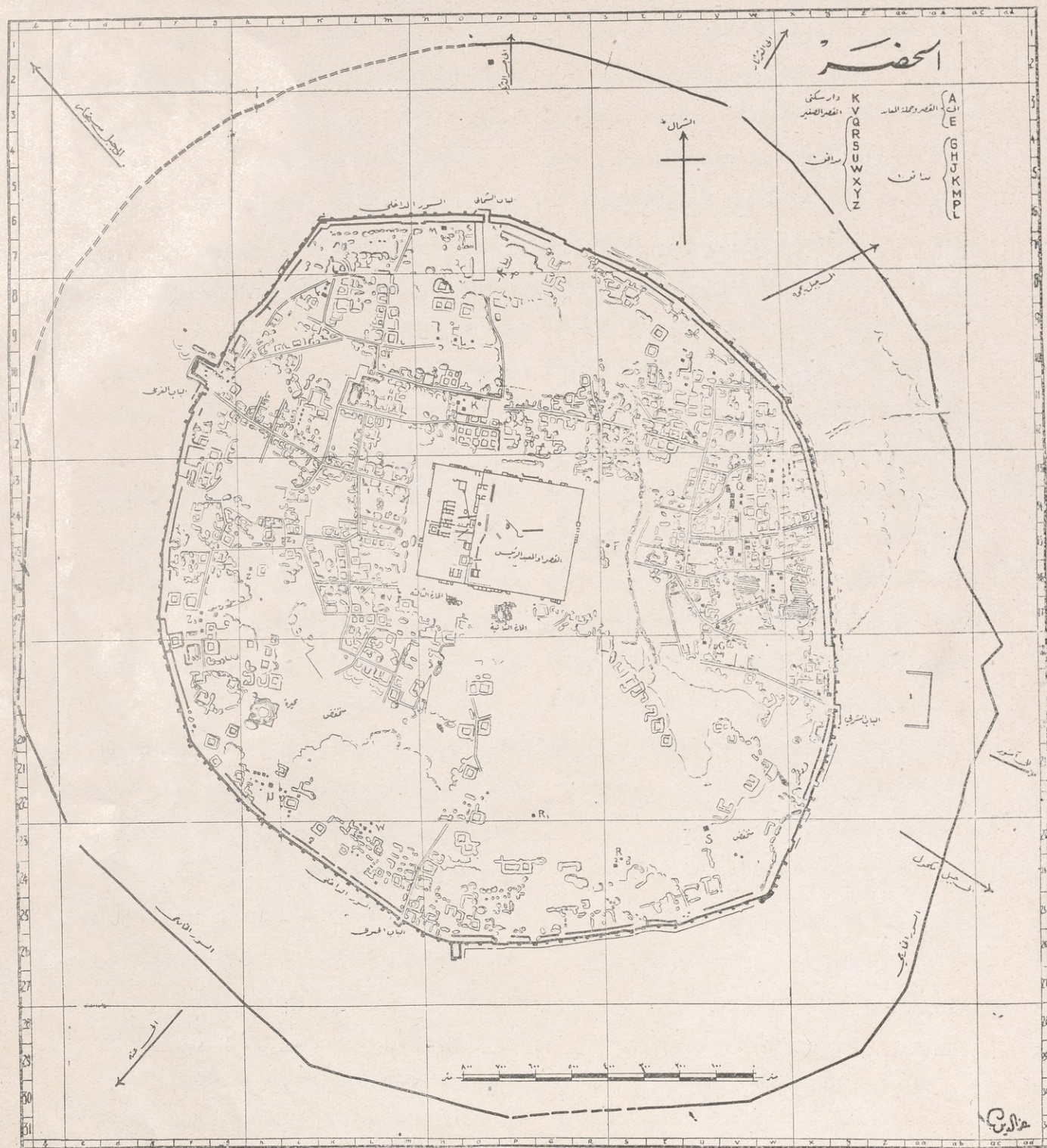
الحضر

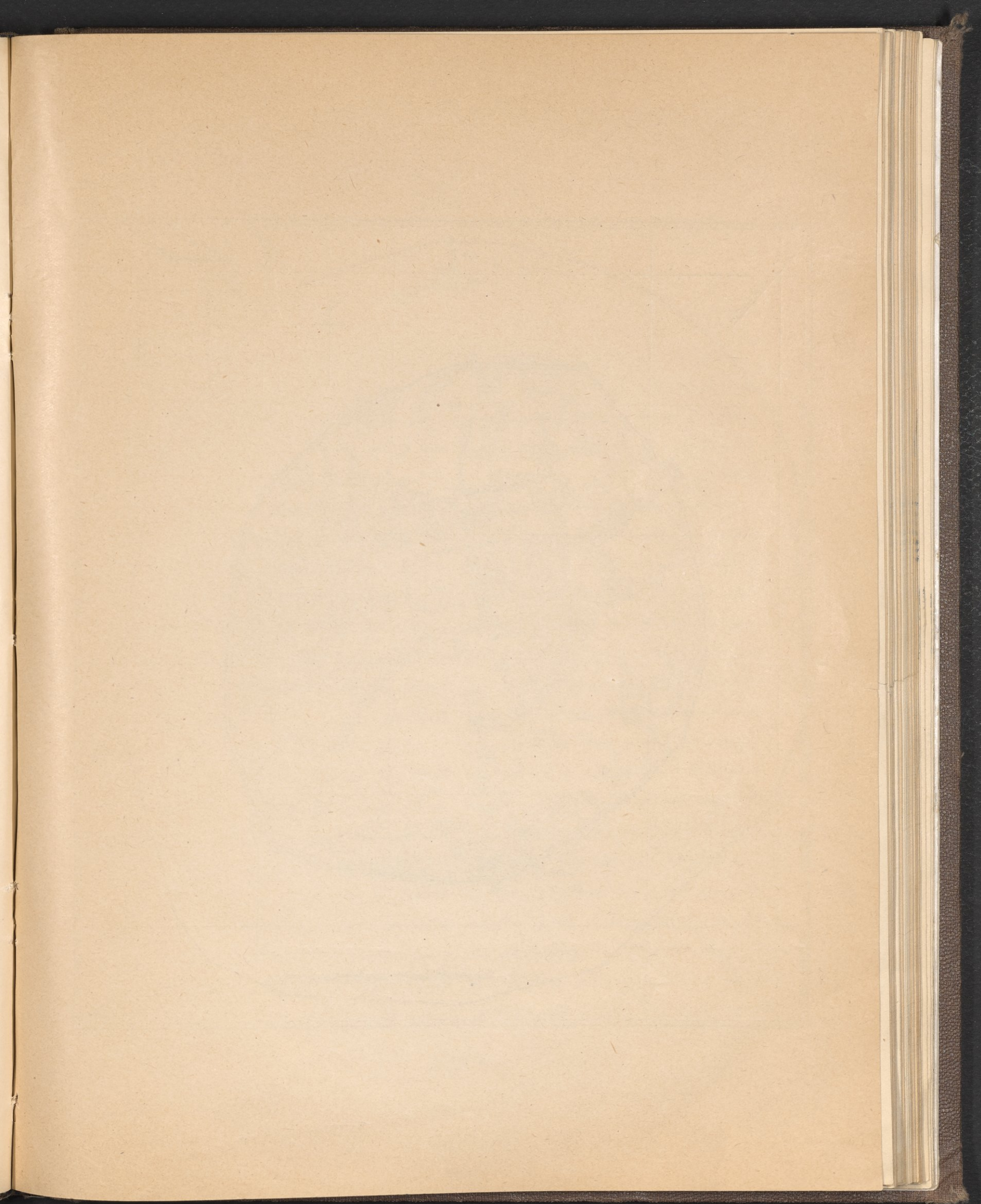
الحضر مدينة في البرية على وادي الثرثار في جنوب غربى الموصل على ١٤٠ كيلومترا منها • ويسلك من يقصدها اسهل الطرق واقصرها من بلدة « القيارة » على دجلة غربا الى الثرثار حيث يوجد جسر للعبور اليها •

وهذه المدينة ذات روعة وجلالة اولا لانها واقعة في الجزيرة بين دجلة والفرات حيث لا يوجد في الوقت الحاضر عمران وبلدان وحيث تتجول القبائل العربية سيما عشائر شمر منهم باغنمهم وابلهم طلبا للماء والكلاء • وثانيا لان قصورها ومعابدها واسوارها وكثيرا من ابنتها تدل على عظم وهيبة ، مشيدة بالحجر وليس في العراق من المدن الدراسة ما يضاهاها في ابنية الحجر الشاخصة الكثيرة • فان كان لبنان يفتخر بعلبكة وسورية تعز بتدمرها ، يحق للعراق ان يذكر الحضر بكل فخر • فهذه المدن وغيرها من المدن العربية القديمة كالرصافة وبصرى والبطراء (سلع القديمة) نشأت في اطراف بادية الشام وعلى تخوم الهلال الخصيب في الزمن الذي كان الصراع سجالا بين الانباطوريين المقتسمين للعالم القديم انذاك وهما الانباطورية الرومانية والانباطورية الفرثية الفارسية • وكانت هذه المدن مراكز لاصنام الجاهلية وعرفت بغناها المأثور لما كانت تتلقاه من

مال من الجانبين المتخاصمين ولانها كانت مسيطرة على التجارة العالمية بين الشرق والغرب • ونشأت الحضر في حدود القرن الاول قبل الميلاد كحصن منيع في الجزيرة بين الرافدين لحماية الطريق الرئيسى للقوافل بين العراق واعلى سورية وآسيا الصغرى • واتسع ذلك الحصن واصبح مدينة ذات شأن تسكنها حامية لصد هجمات الرومان من الشمال والشرق وتجار كانت قوافلهم تنقل بضاعة الصين ومنتجات الهند من توابل وحريز واحجار كريمة واخشاب نادرة من ميناء سلوقية الواقعة على دجلة بازاء طيسفون الى الحضر مدينتهم ومنها الى نصيبين وسنجار ثم الى انطاكية حيث كان الاوربيون ينقلونها الى بلادهم •

وازدهرت الحضر في القرون الثلاثة الاولى للميلاد وكان فيها ملوك اشداء نالوا رضى الفرثيين بما كانوا يقدمون لهم من عطايا ، ويعرف منهم الملك « برسميا » الذى ورد ذكره في المصادر الاغريقية ، وقد لقبهم المؤرخون بـ « الساطرون » اللفظة التى على ما يظن تحريف لاسم الملك سنطروق المنقوش على واجهة القصر الرئيسى في الحضر • واشتهرت هذه المدينة لدى الرومان والفرثيين بانها قاومت في القرن الثانى للميلاد جيوش انباطوريين رومانيين عظيمين اولهما « تراجان » الذى خضعت





له الحضرم عام ١١٦ ب • م • وهو فى طريقه للاستيلاء على المدائن عاصمة الفرس ، ثم ثارت عليه فحاصرها وعز عليه فتحها فتركها عائدا الى بلاده • وثانيهما سبتيموس سفيروسى الذى حاصرها طويلا عام ١٩٤ ب • م • واخفق فى الاستيلاء عليها لمناعة اسوارها وقلاعها ولان اهلها كانوا محاربين اشداء ماهرين بفنون الحرب واساليه واستخدام نوع خاص بهم من قذائف النار المصنوعة من الزفت والكبريت اللذين يكثران فى منطقة الحضرم اطراف القيارة وحمام العليل • وكانت تلك القذائف النارية ترعب خيول الاعداء وتحرق مخيماتهم ومخازن طعامهم • الا ان هذه المدينة العظيمة لم تقو على صد هجمات الفرس الساسانيين فانهارت حصونها وقلاعها بعد حصار طويل ومقاومة عنيفة امام سابور الاول الملقب بسابور الجنود فى نحو عام ٢٧٠ ب • م • فدخلتها جيوشه بعد ان شقت لها ثغرات اسوارها فاعملت السيف فى رقاب اهلها ونهبت قصورها ومعابدها ونشت قبورها وخربتها وافنت قبائل كثيرة بادت الى يومنا هذا • واورد ياقوت الحموى فى معجم بلدانه ما قاله فى ذلك الجدى بن الدلهات : -

الم يحزنك والابناء تسمى

بما لاقت سراة بنى العبيد

ومقتل ضيزن وبنى ابيه

واخلاء القبائل من تيزيد

أناهم بالفيول مجلات

وبالابطال سابور الجنود

فهدم من بروج الحضرم صخرا

كان ثقاله زبر الحديد

وقد قص بعض الكتاب القدماء ومنهم ياقوت

الحموى حكاية عزوا فيها سقوط الحضرم بيد الفرس الى خيانة النظرية بنت الضيزن ملك الحضرم العربى التى دلت سابور الجنود على طريقة لشغل أسوار المدينة المطلسة بعد ان جزع من حصار المدينة لمدة سنتين •

والحضرم مدينة مدورة محصنة بسورين وقلاع وطول سورها الخارجى نحو ثمانية كيلو مترات وسورها الداخلى نحو ستة كيلو مترات • وفى وسطها قصر واسع وجملعة معابد يضمها سور خاص بها • وفى المدينة بيوت عديدة للاصنام وقصور لوجهاء البلد وملعب وساحة فروسية وحمامات للعامة ، وآبار لا تحصى ، وبحيرة مأوها لا ينضب كانت تعيش فيها أسماك الالهة عتراتا « عشتار » • وتقوم فى الشطر الشرقى من الخرائب مدافن بهيئة أبراج ، ومعظم هذه الابنية مشيدة بالحجارة المهندمة ، وريازتها مزيج من الطراز المألوف فى طيسفون ومن زخارف وعناصر يونانية رومانية ، بروح البساطة والفخامة الذى اشتهر به العرب • ولم يشمل المنقبون القدماء اطلال هذه المدينة بحفر ياتهم فظلت آثارها مطمورة تحت التراب حتى العام المنصرم الذى فيه وجه اليها مدير الآثار العام معالى الدكتور ناجى الاصيل جميع جهود المديرية فى حقل التنقيب ، فاستظهرت ثلاثة بيوت للاصنام وجدت فيها لقى نفيسة بينها أصنام رائعة وتمثيل ملوك الحضرم وأشرفها • وجميع هذه الآثار معروضة الان فى متحف الموصل الجديد •

وسيمتغرق التنقيب فى الحضرم سنين كثيرة وذلك لسعة اطلالها ولما لاآثارها من أهمية ونفاسة فقد رسمت مديرية الآثار القديمة العامة خطة للتنقيب تتناول فيها فى كل عام ناحية من خرائب

المدينة وأطلالها •

ولا آثار الحضر أهمية خاصة لان ما اكتشف فيها وما ينتظر ان يعثر عليه سيلقى ضوءا على تاريخ العراق في فترة مازالت غامضة مجهولة وسيساعدنا على معرفة الحضارة التي كانت مزدهرة في العراق وبادية الشام فيعرفنا بمعتقدات العرب في العصور الجاهلية تلك المعتقدات التي ما برح الباحثون والمتبوعون يسعون الى معرفتها • وتأمل مديرية الآثار ان تكشف عن كتابات

أخرى بالاضافة الى ما عثرت عليه في العام الماضي من كتابات ارمية دلتنا على اسم ملك من ملوك المدينة وهو « ائال » وعلى اسم البناء النحات الذي أشرف على تشييد القصر الرئيسي وجملته المعابد الواقعة في وسط المدينة وأسمه « برننى » وعرفتنا تلك الكتابات بأسماء بعض الالهة المعبودة في المدينة ومنهم بعشمين سيد السماء « وسما » الاله الاعمى وهو المريخ « وايل » رب الالهة و « شمش » والالهة « عثرانا » وهى عشتار •

11-13 NO 13
 2 1 0 4 8
 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

14-15
NO 12

11/24/71

0

1 cm

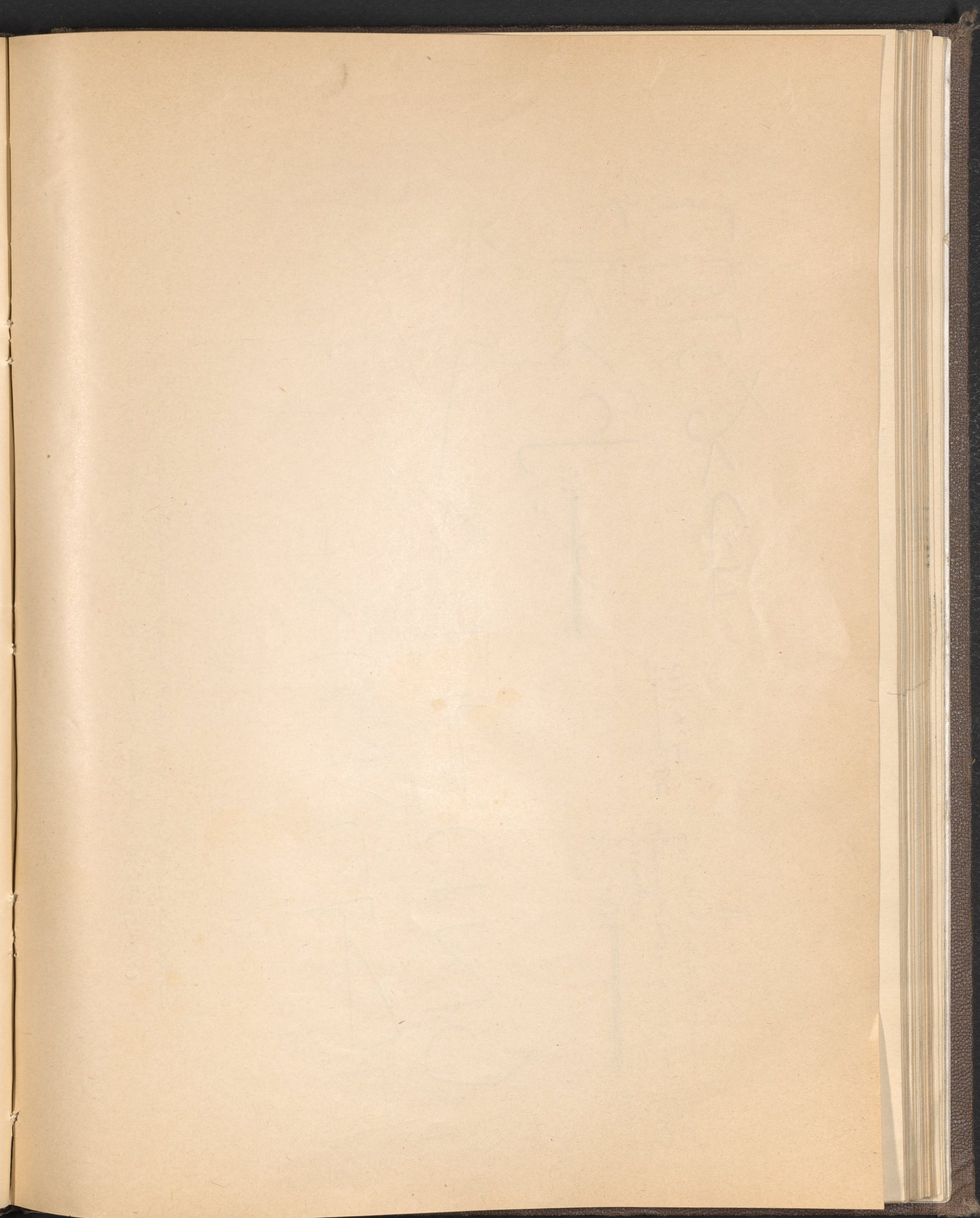
13-12
NO 13

Diagram illustrating a horizontal beam with a central pivot (point 3). The beam is marked with points 1, 2, 3, 4, 5. A weight of 200 gm is suspended from point 1, and a weight of 100 gm is suspended from point 5. The distance between points 3 and 4 is labeled as 8 cm.

A collection of various hand-drawn geometric shapes and symbols, arranged in two columns. The left column contains: a vertical line with a small arrowhead at the top; a long, slightly curved vertical line; a simple 'V' shape; a right-angled corner; a shape resembling a stylized '7' or a corner with a small horizontal extension; a series of three vertical lines of increasing height; a 'Z' shape; a large, open 'C' shape; and a wavy horizontal line. The right column contains: a horizontal line at the top; a long, sweeping curve starting from the top left and ending at the bottom right; a horizontal line with a small vertical tick mark; a horizontal line; a 'U' shape; a 'V' shape; a large, open 'C' shape; a 'Z' shape; a 'Y' shape; a right-angled corner; a triangle; and a horizontal line.

20

بجسم ترتيب « ابعاد هوز حطى ٠٠٠٠ الخ » على جدار احد معابد الحضرة (القرن الثانى للميلاد)
 فى المسطرين الاسفلين مجموعة الحروف الابدادية الارمية (عددها ٢٢ حرفا فقط) وجدت منقوشة



آثار سامراء العباسية

سامراء اليوم

على نحو ١٢٠ كيلو مترا من شمال بغداد ، على ضفة دجلة الشرقية تقوم بلدة سامراء الحديثة ، فوق جزء ضئيل من اطلال عاصمة بني العباس القديمة الممتدة اطلالها مسافة طويلة الى شمالها وجنوبها وشرقها . وهى اليوم مركز قضاء واسع من أقضية لواء بغداد .

كان يحيط بهذه البلدة الى ما قبل عشر سنوات سور ضخيم يبلغ طول محيطه نحو كيلو مترين ، شيد منذ نصف ومائة سنة لصمد غارات البدو عنها وكان له أربعة أبواب هى باب القاطول فى الغرب وباب الناصرية فى الشمال وباب الملطوش فى الجنوب وباب بغداد فى الشرق . وقد هدم الان معظم هذا السور توسيعا للبلدة التى أخذت تمتد فيها وراءه .

متحف سامراء :

وقد اتخذت مديرية الآثار القديمة العامة فى سنة ١٩٤٠ بناية باب السور المسمى « باب بغداد » متحفا محليا لآثار سامراء وبعد ان رُممت ووسعته عرضت فيه نماذج من الآثار التى استخرجتها من حفرياتها العلمية هناك ، بينها أنواع من زخارف الجص الجدارية التى كانت تزين معظم قصور ودور

الروضة العسكرية وسرداب الغيبة :

وفى قلب مدينة سامراء الحديثة ، الروضة العسكرية حيث ضريح الامام على الهادى (ع) والحسن العسكرى (ع) وعليه قبة طليت بالذهب سنة ١٢٨٥ هـ . وكان الامام على الهادى يسكن سامراء فى أيام المعتصم بالله فلما توفى سنة ٢٥٤ هـ دفن فى وسط داره ، ولما توفى الامام الحسن العسكرى سنة ٢٦٠ هـ دفن بجنبه . وفى جانب الضريح الجامع وتعلو بنايته قبة يزيناها كاشى ملون مزخرف ، وتحت الجامع سرداب غيبة الامام الثانى عشر محمد بن الحسن العسكرى وهو السرداب المعروف باسم « غيبة المهدي » وفيه باب خشبى جميل عمل سنة « ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م » بأمر الخليفة العباسى الناصر لدين الله تزيينه كتابة نسخية جميلة تبرز على أرضية مزخرفة ، وهذا نصها :

ابن قباد الملك ، وزعم بعضهم انه « كرخ باجدا » .
وكان في أقصى جنوب منطقة سامراء « دير السوسى »
ودير آخر يعرف بـ « دير عبدون » . وفي شماله
قرية « المطيرة » بناها مطير بن قزاة الشيبانى في
آخر خلافة المأمون ، ثم صارت من منتزهات سامراء .
وكان في سامراء دير للنصارى بالموضع الذى صارت
فيه دار السلطان المعروفة بـ « دار العامة » وصار
الدير بعد ان اشتراه المعتصم من أصحابه بيت المال .

تأسيس سامراء العباسية

بويح ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد
بالخلافة سنة « ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م » وتلقب بالمعتصم
بالله ، وهو ثامن خلفاء بنى العباس . أكثر المعتصم
من استخدام الفراعنة والاشروسية فى جيشه ،
واقضى منهم عددا كبيرا حتى قيل انه صار له منهم
سبعون ألف مملوك ، وكان جنده هؤلاء يؤذون الناس
فى مدينة السلام « فكان أهل بغداد ربما قد ثاروا
ببعضهم فقتلوه » واشتدت كراهيته لهم له ، فلهذا
ولاسباب سياسية عزم المعتصم فى سنة « ٢٢١ هـ -
٨٣٦ م » قيل سنة ٢٢٠ هـ على الخروج من بغداد
واتخاذ عاصمة له غيرها . فخرج مصطحبا معه
مشاوريه ومهندسيه والعارفين بوصف الارض
وغيرهم ، فسار الى الشماسية والبردان وغيرها
صعدا مع ضفة دجلة الشرقية ، باحثا عن مكان لائق
يصلح ان يكون عاصمة الدولة ومركز الامبراطورية
العظيمة ، فتنقل من موضع الى موضع حتى بلغ
القاطول « وكان الرشيد ينتزه بالقاطول اذا صجر ببغداد
وكان قد بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم » بل
يقال ان المعتصم نفسه كان قد بنى له قصرا فيه وهبه
لمولاه اشاس . فنزل المعتصم فى القاطول وصير
النهر وسط المدينة وجعل البناء على دجلة وعلى

القاطول ، ولما ارتفع البناء وجد ان « ارض القاطول
غير طائلة وانما هى حصا وافهار والبناء بها صعب
وليس لارضها سعة » فانتقل منها الى موضع سامراء
فى سنة « ٢٢١ هـ - ٨٣٦ م » وعزم على بناء
مدينته هناك ، فكان موقفا فى ذلك لان هذه البقعة
تتألف من ارض بسيطة واسعة ، تعلو كثيرا عن
مستوى نهر دجلة فلا تصلها مياه الفيضان على ما
عليه حال بغداد ، وهى الى ذلك يكتنفها دجلة من
الغرب والقاطول الكسروى من الشمال والشرق
ومياه القواطيل من الجنوب فكانت وافرة المياه محمية
من الاعداء .

بدأ المعتصم بالبناء واقطع القطائع الى القواد
فبنوا لهم القصور ، واستقدم من أرجاء دولته المهرة
من الصناع لانشاء قصوره وبنائاته وجلب أصناف
الاشجار المثمرة من جميع البلدان فغرست البساتين
فى كل مكان ، وما انقضت سنتان أو ثلاث حتى
ارتفعت القصور وأقيمت المساجد ودواوين الدولة
وبنيت الدور ومدت الاسواق والشوارع وأحكمت
أسوار القطائع . ثم جاء ابنه الواثق فزاد فى بنائها
ووسع رقعتها . ولكنها ازدهرت اعظم ازدهارها
وامتدت الى أقصى اتساعها فى أيام المتوكل ثم أخذت
تتضاءل بعد اغتياله فهجر الناس الجعفرية وما عمت
سامراء حتى هجرها الخليفة المعتمد « ٢٥٦ هـ -
٢٨٩ هـ تساوى ٨٧٠ م - ٨٩٢ م » فعاد الى بغداد
وفقدت سامراء بذلك مركزها وزهبت مكائنها وقل
أهلها ، وصارت قرية صغيرة بعد ان امتدت خمسة
وثلاثين كيلو مترا على ضفة دجلة فى أول من نصف
قرن ، أقام فيها ثمانية خلفاء هم المعتصم والواثق
والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدى
والمعتمد .

آثار سامراء الشاخصة

المسجد الجامع والملوية

على بعد قليل من شمال شرقي سامراء الحديثة
تشاهد بقايا المسجد الجامع وامام ضلعه الشمالية
مئذنته المعروفة بالملوية •

اما الجامع فلم يبق قائما منه غير جدرانه
الخارجية وهي تحيط بساحة مستطيلة • طوله ٢٤٠
مترا وعرضه ١٦٠ مترا • ويبلغ علو هذه الجدران
نحو عشرة أمتار وتحتها لا يقل عن المترين •
ويدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية عددها
اربعون برجاء أربعة منها في الاركان وثمانية في الضلع
الجنوبية وفي الضلع الشمالية وعشرة في الضلع
الشرقية وفي الضلع الغربية وفي القسم الاعلى من
الجدار الجنوبية أي الجهة القبليّة نافذة مستطيلة ضيقة
من الخارج واسعة من الداخل ، ويظهر في داخل
كل نافذة عمودان من الآجر يحملان طاقا مكونا
من خمس حنايا •

وفي منتصف الضلع القبليّة ، المحراب ، وعلى
طرفيه بابان يؤديان الى بناية صغيرة كانت قائمة
خلف المحراب • وكان في الجدران الاخرى واحد
وعشرون بابا خمسة في الجدار الشمالي وثمانية
في كل من الجدارين الشرقي والغربي • ويلاحظ
في ساحة الجامع بين جدرانه الاربعة سلسلة آكام
تدل على مواضع الاساطين التي كانت تحمل
أقواس الاروقة • فقد كان في وسط الجامع صحن
مكشوف يتوسطه نافورة ، وكان حول الصحن
اروقة • في الجنوب عشرة صفوف من الاروقة
وفي الشمال أربعة وفي كل من الشرق والغرب

خمس اروقة • وكان سقف الجامع على ما يظن من
الحشب تحمله الاساطين •

اما المئذنة الملوية فانها على بعد خمسة وعشرين
مترا من الجدار الشمالي وعلى محور بابه تماما •
وهي مخروطية الشكل ، تقوم على قاعدة مربعة طول
ضلعها ٣٢ مترا • يصعد الى قمته بمراقبة حلزونية
تدور حولها من خارجها باتجاه معاكس لدوران
عقرب الساعة خمس مرات وتبدأ المراقبة من وسط
الضلع الجنوبية للقاعدة وتنتهي في القمة بغرفة
صغيرة مستديرة علوها ستة أمتار لها باب من الجهة
الجنوبية • ويبلغ ارتفاع الملوية على سطح الارض
٥٢ مترا •

هذا وان طريقة ارتقاء الابراج بسلاسل على هيئة
تدرج حلزوني مألوفة في عمارات العراق منذالزمن
القديم كما في سلم زقورة خورسباد ، وسلاسل
زقورة عقرقوف وغيرها •

ويستدل من الاخبار التاريخية على ان هذا الجامع
من أبنية الخليفة المتوكل ، فقد بناه بعد ان ضاق
جامع المعتصم بالناس في زمنه فهدمه وبني هذا
الجامع فابتدأ بنيائه سنة « ٢٣٤ هـ - ٨٤٩ م »
وانتهى منه سنة « ٢٣٧ هـ - ٨٥٢ م » وبلغت كلفة
بنيائه على قول ياقوت خمسة عشر الف الف درهم •

دار الخليفة

من أهم ما انتهى اليه من أبنية سامراء العباسية
دار الخليفة وهي باب العامة • وهذه الدار من أعظم
قصور سامراء ترى بقاياها على بعد قليل من شمال
سامراء الحالية على حافة الجرف الصخري المطل على
السهل المتصل بصفة دجلة تبلغ طول واجهة
القصر من جهة النهر نحو سبعمائة متر وطوله لا يقل

عن ثمانمائة متر • ويمتد أمامه من ناحية دجلة سهل فسيح قد غرس على ما يظن بالأشجار •
لقد قام العالم الألماني هرزفلد قبيل الحرب العالمية الأولى باستظهار معالم هذا القصر فاكشف قاعة العرش وغرف التشريفات والحمام ودائر الحرم وعثر آثار كثيرة ، وصور بديعة ومواد خزفية وخشبية ثمينة •

وأهم ما يستلفت النظر من بقايا هذا القصر الآن الاواوين الثلاثة القائمة في المدخل المطل على السهل أمام دجلة • اما بقية الاقسام فقد آلت الى آكام من الانقاض الجصية لان الناس استمروا على اقتلاع آجر الجدران لاستعمالها في عماراتهم ، فزالت بذلك الغرف والقاعات والجدران التي أظهرها هرزفلد • لقد كانت هذه الاواوين بمثابة مدخل القصر ، وكانت تسمى « باب العامة » حيث كان يجلس الخليفة ايام الاثنين والخميس وأكبر هذه الاواوين الوسطى وهو مستطيل الشكل طوله ١٧ر٥ متر وعرضه ٨ أمتار وتعلو عقادته عن الارض ١٢ مترا • واجهته الامامية المطلية على السهل مفتوحة بكاملها ، واما الايوانان الجانبيان فهما أقل عرضا وعمقا من الايوان الوسطي •

وكانت الاواوين المذكورة ، مزدانة بزخارف جصية شاهد المهندس الفرنسي فيوله قسما منها في محلها سنة ١٩٠٩ م ورسم صورة للقصر كما تخيله • وعثر هرزفلد على قسم منها بين الانقاض خلال تنقياته ، كما عثرت مديرية الآثار العراقية على البعض منها عندما رفعت الانقاض لتقوية أسس الجدران وتجميل منظر الاواوين •

ويلاحظ أمام الواجهة المطلية على السهل ، معالم

درج عريض كان يصل القصر بالسهل طوله ستون مترا ، وعند أسفل الدرج بركة كبيرة طول ضلعها نحو ١٢٥ مترا • وكانت البركة متصلة من منتصف ضلعها الغربية بساقية تمتد نحو ٤٠٠ متر حتى تصل الى شاطئ دجلة القديم •

وفي الجهة الشرقية الخلفية من القصر على نحو نصف كيلو متر ، سرداب يطلق عليه اليوم اسم « هاوية السباع » وهو سرداب فسيح يتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر ، ونقر في كل ضلع من أضلاعها ثلاثة أواوين وتتوسطها بركة كبيرة مستديرة • والى شمال غربى السرداب حفرة أكبر واعمق من الحفرة الاولى محاطة ببنائية مربعة الشكل طول ضلعها نحو ١٨٠ م وفي وسط هذه الحفرة بركة قطرها نحو ٨٠ متر •

وكانت في دار العامة الحزائن الخاصة والعامة ويرى هرزفلد ان بقايا البناية التي في الزاوية الشمالية الشرقية من الحفرة الكبيرة تمثل موضع الحزانة العامة • وفي آخر دار الخليفة أى في جهته الشرقية خلف السرداب ، ساحة مسورة مستطيلة الشكل طولها ٥٣٠ مترا وعرضها ٦٥ مترا • ويغلب على الظن ان هذه الساحة كانت معدة للالعاب وكانت البناية المرتفعة التي ترى آثارها في منتصف ضلع الساحة للتفرج على هذه الالعاب والمسابقات •

تل العليق وحلبة السباق

وفي الجهة الشمالية الشرقية من دار الخليفة والى شمال جامع الملوية تل على شكل مخروط مقطوع الرأس يقال له « تل العليق » وهو تل يقوم في وسط ارض بسيطة يعلو نحو ٢٥ مترا وقطره نحو ٢٠٠ مترا يحيط به خندق عمقه نحو

ثلاثة أمتار ، وحوله سور قطره نحو ٤٥٠ متر •
وفي شمال شرقي التل طريق ينحدر من قمته
ويسمى الخندق وربما كانت عليه قنطرة ثم يستمر
باتجاهه بين الخندق والسور ومنه الى مسافة نصف
كيلو متر تقريبا •

ومن المؤكد ان هذا التل اصطناعي ، وتروى
أقوال كثيرة متضاربة في اصله وتكوينه وزمنه •
منها ان الخليفة المتوكل رغب في اظهار كثرة جنوده
للملأ فأمر بان يملأ كل جندى من جنوده الحبال
عليه بالتراب ثم يرميه هناك فتكون التل من التراب
الذى جمع على هذا الوجه • وقد أطلق عليه بعض
المؤرخين اسم « تل المخالى » لان التل يحتمل انه
انشئ بالاثربة التى حملها الجند بمخالى خيلهم •
وقال بعض المؤرخين من الافرنج انه من زمن
الرومان أو أقدم من ذلك • الا ان وضع التل
وعلاقته بحلبات السباق والبنية الاسلامية التى فوقه
ينقض ذلك • فقد فحص هرزفد سطح هذا التل
فبان له ان بناية صغيرة مربعة الشكل تشتمل على
تسع غرف احداها فى الوسط كانت تقوم فوق قمته •
وليس من شك فى ان تكوين هذا التل فى
وسط السهل وتشيد القصر فوقه كان للتفرج على
ما حوله من محل مرتفع لاسيما وان أخير حيث
الوحش من الغطاء والحمير والابابل والارانب
والنعام • • • • • وكان يقع حول هذا التل ، وان احدى
حلبات السباق كانت تبدأ من جهته الجنوبية •

ويرى فى أطراف تل العليق معالم ساحات واسعة
محددة الجوانب بعضها مستدير وبعضها الآخر
يمتد الى مسافات طويلة وقد تبين بعد الفحص انها
تؤلف ثلاث حلبات للسباق •

واتدم هذه الحلبات على ما يظهر ، هى التى تمتد
خلف بيت الخليفة وطول دورة هذه الحلبة يزيد على
عشرة كيلو مترات • اما الحلبة التى تبدأ
من تل العليق فليست واضحة المعالم ولكن يستدل
مما بقى منها انها كانت بالغة الطول •

واما الحلبة الثالثة من اربع دوائر متصلة كبيرة
مجمعة حول مربع فى الوسط تدور حول هذا
المربع مرات دون ان تنقطع من أى محل كان
وعرضها نحو ٨٠ مترا ويكون المربع الوسطى دكة
مرتفعة تظهر عليها آثار بناية من الآجر • ويظن ان
هذه الدكة كانت معدة للتفرج • ويرجح ان الحلبة
الاولى التى خلف بيت الخليفة انشئت فى زمن
المعتصم وحلبة تل العليق فى أيام المتوكل وكذلك
الحلبة ذات الحلقات الاربع •

جامع أبى دلف والشارع الاعظم

يبعد الجامع المعروف بجامع أبى دلف نحو ١٥
كيلو مترا من شمال سامراء الحالية وفى نحو
منتصف الطريق اليه يشاهد سور فخم من اللبن
يعلو نحو خمسة أمتار يقال له اليوم «سور اشفاس»
يضم آكاما متناسقة المظهر هى بقايا قصر عظيم ،
ولعله كان القبطية التى اقطعها المعتصم اشفاس حين
تأسيس سامراء وكان يعرف موضعها بالكرخ • وبلى
هذا السور سور يماثله يتعد قليلا عن الطريق « يسمى
سور الشيخ ولي تشاهد فى داخله ايضا بقايا
قصر ومعالم مسجد وتعرف هذه البقايا وما جاورها
باسم الزنكور •

ثم يلاحظ المرء أمامه طريقا عريضا واسعا يمتد
امتدادا مستقيما الى مسافة نحو ١٥ كيلو مترا حتى
يصل فى الشمال الى أسوار مدينة المتوكل

« الجعفرية » ، يسمى « الشارع الاعظم » ، وقد

مد المتوكل هذا الشارع الى قصوره في الشمال وجعل دون تصوره ثلاثة أبواب عظام جليلة واقطع الناس يمئة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرضه مائتي ذراع وشق الدروب من جهتي الشارع الاعظم ، وكانت الدروب التي على جهة نهر دجلة تنتهي بالنهر ، والدروب التي على الجهة الشرقية من الشارع تنتهي في آخر البناء من جهة الشرق . وما تزال تشهد على جانبيه آكام عالية هي بقايا أسوار القطائع وما كانت تضمه من قصور . ويرى في جنبي الشارع معالم نهرين . فاذا قارب الزائر نهاية الشارع الاعظم بدت أمامه الاقسام العالية من جامع ابي دلف . وبعد ذلك ينطفئ الطريق الذاهب اليه الى الغرب متجها الى الجامع رأسا .

يشبه جامع ابي دلف بوجه عام ، الجوامع التي شيدت قبله في العراق ، فهو يشبه جامع الحجاج في واسط الذي يرقى زمنه الى أواخر القرن الاول للمهجرة وقد استظهرته مديرية الآثار العراقية خلال تنقياتها في مدينة واسط ، وكان جامع الحجاج على ما تروى الاخبار قد بنى على غرار جامع الكوفة وما زالت بعض الاجزاء الاصلية لهذا الجامع باقية .

وجامع ابي دلف على غرار جامع الملوية ، الا ان حالة خرابته الباقية على خلاف ما هي عليه بقايا جامع سامراء ، فان أسوار الجامع الثاني المشيدة من الآجر ما تزال شاخصة على ما بيناه في موضعه ، على حين زال كل شيء مما كان في داخلها . اما جامع ابي دلف فان أقسامه الداخلية المشيدة بالآجر والجص من اساطين واروتة ما زالت قائمة عدا سقفوها ولكن أسواره الخارجية قد تداعت وأصبحت

خطوطا من كتبان التراب .

ومساحة جامع ابي دلف أقل قليلا من جامع سامراء ، وهو مستطيل الشكل مثله ، طول ضاعه الكبرى ٢١٥ر٤٧ مترا وضلعه الصغرى ١٣٨ر٢٤ مترا . وفي وسطه صحن مكشوف مستطيل الشكل أيضا وحول الصحن من جوانبه الاربعة ، اروقة عددها في الضلع القبلي خمسة اروقة ، وفي الاضلاع الاخرى رواقان وما تزال اساطين هذه الاربعة المشيدة بالآجر والجص قائمة وكذلك أقواس بعضها وقد قامت مديرية الآثار العراقية بتقوية معظم هذه الاساطين وصيانة عدد من الاقواس .

وسور هذا الجامع مشيد باللبن ، فتحول الى كتبان من تراب وقد أظهرت التنقيبات ان ثخن هذا السور الا يقل عن ١/٦٠ م وان كان في اركانه الاربعة أبراج مستديرة ويدعم كل جانب من الجانبين الشرقي والغربي عشرة أبراج نصف دائرية . وفي الضلع الشمالية ثمانية أبراج وفي الضلع اقبلي عشرة أبراج أيضا .

وكان للجامع ثمانية عشر بابا ، ثلاثة منها وهي القبلي تقضى الى مشتملات تتصل بالضلع الجنوبية ولعل هذه البناية كانت معدة لاستراحة الخليفة اذا جاء لصلاة الجمعة وكان يدخل الى الجامع من باب بجانب المحراب . ومن الممكن ان نوازن بين وضع هذه البناية والجامع معا ، وبين جامع الكوفة وقصر الامارة وكذلك جامع الحجاج في واسط وقصر القبة الخضراء فان الاوصاف التاريخية تدل على ان قصر الامارة في الكوفة كان يجاورها معها وكذلك قد نجا الحجاج في بناء قصره وجامعه في واسط منحنى

وبركوارا أو بزكوارا والمعروف بالمنقور •
وقد قام هرزفلد بحفريات واسعة في هذا القصر
قبيل الحرب العالمية الأولى ووضع له مخططا • وكان
يحيط بهذا القصر سور وأبراج مستطيل الشكل
طوله ١٢٥٠ مترا وقد وجدت في هذا القصر كثير
من الخزاف، الجصية وغيرها، وكانت تمتد تحت
هذا القصر في السهل المنبسط بينه وبين النهر حديقة
فسيحة تظهر فيها آثار مباني متفرقة وإلى جانبها
مرقا للسمن وفي وسطها حوض للماء •

القادسية

يشاهد بين نهر القائم في جنوب اطلال سامراء
ونهر دجلة، سور مثن عظيم من اللبن يعرف
بالقادسية طول الضلع الواحدة ٦٢٠ مترا تدعمه من
الخارج سبع عشرة دعامة نصف دائرية، وفي كل
كل ركن من أركان السور برج مدور كبير قطره
نحو ثمانية أمتار، وثخن السور نفسه أربعة أمتار
تقريبا، وتبلغ الأرض التي يكتنفها السور نحو
٧٤٥ دونما •

ويلاحظ وجود فتحات في سور القادسية تتميز
عن غيرها من النلمات الأخرى بوجود كسر الحجر
أمامها ولعلها كانت أبواب السور، ففي الضلعين
المقابلين لدجلة ولنهر القائم بابان وفي الأضلاع
الأخرى باب واحد • ويشاهد من داخل السور أنه
كان يتألف من أروقة كل رواق بين دعامين من
دعائمه • وقد استعمل في بناء السور لبن كبير يبلغ

حجمه (٤٥ × ٢٧ × ١٢ سم) •

وقد جرى بالماء إلى القادسية من النهر المسار
من القاطول الكسروي إلى نهر القائم ثم يعبره فوق
قطرة من الحجر لا تزال بعض معالمها في عقيق

الكوفة وقد دلت حفريات مديرية الآثار العامة في
كلا الموقعين على أن الجدار القبلي مشترك بين الجامع
والقصر، وكذلك الأمر في الجامع الطولوني في
مصر • ومجرب الجامع على ما أظهرته الحفريات
بني مرتين وفي جانبه الأيمن بقايا منبر فهناك ما يدل
على وجود محرابين أحدهما في ظهر الآخر • أما
المئذنة فإنها على هيئة الملوحة أيضا ذات مرقاة
خارجية وهي أصغر حجما من ملوية جامع سامراء
ويبلغ علو المئذنة نحو ١٩ مترا • وتبدأ المرقاة من
يمين الباب وتدور ثلاث دورات كاملة باتجاه
معاكس لدوران عقرب الساعة • ويستدل من
الأخبار التاريخية ومن موضعه أنه من عمل الخليفة
المتوكل على الله •

المتوكلية

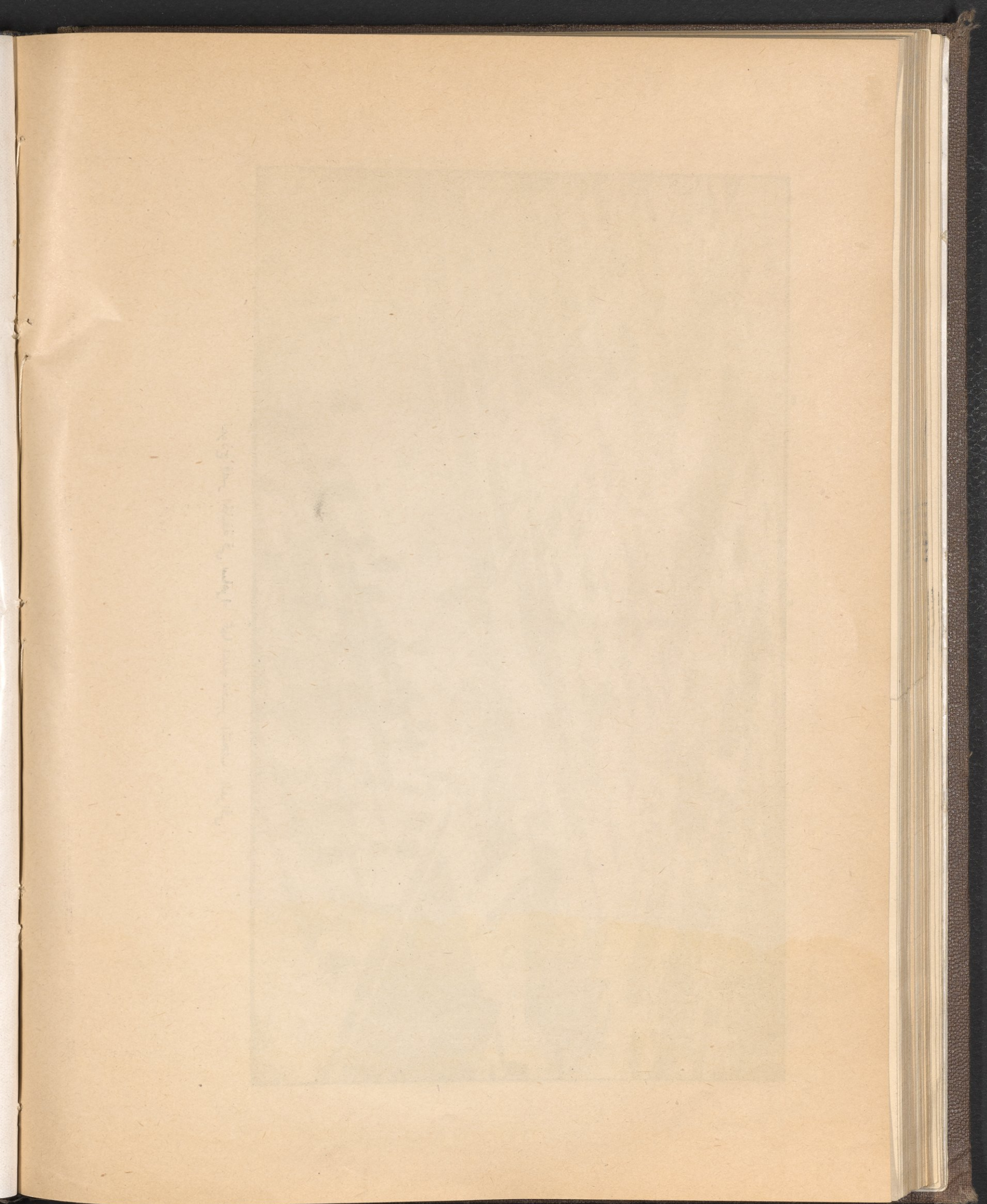
على نحو ٢٠ كيلو مترا من شمال سامراء الحالية
وعلى ضفة دجلة اليمنى، بقايا مدينة المتوكل وقصره
الجعفرى وكان قد اشأهما في موضع الماخورة ومد
الماء إليهما في النهر المعروف بالرصاصى، وما تزال
تشاهد بقايا هذا النهر وفروعه التي كانت تقى
المدينة، وكان يكتنف المتوكلية سور كبير طوله نصف
وأربعة كيلو مترات إثارة ظاهرة ولا ترى في هذه
المدينة الآن غير آكام ومعالم القصور وغيرها من
الابنية •

المنقور أو قصر بلكوارا

على نحو ستة كيلو مترات من جنوب مدينة
سامراء الحالية وفوق جرف دجلة الصخرى بقايا
القصر الذي شيده المتوكل لابنه المعتز خلف قرية
المطيرة، وجاء ذكره في التواريخ باسم بلكوارا



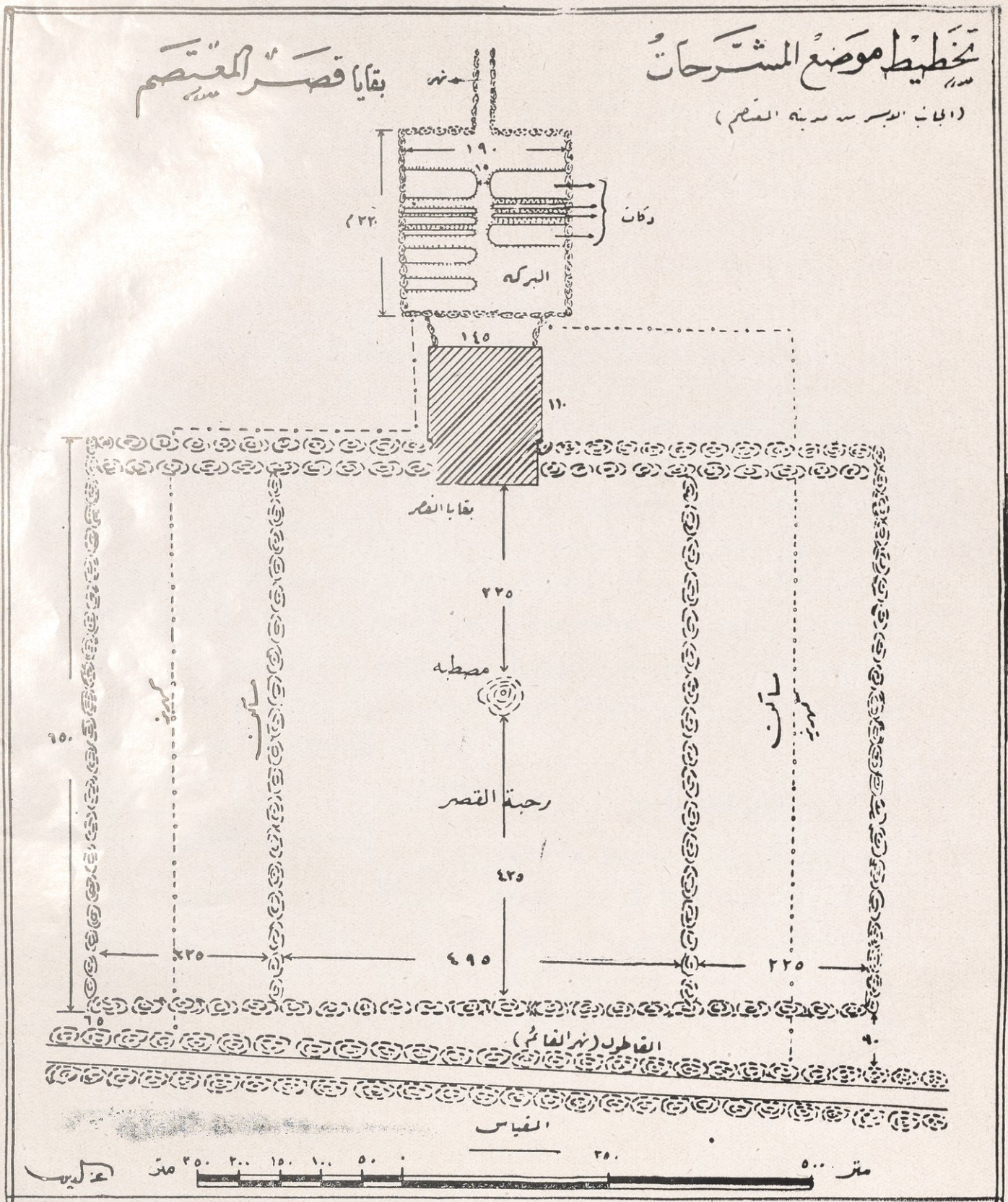
نموذج قصر الخليفة في سامراء كما اعدّه مختبر المتحف العراقي



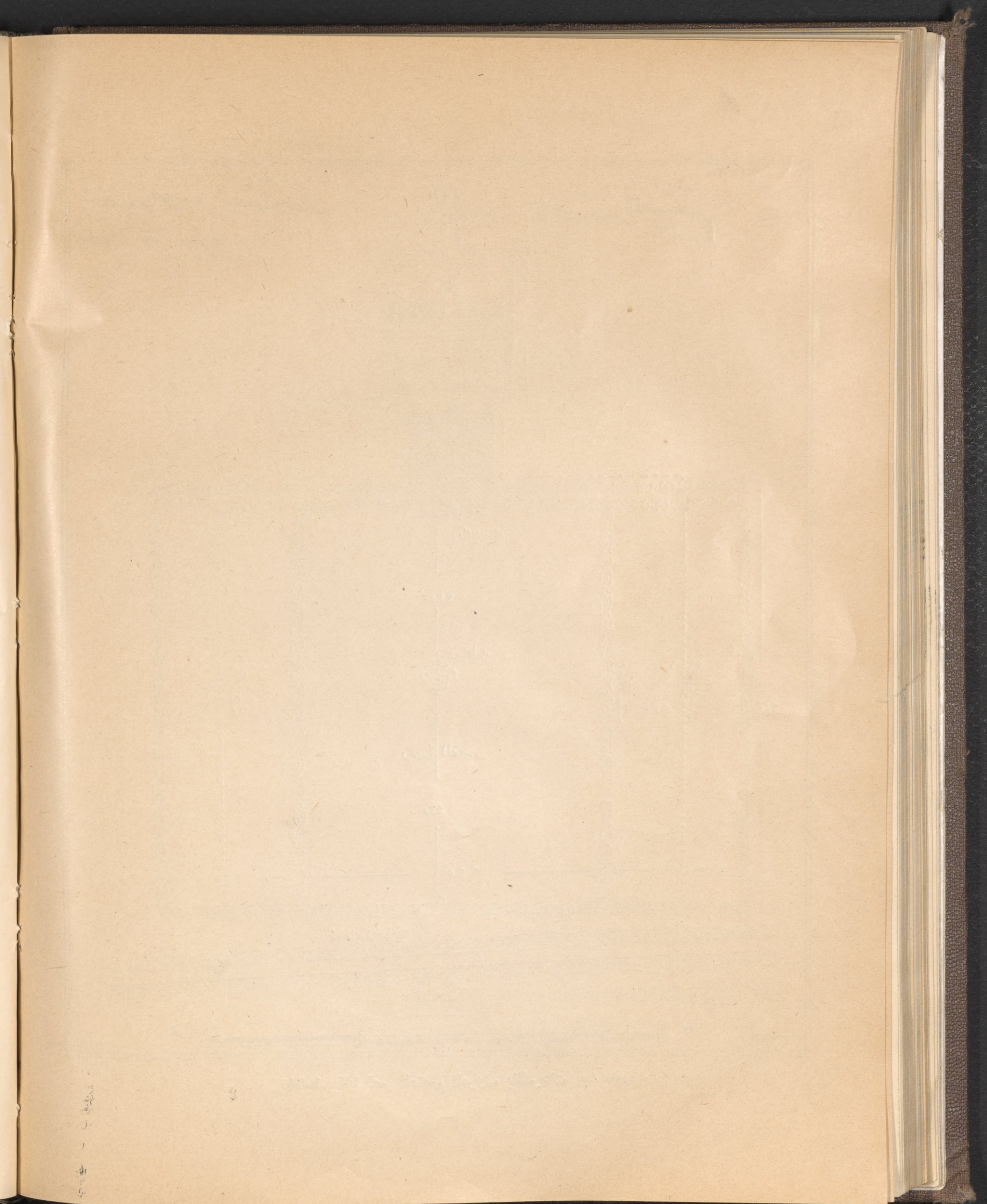
تخطيط موضع المشرحات

(البيان اليسرى مدينة المعظم)

بقايا قصر المعتمصم



تخطيط بقايا قصر المعتمصم المعروف بالمشرحات وما جاوره *



القائم ، وعند وصول النهر سور القادسية يدخل من أحد أبوابها ويتفرع في داخلها ويحتمل ان ميهه كانت تصرف بمصرف يخرج من الضلع الجنوبية حيث تشاهد بعض معالمه وتشاهد في داخل الاسوار معالم أبنية قليلة من اللبن .

وفي الاراضى التى حول سور القادسية بقايا تمتد من جهة الشرق الى مسافات بعيدة ومن جهة الغرب الى ضفة دجلة بعضها مشيد بالآجر وبعضها مشيد باللبن . وإلى جنوب غربى السور خرائب تكثر فيها كسر اوانى الزجاج وكتل من الزجاج المنصهر ، تدل وفرتها وكثرة انتشارها وطبقات الرماد فى الخرائب ، على ان معامل للزجاج كانت تقوم فى هذا الموضع . وقد ذكر ياقوت وغيره ان « القادسية قرية كبيرة قرب سامراء يعمل فيها الزجاج » .

ويظن ان القادسية والبقايا التى حولها هى المدينة التى شرع المعتصم فى انشائها بعد خروجه من بغداد وقبل انتقاله الى موضع سامراء ، ثم انصرف عنها للاسباب التى ذكرناها فى كلامنا على تأسيس سامراء .

قصر العاشق

فى الجانب الغربى من دجلة وعلى بعد نحو تسعة كيلو مترات شمال محطة قطار سامراء تقوم على الضفة اليمنى لنهر الاسحاقى المندرس وبازاء بيت الخليفة اطلال بناء فخيم يعرف بقصر العاشق وهو القصر الذى ذكر المؤرخون باسم المعشوق وهو من أبنية الخليفة المعتمد قبيل انتقاله نهائيا الى

بغداد . وبنية هذا القصر مستطيلة الشكل تتكون من طابقين قد تحول الطابق الاسفل منهما الان الى سراديب لتراكم تقض معظم أقسام الطابق الاعلى حوله ويبلغ طول القصر ١٣١ مترا وعرضه ٩٦ مترا حوله ساحة واسعة يكتنفها سور ويطيف بالسور خندق . ولقد قام البروفيسور هرزفلد الالماني قبل الحرب العالمية الاولى بتنظيف بعض اقسام القصر ورسم مخططا له كما ان مديرية الآثار العراقية قد رسمت قبل سنوات قليلة بعض الاقسام المتصدعة فى طابقه الاسفل ورفعت الانقاض من أمام جبهته . ويشاهد أمام مدخل القصر معالم بركة واسعة كانت تأخذ ماءها من نهر الاسحاقى .

قبة الصليبية

وعلى مقربة من قصر العاشق تقوم فوق ضفة نهر الاسحاقى اليمنى المرتفعة بناية يقال لها قبة الصليبية وهى ثمينة الشكل تتوسطها قاعة مربعة ويحف بها رواق مشمن وكانت تعلوها قبة قد عفا أثرها الان . والمرجح انها كانت ضريحا لاحد الخلفاء .

الاصطبلات

وفى الجانب الغربى من دجلة وعلى نحو خمسة عشر كيلو مترا جنوب سامراء تشاهد صفوف من الاكام والخرائب يقال لها الاصطبلات ومن المرجح انها بقايا المعسكر الكبير الذى بناه الخليفة المعتصم وظل فى عهد من جاء بعده من الخلفاء .

متحف الموصل

انتهت مديرية الآثار القديمة العامة حديثاً من تأسيس متحف جديد في الموصل بعد ان عملت على اتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع الذي كان من جملة المشاريع التي درستها هذه المديرية لغرض تأسيس متاحف فرعية في مختلف الالوية في العراق لتكون مراكز ثقافية تمثل آثار كل لواء بصورة خاصة وآثار العراق وحضارته بصورة عامة . وتقع بناية متحف الموصل في محلة الدواسة بآزاء متصرفية المدينة والدوائر الرسمية الاخرى . وبناية المتحف هذه كانت قد شيدت قبيل الحرب العالمية الاخيرة لتكون بهوا للبلدية فانشئت بتصميم فني حديث وشكل فخيم ، ذات أعمدة اغريقية الطراز وتحيط بها حديقة واسعة ، ثم تسلمتها دائرة الآثار القديمة في عام ١٩٤٩ بالاتفاق مع السلطات المختصة وعملت منذ ذلك الوقت على انجاز ما يلزم لها من صيانة كي تصبح بناية صالحة لعرض الآثار النفيسة الناتجة من المواقع الاثرية العديدة

الموجودة في هذا اللواء . وما ان انتهت اعمال الصيانة هذه حتى كانت مجاميع قيمة من آثار الحضرة ونمرود قد اكتشفت بالتنقيب في هذين الموقعين في بداية العام المنصرم ، فأودعت في هذه البناية لتكون نواة لمتحف شامل لآثار تمثل الحضارات التي ازدهرت في العراق وخاصة في القسم الشمالي منه . ولقد كشفت عن آثار الحضرة المعروضة في هذا المتحف مديرية الآثار القديمة العامة خلال تنقيب ثلاثة أشهر في اطلال الحضرة الواسعة والواقعة على الرثار بنحو ١٤٠ كيلو مترا الى جنوب الموصل .

اما آثار نمرود المعروضة في هذا المتحف فقد كشفت عنها بعثة معهد الآثار البريطاني في العراق عام ١٩٥١ في العاصمة الاشورية كالح التي تقع اطلالها « نمرود » الى الشرق من دجلة على نحو ٣٥ كيلومترا من الجنوب الشرقي للموصل .

مدينة الموصل

نظرة عامة :

مشرفة على النهر ، وقد عملت فيها يد الزمان

فصدعتها وشعثتها •

وقد كان يحندق بهذا السور من خارجه خندق

عريض يغمر بماء من دجلة حين تتعرض الموصل

لخطر من الخارج ، فكان السور والخندق من امنع

وسائل الدفاع عن المدينة حين يداهما عدو او

يهاجمها مهاجم •

وبعد ان زالت معالم السور ، ردم الخندق ،

فجعلت الارض التي كان فيها السور والخندق

شوارعا وبيوتا وحدائق زاهية •

ولم ينحصر عمران الموصل في ما كان داخل

سورها المذكور ، بل تجاوزته وامتد الى خارجه

بعد زواله • فأقيمت المباني الحديثة في كل حذب

وصوب خارج موضع السور ، بل ان المدينة شملت

الجانب الثاني (الشرقي) من النهر ، فصارت

الموصل تقوم على جانبي دجلة بعد ان كانت في

جانبه الغربي فقط •

وفي الموصل جسر حديدي ثابت يصل ما بين

جانبيها ، بل يصل ما بينها وبين كثير من بلدان شمالي

العراق وما كان في شرقي دجلة • وفي المدينة

شوارع عامة حسنة كشوارع نينوى وشوارع

الفاروق • ويحف بها حدائق جميلة كالحديقة

تعد مدينة الموصل من اشهر مدن العراق

واجلها شأن • وهي تأتي بعد بغداد سعة وعمرانا •

ويبلغ عدد سكانها زهاء مائة واربعين الف نسمة •

وهي تقوم على يمين نهر دجلة ، في موضع

جميل نزه • ويقابلها من الجانب الايسر للنهر ،

على بعد يسير من ضفته ، اطلال مدينة نينوى احدى

عواصم الدولة الآشورية الدائعة الصيت ، وقد

درست معالم هذه المدينة منذ سنة ٦١٢ قبل الميلاد •

تبلغ المسافة بين الموصل وبغداد نحو من

٢٦٨ ميلا ، يتهيأ للمرء قطعها بالقطار في ليلة

واحدة •

وكان لمدينة الموصل فيما مضى سور مكين

عال مبني بالحجر والجص ، يطيف بها • وهو آخر

الاسوار التي شيدت لهذه المدينة ، يرقى زمن

بنائه الى نيف ومائتي سنة • ويبلغ محيطه زهاء

عشرة آلاف متر ، تتخلله عشرة ابواب ذوات اسماء

معروفة لدى اهل الموصل • ولكن تقسما كبيرا من

ذلك السور وابوابه وابراجيه قد هدم سنة ١٩١٥ •

وفي سنة ١٩٣٤ هدم باقيه فاصبح اثرا بعد عين ،

الا قطعة صغيرة منه في اعلى المدينة ، فانها مازالت

شاخصة ، وفي قلعة شامخة تعرف بـ « باشطابية »

العامّة وحديقة الشهداء •

اما بناء اهل الموصل فبالجص والحجر والرخام والحلان • وهم قلما يتخذون الخشب فى البناء • وفى انحاء مدينة الموصل معادن مختلفة ففى اعلاها « عين الكبريت » وعلى بعد ١٦ ميلا من جنوبها « حمام على » ويقال لها حمام العليل وهى عيون معدنية حارة يقصدها الناس للاستشفاء وفى « القيّارة » و « عين زالة » وغيرهما من المواضع التى لا تبعد كثيرا عن المدينة آبار غزيرة للنفط • ومما يحسن التنويه به ، ان مدينة الموصل من البقاع الغنية بآثارها • ومواطن الآثار فى ما حولها كثيرة جليلة الشأن ، واشهر ما نذكره منها مما جرى البحث والتنقيب العلمى فيه • نينوى ، وخرسباد ، وتبه گورا ، وتل بلا ، والاربجية ، والنمرود ، وجروانة ، وبافيان ، وآشور (شرقاط) ، والحضر •

لمحة فى نشأة الموصل وتاريخها :

اما منشأ مدينة الموصل • فيعتوره شئ من الغموض والخفاء ، شأن كثير من بلدان العراق ذات الماضى البعيد الضارب فى القدم • فقيل انها انشئت فى ايام الاشوريين وقيل انها بنيت على ايدى الفرس • على ان الاخبار الواردة بشأن هذه المدينة فى الحقبة التى سبقت الاسلام ، لا يقوم منها ما يفصح عن تاريخها • وغاية ما يستخلص من ذلك ، ان الموصل كانت قبل الفتح الاسلامى بليدة ضئيلة القدر قليلة العمران ، قوامها محلّتان • يسكن احدهما المجوس من الفرس ، ويسكن النصارى المحلة الاخرى •

فلما فتح العرب مدينة الموصل سنة ٢٠

للهجرة ، وكان ذلك فى خلافة عمر بن الخطاب ، اخذت تتسع ويعلو شأنها بمن قدمها حينذاك من من قبائل العرب • فلا مرأى اذا قلنا الموصل مدينة عربية • واشهر تلك القبائل التى نزلتها « خزرج » فقد اقاموا فيها وعمرها لهم مسجدا وهو اول مسجد بنى فى هذه المدينة • وما زال اسم خزرج معروفا فى الموصل ، ويطلق على المحلة التى قطنتها تلك القبيلة وتعاقب فيها ابناؤها جيلا بعد جيل حتى وقتنا هذا •

ومن تلك القبائل التى حلت قديما فى مدينة الموصل « الأزد » و « تميم » و « تغلب » من بنى وائل « وهمدان » وقبائل من « ربيعة » ، وقبيلة « الشهبان » وهى فرع من تغلب • وما زال اسم الشهبان معروف الى يومنا هذا ، فهو يطلق على محلة من محلات الموصل •

لعبت الموصل ادوارا مهمة بعد الفتح الاسلامى • فكان لها شأن فى ايام الراشدين وبعد صيتها كثير فى ايام الامويين والعباسيين ثم الدويلات التى نشأت بعدهم •

حكم الموصل فى ايام الدولة العباسية وما بعدها دول وامارات مختلفة منها دولة بنى حمدان ، وبنى عقيل والسلاجقة •

على ان اشهر من حكم الموصل بعدهم ، الدولة الاتابكية • وقد سميت بالاتابكية نسبة الى جد ملوكها وهو الاتابك قسيم الدولة ابو سعيد اقسنقر بن عبد الله • والاتابك لقب كان يلقب به الامير الذى يتولى تربية السلاطين • واول من تولى الموصل من رجال هذه الدولة عماد الدين زنكى مؤسس البيت الاتابكى ، فقد تولى الحكم سنة ٥٢١ هـ وانتهى امرها بوفاة بدر الدين لؤلؤ

سنة ٦٥٧ هـ • ولم يكن بدر الدين من البيت الاتابكي ولكنه لاتصاله بهم تمكن ان يستحوذ على الحكم فعد في جملتهم •

وقد تولى الحكم في الموصل بعد الاتابكيين دول اخرى كالدولة الالخيانية والجلالرية والتمورية والقرة قوينلية والاق قوينلية والدولة العثمانية • وكانت الموصل خلال حكم هذه الدول والدويلات فيها ، في احوال متفاوتة ، فقد تقدمت وازدهرت في ايام بعضها ، وانحطت وخبث في ايام بعضها الآخر •

وبعد ان انفصل العراق عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى اصبحت الموصل من مدن الدولة العراقية التي انشأها جلالة المغفور له الملك فيصل الاول • وهى اليوم مركز لواء الموصل اعظم الوية العراق الشمالية واجلها شأنا •

كان لمدينة الموصل في العصور الاسلامية شهرة في عالم الصناعة والتجارة ، بل ان لها في التاريخ صيتا بعيدا بما امتازت به من مصنوعات برع ابناءؤها فيها وحذقوها كصناعة النسيج الموصلى الذى عرف بين الافرنج باسم « الموسلين » وبصناعة النحاس والتكفيت والتطعيم •

اقوال بعض الكتبة الاقدمين في الموصل :

ولقد رأينا جماعة من الكتبة والمؤرخين الاقدمين ، وصفوها وصفا اجماليا لا يخلو ايراد بعضه من فائدة في هذا المقام • فقد وصفها ابن حوقل في المائة الرابعة للهجرة بانها « مدينة على غربى دجلة ، صحيحة التربة والهواء ، وشرب اهلها من مائها وفيها نهر يقطعها اتخذه بنو أمية في وسطها • وبين مائها ووجه الارض نحو ستين

ذراعا وزائد وناقص • ولم يك بها كثير شجر ولا بساتين الا التافه القليل اليسير فلما تملك بنو حمدان ورجالهم غرسوا فيها الاشجار وكثرت الكروم وغزرت الفواكه وغرست النخيل والخضر ••• (١) • وقد اراد ابن حوقل بماء الموصل نهر دجلة • اما النهر الذى يقطعها فهو النهر المكشوف وقد حفره الحر بن يوسف الاموى وكان عاملا على الموصل في ايام الامويين •

وممن نوه بذكر الموصل من بلدانيين المائة الرابعة للهجرة ايضا ، البشارى المقدسى ومما قاله فيها انها « بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء كبير الاسم قديم الرسم ، حسن الاسواق والفنادق ••• منها ميزة بغداد واليه قوافل الرحاب • وله منازة سرية ودور بهية ••• غير ان البساتين بعيدة وريح الجنوب مؤذية وماء النهر بعيد المستقى ••• (٢) •

ومن الرحالين الذين مروا بها ووصفوها ، الرحالة الاندلسى الذائع الصيت المعروف بابن جبير • فقد زار الموصل في اواخر المائة السادسة للهجرة (سنة ٥٨٠ هـ) • ومما قاله فيها • « هذه المدينة عتيقة ضخمة حصينة فخمة قد طالت صحبتها للزمن •• كادت ابراجها تلتقى انتظاما لقرب مسافة بعضها من بعض ••• ودجلة شرقى البلد وهى متصلة بالسور وابرجه في مائها • ولبلد ربح كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والاسواق ••• وفى المدينة مدارس للعلم نحو الست او ازيد على

(١) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢١٤ - ٢١٥ طبعة لندن ١٩٣٨) •

(٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسى (ص ١٣٨ ، لندن ١٩٠٦) •

دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة ، ولها
مارستانات » (٣) .

وفي المائة السابعة للهجرة وصفها البلداني
الشهير ياقوت الحموي ، وصفا حسنا فمما قاله في
ذلك ، انها المدينة المشهورة العظيمة ، احدى
قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظير كبرا وعظما
وكثرة خلق وسعة رقعة ، فهي محط رحال الركبان ،
ومنها يقصد الى جميع البلدان . فهي باب العراق
ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان . وكثيرا
ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة . نيسابور لانها
باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل
لان القاصد الى الجهتين قل ما لا يمر بها
وكثيرا ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم ان
الغريب اذا اقام في بلد الموصل تبين في بدنه فضل
قوة وما نعلم لذلك سببا الا صحة هواء الموصل
وعذوبة مائها وليس للموصل عيب الا قلة
بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها وشدة
حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء ، فاما
ابنتهم فهي حسنة جيدة وثيقة بهيمة المنظر لانها
تبنى بالنورة والرخام (١)

وانتهى اليها من المائة السابعة للهجرة ايضا
ما ذكره القزويني بصدد الموصل فقال انها « المدينة
العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد بلاد
الاسلام ، رفيعة البناء والان لها سور وفصيل
وخندق عميق ، وحواليها بساتين ، وهواؤها
طيب في الربيع وبها ابنية حسنة وقصور
طيبة على طرف دجلة وبها بساتين نزهة

(٣) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ،
ليدن ١٩٠٧) .
(١) معجم البلدان (مادة « الموصل ») .

واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعا كثيرا مثل شق
الغناة منها ونصب النواعير على الماء يديرها الماء
بنفسه ونصب العربات وهي الطواحين التي يديرها
الماء في وسط دجلة في سفينة ، وتنقل من موضع
الى موضع واهلها اهل الخير والبر والطباع
اللطيفة في المعاشرة والظرافة والتدقيق في
الصناعات » (٢) .

وذكر ابو الفداء في اوائل المائة الثامنة فقال
انها « قاعدة ديار الجزيرة ولها سوران قد
خرب بعضهما . ومسورها اكبر من مسور دمشق ،
والعامر في زماننا نحو ثلثيها ولها قلعة من جملة
الخراب » (٣) .

وفي المائة الثامنة للهجرة ، مر بها الرحالة
الشهير ابن بطوطة ، فوصفها بقوله انها « مدينة
عتيقة كثيرة الحصب ، وقلعتها المعروفة بالحدباء
عظيمة الشأن شهيرة الامتناع عليها سور محكم مشيد
البروج » (٤) .

اسماء الموصل :

سميت هذه المدينة باسماء مختلفة . فكان يقال
لها في ايام الفرس نوادر شير او بوادر شير .
وسماها النصارى القدماء الذين كانوا يقطنونها قبل
الفتح « حصن عبرايا » أى الحصن العبورى . ولما
فتحها العرب وزادوا في توسيعها سموها « الموصل »
وهو الاسم الشائع الذي عرفت به حتى هذا اليوم .
وقد لقت الموصل ب « ام الربيعين » لان

(٢) آثار البلاد واخبار العباد للقزويني
(ص ٣٠٩ ، عوتنجن ١٨٤٨) .
(٣) رحلة تقويم البلدان لابي الفداء (ص ٢٨٥ ،
باريس ١٨٤٠) .
(٤) رحلة ابن بطوطة (١٣٤٠ - ١٣٥ طبعة
باريس) .

البقاع المحيطة بها تخضر بالاعشاب والزروع مرتين
فى السنة ، فى الحريف والربيع : فعرف هذان
الفصلان بالربيعين من باب التغليب •

كما لقبت بالحدباء • وقد اختلف فى تعليل هذا
اللقب • فنسبه ياقوت الحموى فى « معجم البلدان »
الى احتداب فى دجلتها واعوجاج فى جريانها •
وعزاه ابن بطوطة فى رحلته الى قلعتها الحدباء •
وفى « منهل الاولياء » لمحمد امين العمري انها انما
لنبت بذلك لانحداب ارضها ، فبعض اليسوت
والمحال فيها يقوم على نشز وقلاع ، وبعضها فى
منخفض من الارض • ولعل هذا التعليل اقرب
الى الصواب •

اشهر معالم الموصل التاريخية :

يرى الزائر فى هذه المدينة كثيرا من المباني
التاريخية والمخلفات الاثرية من قصور ومعابد
ومدارس وعمارات اخرى قديمة العهد • ول بعضها
قيمة اثرية كبيرة بالنظر الى ريازتها ، او الى ما
اشتملت عليه من كتابات جدارية او زخارف فنية
متممة • وسنذكر فى هذا المقام اشهر تلك المباني •

الجامع الاموى

اقدم جامع اسس فى مدينة الموصل • انشاء
عتبة بن فرقد السلمى بعيد فتحه هذه المدينة •
وموضع هذا الجامع فى « محلة الكوازين »
ويعرف اليوم بجامع المصطفى • ولم يبق من معالمه
القديمية سوى منارته التى تبعد عنه نحو ١٥٠
مترا ، وهى تعرف بمنارة جامع الكوازين وبالمنازة
المكسورة ، وكانت قد جددت فى ايام الاتابكيين
والمتبقى منها يبلغ ارتفاعه عشرة امتار ، وقد عرى
ظاهره مما كان يكسوه من زخارف وجرد من كثير

محاسنه •

اما الجامع الذى ديم ذاته ، فقد تهدم وجدد
غير مرة •

كان هذا الجامع يعرف فى ايام الاتابكيين بـ
« الجامع العتيق » اما قبل ذلك فكان يعرف بـ
« الجامع الاموى » لان مروان بن محمد الاموى ،
كان حين تولى مدينة الموصل فى اوائل المائة الثانية
للهجرة ، قد جدد بناءه ووسعه فنسب الجامع الى
الامويين • وكان قبل تجديد الامويين له يعرف بـ
« المسجد الجامع » •

وفى سنة ١٦٧ هـ ، امر الخليفة المهدى العباسى
بتوسيع هذا الجامع ، فصار اوسع مما كان عليه فى
ايام بنى امية •

ثم جدد فى ايام الاتابكيين وكان ذلك فى
سنة ٤٥٣ هـ •

اما سبب تسمية هذا الجامع اليوم بجامع المصطفى ،
فلا نالحاج محمد مصطفى الذهب كان قد جدد
فى سنة ١٢٥٥ هـ ، فعرف منذ ذلك الحين باسمه •
وفى سنة ١٣٤٤ هـ ، جددت عمارته مديرية
الاوقاف العامة •

الجامع النورى

عرف باسم منشئه نور الدين محمود بن عماد
الدين زنكى ، وقد فرغ من بنائه سنة ٥٦٨ هـ •
ويسمى هذا الجامع ايضا بـ « الجامع الكبير » • وهو
يقوم فى وسط المدينة •

وقد اخذ بنى هذا الجامع يتداعى بسرور
الزمن • فجددت اقسام منه فى اوقات مختلفة •
وكان اخر تجديد له فى سنة ١٩٤٤ وهو هذا
الذى يرى اليوم •

وابرز ما تبقى من الآثار لهذا الجامع ، منارته الشامخة ، وهي أطول منارة في العراق ، ارتفاعها نيف وخمسون مترا . وتتألف من قاعدة كالمشور الرباعي ارتفاعها ١٥/٨٠ مترا ، ويعلوها اسطوانة المنارة . والقسم الأسفل من القاعدة مبنى بالحص والحجارة . أما سائر المنارة حتى القمة فمبنى بالاجسر .

والمنارة منحنية نحو الشرق انحناء ظاهرا . ولا كتابة فيها ، غير انها كلها ذات زخارف جميلة متنوعة .

جامع النبي جرجيس

من المساجد القديمة في مدينة الموصل ، وهو قرب سوق الشعارين . ويقال ان فيه قبر الحر بن يوسف والى الموصل ايام الامويين . في هذا الجامع آثار نفيسة ، منها الباب الخشب لمدخل الغرفة الخارجية للمرقد وقد نقل هذا الباب الى بغداد وهو اليوم بدار الآثار العربية في خان مرجان .

ومما فيه صندوق القبر المعمول من المرمر ، وهو اثر جميل ذو نقوش دقيقة . وفي هذا الجامع كتابات مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث لا يسبق القرن الثاني عشر للهجرة . ولقد طرأ على هذا الجامع ترميم واصلاح على مر الايام .

وكان الرحالة ابن جبير قد زار هذا المسجد في اواخر المائة السادسة للهجرة وقال فيه « وخص الله هذه البلدة (يريد الموصل) بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس وقد بنى فيها مسجد وقبره في زاوية من احد بيوت المسجد عن يمين الداخل

اليه . وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد وباب الجسر ، يجده المار الى الجامع من باب الجسر عن يساره ، فبكرنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده (١) .

وفي المائة الثامنة للهجرة زاره ابن بطوطة ووصفه (٢) بما لا يخرج عما ذكره ابن جبير .

مرقد الامام يحيى أبي القاسم

يقوم هذا المرقد في شمالي المدينة على مقربة من باشطابية . وهو مطل على النهر انشأه الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل على ما يؤخذ من كتابة قديمة على الجدار الذي في يمين الداخل الى قاعة المرقد ، فانها تنص على ان « قد تطوع بعمارته لوجه الله ، العبد الفقير لؤلؤ بن عبدالله » ولما كانت وفاة بدر الدين في سنة ٦٥٧ هـ على ما مر بنا ، ادركنا ان هذه البناية الاثرية من مخلفات القرن السابع للهجرة .

عمارات اخرى لبدر الدين لؤلؤ

ولهذا الرجل الذي تولى الحكم في الموصل مدة طويلة في اواخر ايام الدولة العباسية ، اعنى من سنة ٦٣١ الى ٦٥٧ هـ سنة وفاته ، آثار كثيرة في هذه المدينة ما زال بعضها قائما معروفا حتى اليوم . وقد نوهنا بواحد منها وهو مرقد الامام يحيى أبي القاسم . اما العمارات الاخرى ، فهي : -

١ - مرقد على الاصغر

ابن الامام محمد بن الحنفية ، وهو يقوم في

(١) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٦) .

(٢) رحلة ابن بطوطة (٢ - ١٣٦) .

محلة الجامع الكبير •

٢ - مرقد الامام عون الدين •

ويعرف بابن الحسن ايضا • وهو في المحلة
المسماة باسمه • وقد انشأه بدر الدين في
سنة ٦٤٠ هـ •

٣ - مرقد وجامع الامام الباهر •

في محلة باب المسجد • قرب « تل كناس » •
على ان اشهر ما اشتهر به بدر الدين لؤلؤ من
المباي في مدينة الموصل ، قصره الذي يقال لبقاياه
اليوم « قرة سراي » • وسنخصصه بالكلمة الالية :-

قره سراي

يطلق هذا الاسم اليوم ، على بقايا قصر السلطان
بدر الدين لؤلؤ • وهو في شمال شرقي الموصل ،
مطل على دجلة • وتتألف بقاياه هذه من جدار عظيم
ضارب في الفضاء • وفيه ايوانان متجاوران مبنيان
بالحجر والجص ، فتحتهما الى جهة الغرب وفي
داخل الايوان الشمالي كتابات قديمة قد امحى بعضها
فتعذرت قراءتها • واحسن ما يقرأ منها كتابة
ممتدة على دائر الحيطان الثلاثة للايوان ، متقنة
الخط ناتئة الحروف تشير الى ان منشي هذه
البنية الاثرية الرائعة هو بدر الدين لؤلؤ • وهذا
ما تبقى من نصها :-

« الرحمن الرحيم • عز لمولانا
المالك الملك الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر
المنصور المجاهد الم رابط المتأخر الغازي ، بدر الدنيا
والدين عضد الاسلام والمسلمين تابع الملوك والسلاطين
محبي العدل في العالمين) » •

وتحت هذه الكتابة صور ناتئة من الجص ، لرجال
جالسين على شكل الصور المطبوعة في بعض

المسكوكات الارزقية •

وهناك شريط طويل من كتابة كبيرة الخط ،
ممتدة على ظهر البناء المشرف على النهر ، لا تتنى
قراءتها الا لمن كان في النهر او واقفا في حافته •
وهذا نصها •

« امر بعمارة هذا البنيان المبارك ، مولانا الملك
الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد
الم رابط الدين عضد الاسلام والمسلمين
الكفرة والمشركين قاهر (ر) الخوارج والمتمردين
محبي العدل في العالمين ابو الفضائل لؤلؤ
ومنها اعز الله وذلك في ولا » •

اقدم بيع الموصل ودياراتها

وفي مدينة الموصل بعض الكنائس القديمة
العهد ، واهم ما يذكر منها كنيسة شمعون الصفا -
وهي من اقدم كنائس الكلدان في مدينة الموصل •
تقع في محلة مياسة • وقد بنيت على اسم بطرس زعيم
الحواريين الذي عرف بالصفاء ولا يمكننا تعيين زمن
تشييدها بوجه التحقيق • الا ان في هبوط مستوى
ارضها عن سائر المحلة المحيطة بها ، دليلا واضحا
على قدمها • فان هذه الكنيسة كالد يماس ، ينزل
اليها بعدة درجات • ويستدل من طراز بعض بقاياها
القائمة انها بنيت في نحو القرن الثالث عشر
للميلاد • وقد رمت هذه الكنيسة غير مرة ، وكان
آخر ترميم جرى سنة ١٩٣٦ •

كنيسة الطاهرة للكلدان - وتعرف بالطاهرة
التحتانية ، تميزا لها عن كنيسة الطاهرة القوقانية
القرية منها • وهي تقوم في شمال شرقي مدينة
الموصل ، على مقربة من باشطابية ، عند ضفة دجلة •
وهذه الكنيسة من احسن العمارات الاثرية التي

تمثل ريادة الكنائس القديمة عند الكلدان في العراق • ولعلها كانت كنيسة «الدير الأعلى» وهو من أشهر دياريات الموصل واجلها شانا • جرى تجديد هذه الكنيسة في سنة ١٧٤٣ م •

وهناك الى ما ذكرنا كنائس اخرى • اهمها - كنيسة مار احوذمة وكنيسة مار فيثون ، واليعة الشنة في محلة السعة ، وكنيسة الطاهرة الفوقانية بظاهر الموصل ، وكنيسة مار اشعيا •

وكان في الموصل دياريات اشتهر منها «الدير الأعلى» وموضع قرب باشطابية ، وقد زالت معالمه • ومنها «دير سعيد» ويقال له «دير مار ايليا» وما زال قائما في جنوبي الموصل • ومنها «دير ميخائيل» وهو شمال الموصل •

على اننا اذا ابتعدنا قليلا عن الموصل ، اصبنا بعض الاديرة الاثرية • واهم ما ظل منها عامرا حتى اليوم • «دير مار متى» وهو يقوم في اعلى جبل مقلوب • دير عامر اهل بالرهايان • وله تاريخ حافل ، ويرتقى زمن انشائه الى اواخر القرن الرابع للميلاد • و«دير مار بهنام» ويعرف بدير الحب • وهو في سهل نينوى ، لا يبعد كثيرا عن اطلال مدينة نمرود كالح آشورية • وفيه كثير من الخزاف والكتابات الارامية • وانشى في صدر القرن الخامس للميلاد • وفيه رهبان • ودير اليربان «هر مزد» وهو يقوم في اعلى جبل النوش • يرجع تاريخه الى القرن السابع للميلاد • وفيه كثير من الكتابات الاثرية باللغة الارامية • وفيه بعض الرهبان •

ادباء الموصل في التاريخ

حظيت مدينة الموصل بجمهرة كبيرة من الادباء

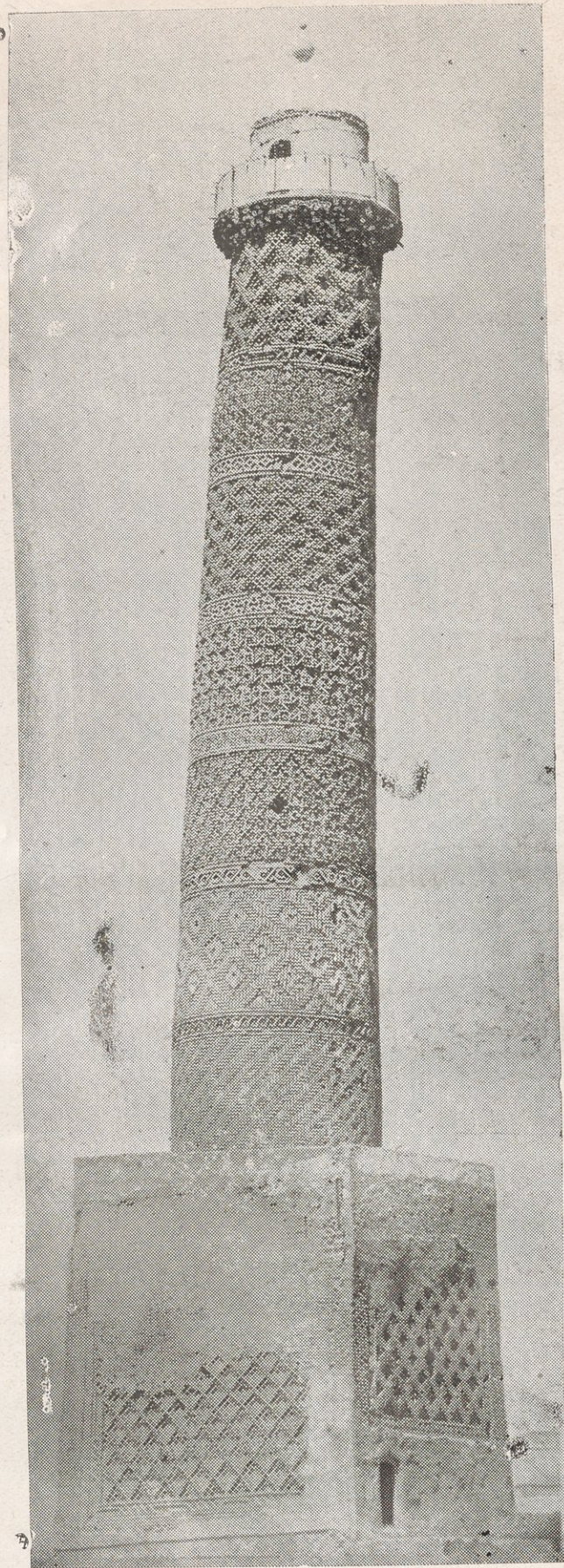
والشعراء والمؤرخين والعلماء الذين نبغوا في مختلف عصورها ، وكان لهم شأن كبير في التاريخ العلمي والادبي لهذه المدينة واشهر من يحسن ذكره منهم في هذا المقام • السرى الرفاء الموصلى الاديب الماعر ، وابن حوقل البغداني الرحالة الشهير ، وابن جني اللغوي ، وابو زكرياء الازدي صاحب تاريخ الموصل ، وابو تمام الشاعر وقبره يرى في الموصل ، والحارث بن وهما الاخوان الاثريان الشاعران ، وبهاء الدين ابن شداد مؤلف سيرة صلاح الدين الايوبي ، وابن الهمان الجوى ، والسياح الهروى ، وبنو الاثير الثلاثة وهم مجد الدين وعز الدين صاحب التاريخ وضياء الدين • وما زال قبر عز الدين ابن الاثير يرى في الجهة الغربية من ظاهر مدينة الموصل •

مراجع للبحث

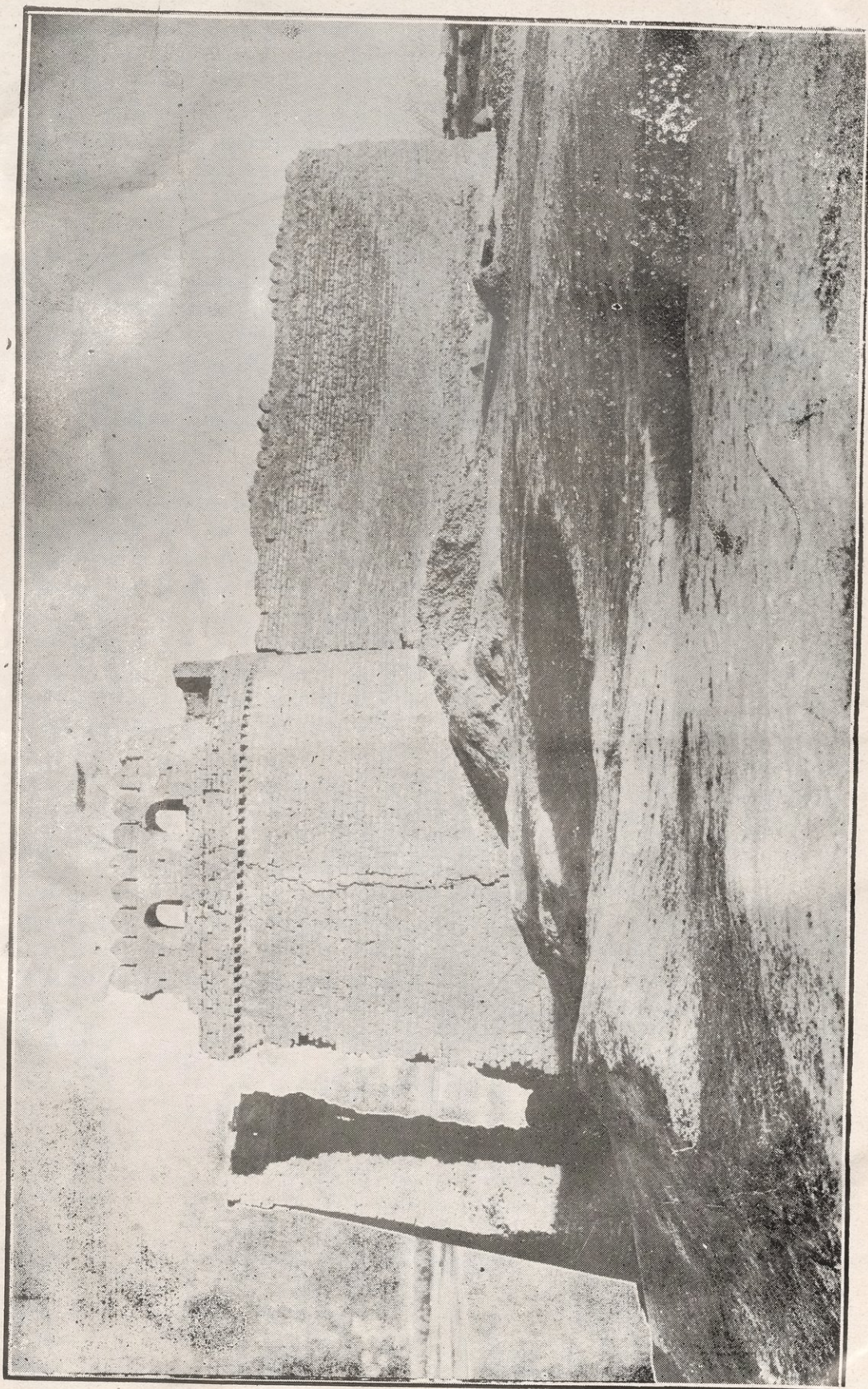
عنى جماعة من الباحثين والمؤرخين الاقدمين والمحدثين ، بوضع الكتب والرسائل والمقالات في اخبار الموصل وخططها وتاريخ من اشتهر من ابائها • واهم ما يحسن ذكره منها : -

ابن الاثير (عز الدين ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) تاريخ الدولة الاتابكية ملوك الموصل (طبع باريس سنة ١٨٧٦) •

الازدي (ابو زكرياء ، القرن الثالث هـ) تاريخ الموصل (٣ مجلدات ، سلم منها المجلد الثاني وفيه اخبار الموصل من سنة ١٠١ هـ الى ٢٢٤ هـ ولم يطبع ، ونسخته الخطية في خزانة المتحف البريطاني ، وعنهما نسخ مصورة ترى اليوم في الموصل وبغداد) • الجلبى (الدكتور داود) مخطوطات الموصل وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها



منارة الجامع النورى فى الموصل



قلعة باشطابية كما هي عليه اليوم • والرسم مأخوذ من الجهة الشمالية •

(بغداد ١٩٢٧) •

في المتحف البريطاني) •

سيوفي (نقولا) - مجموع الكتابات المحررة
في ابيّة مدينة الموصل (مخطوط في الخزانة
الوطنية بباريس • ومنه نسخة مصورة في خزانة
المتحف الراجي واخرى في خزانة متحف الموصل) •
صائع (الحوزي سليمان) • تاريخ الموصل
(مجلدان • القاهرة - بيروت ١٩٢٣ - ١٩٢٨) •
الصوفي (احمد) الاثار والمباني العربية
والاسلامية في الموصل (الموصل ١٩٤٠) •

العمرى (عصام الدين عثمان بن علي الموصل ،
المتوفى سنة ١١٨٤ هـ) • الروض النضير في
تراجم ادباء العصر (لم يطبع • ومنه نسخ خطية
في الموصل وبغداد والمتحف البريطاني ومعظمه في
تراجم ابناء الموصل) •

العمرى (محمد امين ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ) •
منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل
الحدياء (لم يطبع منه نسخ عديدة في الموصل
وبغداد وفي جملة من خزائن كتب الشرق
والغرب • دون فيه تاريخ الموصل منذ اقدم
عصورها حتى نهاية سنة ١٢٠١ هـ وفيه تفاصيل عن
مشاهير الموصل وما فيها من مساجد ومدارس
ومراقد) •

العمرى (ياسين ، المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ) •
منية الادباء في تاريخ الحدياء (لم يطبع ، منه نسخة
١٤٤) •

الغلامي (محمد ابن مصطفى المتوفى سنة
١١٨٦ هـ) • شماعة الغبر (واغلبه في تراجم
شعراء الموصل وادبائها في المائة الثامنة عشر للهجرة
منه نسخ خطية في الموصل وبغداد • وهو لم
يطبع ، وانما نشرت خلاصته في كتاب « العلم
السامي » لمحمد رؤوف الغلامي) •

لانزا (دوميكو) • الموصل في الجبل النامن
عشر (وهي مذكرات دونها لانزا في ذلك القرن ،
ونقلها عن الايطالية النيس روفائيل بيداويد •
الموصل سنة ١٩٥١) •

سومر (مجلة تصدرها مديرية الاثار القديمة
العمّة في بغداد) راجع فيها (٢ » ١٩٤٦ » ص
٢٠ - ٢٨) و (٣ » ١٩٤٧ » ص ١٠٠ - ١١٦ و
١١٧ - ١٢٨) و (٥ » ١٩٤٩ » ص ٢٧٦ - ٢٩٠)
و (٦ » ١٩٥٠ » ص ٢١١ - ٢١٨) و (٧ » ١٩٥١ »
ص ٨٨ - ٩٨ و ٢٢٢ - ٢٣٦) •

الموصل • اربع محاضرات تاريخية • للدكتور
داود الجلبى ، واحمد الصوفي ، وصديق الدمولوجي ،
والمستر سبرنكفورد • وهذه الاخيرة نقلها الى
العربية ابراهيم بطرس (الموصل ١٩٤٩) •

النجم (مجلة موصلية) راجع فيها (٧ » ١٩٣٥ »

ص ٣٧١ - ٣٨٢) و (١٠ » ١٩٣٨ » ص ١٣٥ -

المحتويات

صفحة	
٣	تصدير
٥	آثار بغداد الاسلامية
١٤	تل حرمل
١٧	بابل
٢٣	عقرقوف
٢٨	آشور
٣١	نمرود
٣٣	نينوى
٣٦	خرصباد
٣٨	الحضر
٤١	آثار سامراء العباسية
٥٠	متحف الموصل
٥١	مدينة الموصل

115028008

B13190052

D

7

DATE DUE

1974

MAY

DS

69.6

D3x

1952

دليل تاريخي على مواطن الآثار
في العراق •

Hend Kadi 13/694

MAR 26 1987

21 APR 1987

DS

69.6

D3x

1952



DS
69.5
.D25
1952